العزلة والانفراد

الطبعة الأولى
١٤١٧هـ - ١٩٩٧م

دار الوطن
للنشر والتوزيع
المملكة العربية السعودية - الرياض
هاتف: ٤٧٩٢٠٤٢ - فاكس: ٤٧٦٤٦٥٩

العزلة والانفراد

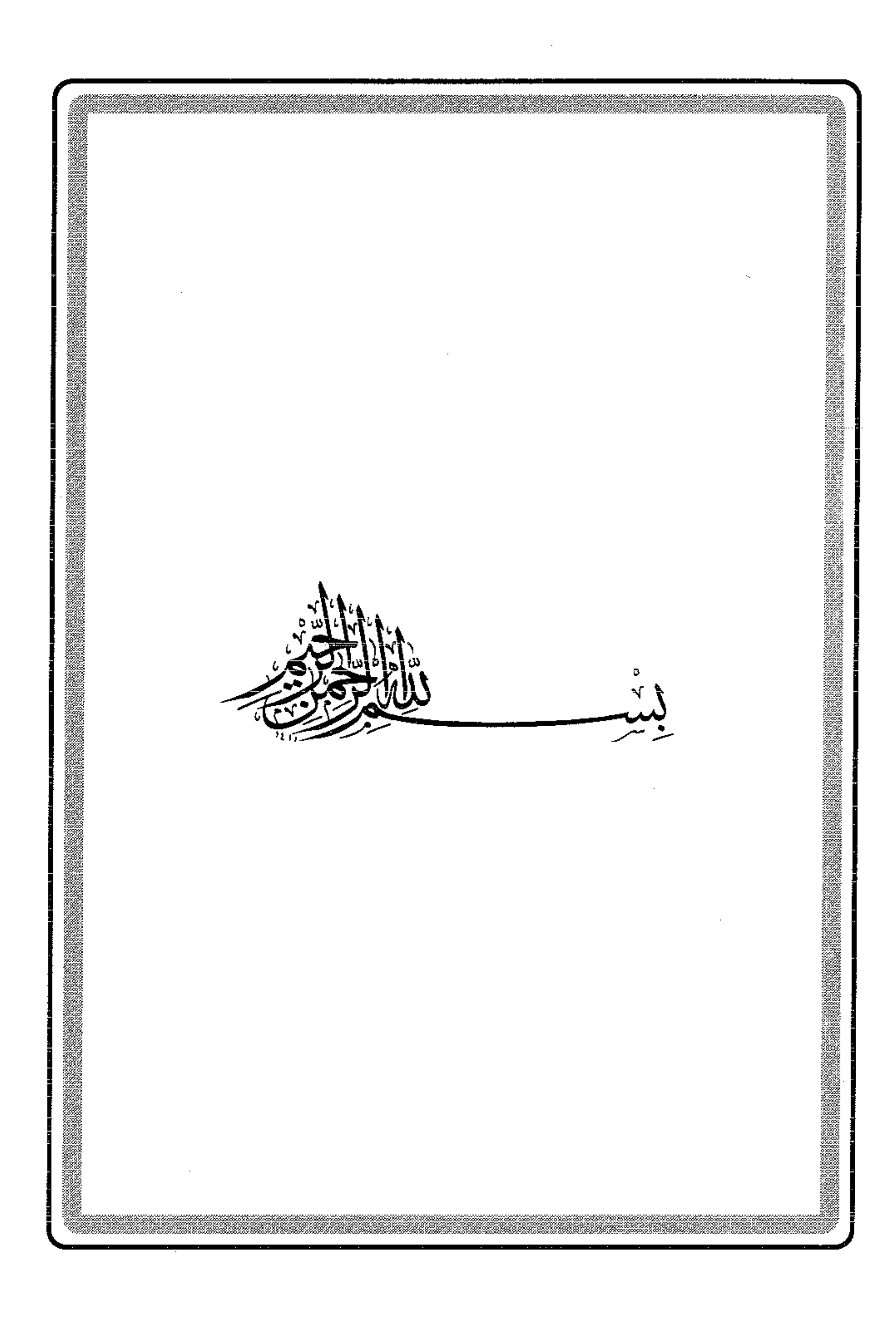
تصنيف

الحافظ الإمام أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد البغدادي
الشهير بابن أبي الدنيا
ت (٢٨١ هـ)

ضبط نصه وقدم له وعلق عليه وخرج أحاديثه

أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان

دار الوطن


بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله؛ نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، مَن يهده الله؛ فلا مضلَّ له، ومَن يُضلل؛ فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله.

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتنَّ إلا وأنتم مسلمون﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يـا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً﴾ [النساء: ١].

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً . يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً﴾ [الأحزاب: ٧٠ - ٧١].

أما بعد؛ فإن أصدق الحديث كلام الله، وخير الهدي هديُ محمدٍ ﷺ،

وشرَّ الأمور محدثاتُها، وكلَّ محدثةٍ بدعة، وكلَّ بدعة ضلالة، وكلَّ ضلالة في النار.

أما بعد؛ فهٰذا جزء فيه حثٌّ على «العزلة»، وترغيب في «الانفراد»، وترك لـ «المخالطة»، وتنفير من «الاجتماع»، ولعله أول ما كُتب في هٰذا الموضوع.

و «العزلة» المشروعة التي دعا إليها جمعٌ من السَّلف ليس معناها «مفارقة الناس في الجماعات والجُمُعات، وترك حقوقهم في العبادات وإفشاء السلام وردّ التّحيّات، وما جرى مجراها من وظائف الحقوق الواجبة لهم، وصنائع السُّنن والعادات المستحسنة فيما بينهم؛ فإنها مستثناة بشرائطها، جارية على سبلها، ما لم يَحُلْ دونها شُغلٌ، ولا يمنع عنها مانع عذر، إنما أرادوا بالعزلة ترك فضول الصحبة، ونبذ الزيادة منها، وحطّ العلاوة التي لا حاجة بك إليها»[1].

وعليك أخي القارىء أن تلحظ الفرق بين العزلة الواردة في النصوص الشرعية والآثار السلفية وبين العزلة الواردة عند المبتدعة من الصوفية والرهبان، وقد اشتمل الكتاب على القسمين.

فهي (أي: العزلة) في النصوص «تابعة للحاجة، وجارية مع المصلحة»[2]، وعند الصوفية مطلوبةٌ لذاتِها، مرغوبةٌ للذّاتها؛ فيقصدون «الأماكن التي ليس فيها أذان ولا إقامة، ولا مسجد تُصلّى فيه الصلوات الخمس، إما مساجد مهجورة، وإما غير مساجد؛ مثل: الكهوف، والغيران التي في الجبال، ومثل المقابر، ولا سيما قبر من يحسن به الظن، ومثل المواضع التي

---

(١) «العزلة» (١١ ـ ١٢) للخطابي.

(٢) «العزلة» (١١) للخطابي.

وانظر كلاماً حسناً في هٰذا لابن الوزير في كتابه: «الأمر بالعزلة في آخر الزمان» (ص ١٦٠).

يقال: إن بها أثر نبي أو رجل صالح، ولهٰذا يحصل لهم في هٰذه المواضع أحوال شيطانية يظنون أنها كرامات رحمانيّة»[1]!!

والغرض التنبيه بهٰذا على جنس من العبادات البدعية، وهي الخلوات؛ سواء قدّرت بزمان أو لم تقدّر.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: «ومن أهل هٰذه الخلوات من لهم أذكار معينة وقوت معين ولهم تنزلات معروفة، وقد بسط الكلام عليها ابن عربي الطائي ومن سلك سبيله؛ كالتلمساني، وهي تنزلات شيطانية قد عرفتُها وخبرت ذٰلك من وجوه متعددة، لٰكن ليس هٰذا موضع بسطها، وإنما المقصود التنبيه على هٰذا الجنس.

ومما يأمرون به: الجوع، والسهر، والصمت مع الخلوة بلا حدود شرعية، بل سهر مطلق، وجوع مطلق، وصمت مطلق مع الخلوة، كما ذكر ذٰلك ابن عربي وغيره، وهي تولد لهم أحوالاً شيطانية»[2].

---

(١) «مجموع فتاوى ابن تيمية» (١٠ / ٤٠٦).

(٢) «مجموع فتاوى ابن تيمية» (١٠ / ٤٠٣).

قال ابن الجوزي في «تلبيس إبليس» (ص ٣٧٨): «كان خيار السلف يؤثرون الوحدة والعزلة عن الناس اشتغالاً بالعلم والتعبد؛ إلا أن عزلة القوم لم تقطعهم عن جمعة ولا جماعة ولا عيادة مريض ولا شهود جنازة ولا قيام بحق، وإنما هي عزلة عن الشر وأهله ومخالطة البطالين.

وقد لبس إبليس على جماعة من المتصوفة؛ فمنهم من اعتزل في جبل كالرهبان يبيت وحده ويصبح وحده؛ ففاتته الجمعة، وصلاة الجماعة، ومخالطة أهل العلم، وعمومهم اعتزل في الأربطة؛ ففاتهم السعي إلى المساجد، وتوطنوا على فراش الراحة وتركوا الكسب.

وقد قال أبو حامد الغزالي في «كتاب الإحياء»: مقصود الرياضة تفريغ القلب، وليس ذٰلك إلا بخلوة في مكان مظلم، وقال: فإن لم يكن مكان مظلم؛ فيلف رأسه في جبته، أو يتدثَّر بكساء أو إزار؛ ففي مثل هٰذه الحالة يسمع نداء الحق، ويشاهد جلال حضرة الربوبية. =

وأما الخلوة والعزلة والانفراد[1] المشروع؛ فهو ما كان مأمور إيجاب أو استحباب.

فالأول؛ كاعتزال الأمور المحرمة ومجانبتها؛ كما قال تعالى:

﴿وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره﴾ [الأنعام: ٦٨].

ومنه قوله تعالى عن الخليل: **﴿فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له إسحاق ويعقوب وكُلًّا جعلنا نبيّاً﴾** [مريم: ٤٩].

وقوله عن أهل الكهف: **﴿وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله فأووا إلى الكهف﴾** [الكهف: ١٦]؛ فإن أولٰئك لم يكونوا في مكان فيه جمعة ولا جماعة، ولا من يأمر بشرع نبي؛ فلهٰذا أووا إلى الكهف.

وقد قال موسى: **﴿وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلونِ﴾** [الدخان: ٢١].

وأما اعتزال الناس في فضول المباحات وما لا ينفع، وذٰلك بالزهد فيه؛ فهو مستحب، وقد قال طاوس: «نعم، صومعة الرجل بيته، يكف فيه بصره وسمعه»[2].

= قال المصنف رحمه الله: قلت: انظر إلى هٰذه الترتيبات، والعجب كيف تصدر من فقيهٍ عالم؟! ومن أين له أن الذي يسمعه نداء الحق، وأن الذي يشاهده جلال الربوبية؟! وما يؤمنه أن يكون ما يجده من الوساوس والخيالات الفاسدة؟! وهٰذا الظاهر ممن يستعمل التقلل في المطعم؛ فإنه يغلب عليه الماليخوليا».

(١) قال السَّهرَوردي في «عوارف المعارف» (ص ٤٢٤ ـ ٤٢٥): «ويجوز أن يقال: الخلوة غير العزلة؛ فالخلوة من الأغيار، والعزلة من النفس، وما تدعو إليه، وما يشغل عن الله؛ فالخلوة كثيرة الوجود، والعزلة قليلة الوجود».

(٢) سيأتي عند المصنف برقم (٢٥) على أنه لأبي الدرداء.

وإذا أراد الإنسان تحقيق علم أو عمل، فتخلى في بعض الأمكان مع محافظته على الجمعة والجماعة؛ فهٰذا حق، كما في «الصحيحين»؛ أن النبي ﷺ سئل: أي الناس أفضل؟ قال: «رجل آخذ بعنان فرسه في سبيل الله، كلما سمع هيعة؛ طار إليها يتتبع الموت مظانه، ورجل معتزل في شعب من الشعاب؛ يقيم الصلاة، ويؤتي الزكاة، ويدع الناس إلا من خير»[1].

وقوله: «يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة» دليل على أن له مالاً يزكيه وهو ساكن مع ناس يؤذن بينهم وتقام الصلاة فيهم؛ فقد قال صلوات الله عليه: «ما من ثلاثة في قرية ولا بدوٍ لا تُقام فيهم الصلاة جماعة؛ إلا وقد استحوذ عليهم الشيطان»[2]، وقال: «عليكم بالجماعة؛ فإنما يأخذ الذئب القاصية من الغنم»[3].

*** المفاضلة بين العزلة والمخالطة:**

تنازع العلماء في المفاضلة بين العزلة والمخالطة؛ إما نزاعاً كليّاً، أو نزاعاً حاليّاً.

فممن رأى استحباب العزلة: سعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد، ومالك بن أنس، وسفيان الثوري، وإبراهيم بن أدهم، والفضيل بن عياض،

---

(١) انظر من كتابنا: (رقم ١٦ ـ ١٨).

(٢) أخرجه: أبو داود في «السنن» (رقم ٥٤٧)، والنسائي في «المجتبى» (٢ / ١٠٦ ـ ١٠٧)، وابن حبان في «صحيحه» (٥ / رقم ٢١٠١ ـ الإحسان)، وابن خزيمة في «صحيحه» (رقم ١٤٧٦)، والحاكم في «المستدرك» (١ / ٢١١)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣ / ٥٤)، والبغوي في «شرح السنة» (رقم ٧٩٣)؛ عن أبي الدرداء. وإسناده حسن.

(٣) قطعة من آخر الحديث السابق. وانظر: «مجموع فتاوى ابن تيمية» (١٠ / ٤٠٤ ـ ٤٠٥).

وسليمان الخوّاص، وحذيفة المرعشي، وبشر الحافي، وحاتم الأصم، ويوسف ابن أسباط، وداود الطائي.

وممن ذهب إلى استحباب المخالطة وترك العزلة: سعيد بن المسيب، وابن أبي ليلى، وهشام بن عروة، وعبدالله بن المبارك، والشافعي، وأحمد بن حنبل، وسفيان بن عيينة، وشُريح القاضي، وعامر الشعبي، وغيرهم[1].

وحقيقة الأمر أن الخلطة تارة تكون واجبةً، أو مستحبة[2].

والشخص الواحد قد يكون مأموراً بالمخالطة تارة، وبالانفراد تارة، وجماع ذلك أن المخالطة إن كان فيها تعاون على البر والتقوى؛ فهي مأمور بها، وإن كان فيها تعاون على الإثم والعدوان؛ فهي منهيٌّ عنها؛ فالاختلاط بالمسلمين في جنس العبادات؛ كالصلوات الخمس، والجمعة، والعيدين،

---

(١) انظر: «إحياء علوم الدين» (٢ / ٢٢٢)، و«عوارف المعارف» (ص ٤٢٤) للسُّهرَوردي، و«مختصر منهاج القاصدين» (ص ١٠٩ - ١١٠)، و«موعظة المؤمنين» (٢ / ١٦٢) للقاسمي، و«مفتاح السعادة» (٣ / ٢٧٠) لطاش كبرى زاده، و«آداب الدنيا والدين» (ص ١٨٤ - ط محمد كريم راجح).

وأسند الدِّينوري في «المجالسة» (بتحقيقي) - ومن طريقه ابن رُشيد في «ملء العيبة» (٣ / ١٠٣ - ١٠٤) - عن بشر بن عمر؛ قال: كان مالك بن أنس رضي الله عنه يقول: من أراد صلاحَ دينه؛ فعليه بترك مخالطة الناس كلهم، فإنْ كان طالحاً يسلم، وإنْ كان صالحاً اشتغل بنفسه، وبما يصير إليه غداً؛ فإنّ في الموت وهوله شغلاً». (استدراك ١).

(٢) قال القاسمي في «موعظة المؤمنين» (٢ / ١٦٤): «وبالجملة؛ فلا تستحب العزلة إلا لمستغرق الأوقات في علم، بحيث لو خالطه الناس؛ لضاعت أوقاته، أو كثرت آفاته».

وقال السُّهرَوردي في «عوارف المعارف» (ص ٤٢٤): «قيل: العزلة نوعان: فريضة وفضيلة؛ فالفريضة العزلة عن الشر وأهله، والفضيلة عزلة الفضول وأهله».

وصلاة الكسوف، والاستسقاء، ونحو ذٰلك؛ هو مما أمر الله به ورسوله.

وكذٰلك الاختلاط بهم في الحج وفي غزو الكفار والخوارج المارقين، وإن كان أئمة ذٰلك فجاراً، وإن كان في تلك الجماعات فجار، وكذٰلك الاجتماع الذي يزداد العبد به إيماناً؛ إما لانتفاعه به، وإما لنفعه له، ونحو ذٰلك.

ولا بد للعبد من أوقات ينفرد بها بنفسه في دعائه وذكره وصلاته وتفكره ومحاسبة نفسه وإصلاح قلبه، وما يختص به من الأمور التي لا يشركه فيها غيره؛ فهٰذه يحتاج فيها إلى انفراده بنفسه؛ إما في بيته كما قال أبو الدرداء: «نعم، صومعة الرجل بيته، يكف فيها بصره ولسانه»، وإما في غير بيته.

فاختيار المخالطة مطلقاً خطأ، واختيار الانفراد مطلقاً خطأ، وأما مقدار ما يحتاج إليه كل إنسان من هٰذا وهٰذا، وما هو الأصلح له في كل حال؛ فهٰذا يحتاج إلى نظر خاص كما تقدم.

وكذٰلك السبب وترك السبب؛ فمن كان قادراً على السبب، ولا يشغله عما هو أنفع له في دينه؛ فهو مأمور به، مع التوكل على الله، وهٰذا خيرٌ له من أن يأخذ من الناس ولو جاءه بغير سؤال، وسبب مثل هٰذا عبادة الله، وهو مأمور أن يعبد الله ويتوكل عليه، فإن تسبب بغير نية صالحة، أو لم يتوكل على الله؛ فهو مطيع في هٰذا وهٰذا، وهٰذه طريق الأنبياء والصحابة[1].

وسئل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى عن رجل منقطع في بيته لا يخرج ولا يدخل، ويصلي في بيته ولا يشهد الجماعة، وإذا خرج إلى الجمعة يخرج مغطى الوجه، ثم إنه يخترع العياط من غير سبب، وتجتمع عنده الرجال والنساء؛ فهل يسلم له حاله؟ أو يجب الإنكار عليه؟

---

(١) «مجموع فتاوى ابن تيمية» (١٠ / ٤٢٥ - ٤٢٦).

فأجاب: «هٰذه الطريقة طريقة بدعية، مخالفة للكتاب والسنة ولما أجمع عليه المسلمون، والله تعالى إنما يُعبد بما شرع، لا يُعبد بالبدع، قال الله تعالى: ﴿**أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله**﴾ [الشورى: ٢١]؛ فإن التعبد بترك الجمعة والجماعة بحيث يرى أن تركهما أفضل من شهودهما مطلقاً كفر، يجب أن يستتاب صاحبه منه، فإن تاب وإلا قتل؛ فإنه قد علم بالاضطرار من دين الإسلام أن لا يُعبد بترك الجمعة والجماعة، بل يُعبد بفعل الجمعة والجماعة، ومن جعل الانقطاع من ذٰلك ديناً؛ لم يكن على دين المسلمين، بل يكون من جنس الرهبان الذي يتخلون بالصوامع والديارات، والواحد من هٰؤلاء قد يحصل له بسبب الرياضة أو الشياطين ـ بتقريبه إليهم، أو غير ذٰلك ـ نوع كشف، وذٰلك لا يفيده، بل هو كافر بالله ورسوله محمد ﷺ»[1].

*** فوائد العزلة:**

وهي ست:

الأولى: الفراغ للعبادة والفكر، والاستئناس بمناجاة الله تعالى عن مناجاة الخلق، والاستكشاف بأسرار الله تعالى في أمر الدنيا والآخرة وملكوت السماوات والأرض؛ فإن ذٰلك يستدعي فراغاً ولا فراغ مع المخالطة؛ فالعزلة وسيلة إليه.

وإذا عرفت ذٰلك، فمن تيسر بدوام الذكر الأنس بالله أو بدوام الفكر تحقق في معرفة الله؛ فالتجرد له أفضل، فإن المطلب الأعلى أن يموت الإنسان محبّاً لله عارفاً بالله، وأصل ذٰلك الخلوة والعزلة.

الثانية: التخلص بالعزلة عن المعاصي التي يتعرض الإنسان لها غالباً

(١) «مجموع فتاوى ابن تيمية» (١١ / ٦١٢).

بالمخالطة ويسلم منها في الخلوة، وهي أربعة:

أحدها: الغيبة، وهي التي يتفكه بها الناس ويتنقهون؛ فهي طعمتهم ولذتهم؛ فإنْ وافقتهم أثمت، أو سكت فكنت شريكاً لهم، والمستمع أحد المغتابين، أو أنكرتهم فأبغضوك واغتابوك؛ فازدادوا غيبة إلى الغيبة، وربما انتهوا إلى الاستخفاف والشتم.

وثانيها: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ فهو أصل من أصول الدين؛ فإن سكت عصيت الله تعالى، وإن أنكرت تعرضت لأنواع من الضرر، وربما يجره طلب الخلاص منها إلى معاصي هي أكثر مما نُهي عنه ابتداءً.

وثالثها: الرياء؛ فهو الداء العضال الذي يعسر التحفظ منه، وكل من خالط الناس داراهم، ومن داراهم راءاهم، ومن راءاهم وقع فيما وقعوا فيه وهلك كما هلكوا، وأقل ما يلزم منه النفاق؛ فإنك إن خالطت متعاديين ولم تلق كل واحد منهما بوجه توافقه؛ صرت بغيضاً إليهما جميعاً، وإن جاملتهما كنت شرار الناس، وأقل ما يجب في مخالطة الناس إظهار الشوق والمبالغة فيه، ولا يخلو ذٰلك عن كذب؛ إما في الأصل، أو في الزيادة، وإظهار الشفقة بالسؤال عن الأحوال بقولك: كيف أنت وكيف أولادك وأنت فارغ القلب من همومهم، وذٰلك نفاق محض.

ورابعها: مسارقة الطبع لما يشاهد من أخلاق الناس وأعمالهم؛ فهو داء دفين قلما يتنبه له العقلاء فضلاً عن الغافلين، ومن جالس فاسقاً مدةً يرى في نفسه أنه لا يستثقل الفساد مثل استثقاله قبل ذٰلك؛ إذ يصير الفساد بكثرة المشاهدة هيناً على الطبع ويسقط استعظامه، فإذا طالت صحبته؛ أوشك أن يتخلل القوة الرادعة، ويذهن الطبع للميل إليه أو دونه، ومن طال مشاهدته للكبائر؛ استحقر الصغائر من نفسه، ثم أثم بالغاً ما بلغ.

الثالثة: الخلاص عن الفتن والخصومات، وصيانة الدين والنفس عن الخوض فيها والتعرض لأخطارها، وقلما تخلو البلاد عنها.

الرابعة: الخلاص من شر الناس من الغيبة وسوء الظن بك والتهمة عليك، والاقتراحات والأطماع الكاذبة التي يعسر الوفاء بها، وربما يسيئون الظن بسبب توهمهم، قال المتنبي[1]:

إذا سَاءَ فِعْلُ المرْءِ سَاءَتْ ظُنُونُهُ   وَصَدَّقَ ما يَعْتَادُهُ مِنْ تَوَهُّمِ
وعَادى مُحِبِّيه بِقَوْلِ عُدَاتِهِ   وأَصْبَحَ في ليلٍ مِنَ الشَّكِّ مُظْلِمِ

الخامسة: أن ينقطع طمع الناس عنك وينقطع طمعك عنهم.

أما انقطاع طمعهم عنك؛ ففيه كل الجدوى؛ لأن رضا الناس غاية لا تُدرك، فاشتغال المرء بصلاح نفسه أولى، ومن عمم الناس كلهم بالحرمان؛ رضوا عنه كلهم، ولو خصص؛ استوحشوا.

وأما انقطاع طمعك عنهم؛ فإن من نظر إلى زهرة الدنيا وزينتها؛ تحرك حرصه وانبعث بقوة الحرص طمعه، ولا يرى الخيبة في أكثر الأطماع فيتأذى به، ومهما اعتزل لم يشاهد ولم يشته ولم يطمع، ومن شاهد زينة الحياة الدنيا؛ فإما أن يقوى دينه ويقينه فيصبر، والصبر أمرُّ مِنَ الصَّبْر، ويحتال في طلبها فيهلك في الدنيا بالطمع الذي يخيب في أكثر الأوقات، وفي الآخرة بإيثاره متاع الدنيا

---

(١) في «ديوانه» (٤ / ٢٦٥ ـ بشرح البرقوقي)، يقول في البيت الأول: «إذا كان فعل المرء سيِّئاً قبيحاً؛ ساء ظنُّه بالناس لسوء ما انطوى عليه، وإذا توهّم في أحد ريبةً؛ أسرع إلى تصديق ما توهّمه؛ لما يجد من مثل ذلك في نفسه، وهو كقول الآخر:

ومـا فَسَدَتْ لي ـ يشهدُ اللهُ ـ نيةٌ   عليكَ بَلِ اسْتفسدْتني فاتَّهمتَني

ويقول في الآخر: «ولسوء ظنه يعادي الذين يحبّونه بوشاية أعدائه؛ فلا يميز صديقه من عدوّه؛ إذ يشك في كل أحد، ويصبح في كل أموره حائراً بسبب أنه يصدق ما يتوهمه».

على ذكر الله تعالى.

السادسة: الخلاص من مشاهدة الثقلاء والحمقاء ومقاساة أخلاقهم؛ فإن رؤية الثقيل هي العمى الأصغر، وأيضاً في رؤية الثقيل خوف ارتكاب غيبته واستنكار ما هو صنع الله تعالى.

وفي العزلة أمان من جميع هٰذه الآفات[1].

*** آفات المخالطة:**

عدّ ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه القيم «مدارج السالكين» خمسة أسباب لفساد القلب، ومن بين هٰذه الأسباب: كثرة الخلطة، وفصَّل في بيان الآفات التي تؤثرها كثرة الخلطة؛ فقال رحمه الله تعالى:

«فأما ما تؤثره كثرة الخلطة؛ فامتلاء القلب من دخان أنفاس بني آدم حتى يسودّ، ويوجب له تشتتاً وتفرقاً، وهمّاً وغمّاً، وحملاً لما يعجز عن حمله من مؤنة قرناء السوء، وإضاعة مصالحه، والاشتغال عنها بهم وبأمورهم، وتَقَسُّم فكره في أودية مطالبهم وإراداتهم؛ فماذا يبقى منه لله والدار الآخرة؟!

هٰذا، وكم جلبت خلطة الناس من نقمة، ودفعت من نعمة، وأنزلت من محنة، وعطلت من منحة، وأحلت من رزية، وأوقعت من بلية؟!

وهل آفة الناس إلا الناس؟!

وهل كان على أبي طالب عند الوفاة أضر من قرناء السوء؟! لم يزالوا به

---

(١) مأخوذ من: «الإحياء» (٢ / ٢٢٦ - ٢٣٦)، و«مختصر منهاج القاصدين» (ص ١١١ - ١١٤)، و«موعظة المؤمنين» للقاسمي (٢ / ١٦٢)، و«مفتاح السعادة» (٣ / ٢٧٠ - ٢٧٣)، وتجد شرحاً مع سرد للأدلة على هٰذه الفوائد في: «الأمر بالعزلة في آخر الزمان» (ص ١١١ وما بعد) لابن الوزير، و«العزلة» (ص ١١٢ وما بعد) للخطابي.

حتى حالوا بينه وبين كلمة واحدة توجب له سعادة الأبد.

وهذه الخلطة التي تكون على نوع مودة في الدنيا، وقضاء وطَر بعضهم من بعض؛ تنقلب إذا حَقَّت الحقائق عداوةً، ويعض المخلط عليها يديه ندماً، كما قال تعالى:

﴿ويوم يَعَضُّ الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً . يا ويلتى ليتني لم أتخذ فلاناً خليلاً . لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني﴾ [الفرقان: ٢٧ - ٢٩].

وقال تعالى: **﴿الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين﴾** [الزخرف: ٦٧].

وقال خليله إبراهيم لقومه: **﴿إنما اتخذتم من دون الله أوثاناً مودةً بينكم في الحياة الدنيا . ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضاً ومأواكم النار وما لكم من ناصرين﴾** [العنكبوت: ٢٥].

وهذا شأن كل مشتركين في غرض، يتوادون ما داموا متساعدين على حصوله، فإذا انقطع ذلك الغرض؛ أعقب ندامةً وحزناً وألماً، وانقلبت تلك المودة بغضاً ولعنةً وذمّاً من بعضهم لبعض؛ لما انقلب ذلك الغرض حزناً وعذاباً، كما يشاهد في هذه الدار من أحوال المشتركين في خزيه، إذا أخذوا وعوقبوا؛ فكل متساعدين على باطل متوادِّين عليه لا بد أن تنقلب مودتهما بغضاً وعداوة.

والضابط النافع في أمر الخلطة: أن يخالط الناس في الخير؛ كالجمعة، والجماعة، والأعياد، والحج، وتعلم العلم، والجهاد، والنصيحة، ويعتزلهم في الشر وفضول المباحات، فإن دعت الحاجة إلى خلطتهم في الشر، ولم يمكنه اعتزالهم؛ فالحذَر الحذَر أن يوافقهم، وليصبر على أذاهم؛ فإنهم لا بد أن يؤذوه

إن لم يكن له قوة ولا ناصر، ولٰكن أذىً يعقبه عز ومحبة وتعظيم وثناء عليه منهم ومن المؤمنين ومن رب العالمين، وموافقتُهم يعقبها ذُلٌّ وبغضٌ له ومقت وذم منهم ومن المؤمنين ومن رب العالمين.

فالصبر على أذاهم خير وأحسن عاقبةً وأحمد مآلاً، وإن دعت الحاجة إلى خلطتهم في فضول المباحات؛ فليجتهد أن يقلب ذٰلك المجلس طاعة لله إن أمكنه، ويشجع نفسه ويقوي قلبه، ولا يلتفت إلى الوارد الشيطاني القاطع له عن ذٰلك بأن هٰذا رياء ومحبة لإظهار علمك وحالك ونحو ذٰلك؛ فليحاربه، وليستعن بالله، ويؤثر فيهم من الخير ما أمكنه.

فإن أعجزته المقادير عن ذٰلك؛ فَلْيَسُلَّ قلبه من بينهم كسلِّ الشعرة من العجين، وليكن فيهم حاضراً غائباً، قريباً بعيداً، نائماً يقظاناً، ينظر إليهم ولا يبصرهم، ويسمع كلامهم ولا يعيه؛ لأنه قد أخذ قلبه من بينهم، ورقى به إلى الملأ الأعلى، يسبح حول العرش مع الأرواح العلوية الزكية، وما أصعب هٰذا وأشقه على النفوس! وإنه ليسير على من يسره الله عليه؛ فبين العبد وبينه أن يَصْدُق الله تبارك وتعالى، ويديم اللجأ إليه، ويلقي نفسه على بابه طريحاً ذليلاً، ولا يعين على هٰذا إلا محبة صادقة والذكر الدائم بالقلب واللسان، ولا ينال هٰذا إلا بعُدَّةٍ صالحةٍ، ومادة قوة من الله عز وجل، وعزيمة صادقة، وفراغ من التعلق بغير الله تعالى، والله تعالى أعلم»[1].

* **آفات العزلة:**

وهي سبع:

الأولى: التعليم والتعلم، وهما أعظم العبادات، ولا يتصورا إلا

---

(١) «مدارج السالكين» (١ / ٤٥٤ ـ ٤٥٦ ـ ط الفقي).

بالمخالطة، والعزلة قبل تعلم المفروض من العلم عصيان، فمن لم يقدر على التبرز في علوم الشرع والعقل واعتزل؛ فهو في غاية الخسران، ولذٰلك قال الربيع بن خثيم: «تفقه ثم اعتزل»[1]؛ إلا أن المراد ينبغي أن لا تكون إقامة الجاه، والاستكثار بالأصحاب والأتباع، والتقدم على الأقران، والتقرب عند السلطان، وتولي الأعمال، واجتلاب الأموال؛ لأن هٰذه الأمور هلاك الدين.

وأيضاً: أن يتعلم علماً هو سبب لإثارة الخوف من الله، لا ما يتوصل به إلى إفحام الأقران والمنافسة والمباهاة؛ كطلب الكلام الجدلي، والمواعظ المزخرفة؛ إذ العزلة خير من تعلم هٰذه، فإن صودف طالب لله ومتقرب إلى الله؛ فالاعتزال عنه وكتمان العلم عنه أكبر الكبائر.

ولقد صدق أبو سليمان الخطابي[2]؛ حيث قال: «دع الراغبين في صحبتك والتعلم منك؛ فليس لك منهم مال ولا جمال، إخوان العلانية أعداء السر، إذا لقوك تملقوك، وإذا غبت عنهم سلقوك، ومن أتاك منهم كان عليك رقيباً، وإذا خرج كان عليك خطيباً، أهل نفاق وغيبة وغل وخديعة؛ فلا تغتر باجتماعهم عليك؛ فما غرضهم العلم، بل الجاه والمال، وأن يتخذوك سلماً إلى أوطارهم وحماراً في حاجاتهم، إن قصرت في غرض من أغراضهم كانوا أشد أعدائك، ثم يعدون ترددهم عليك دالة عليك، ويرونه حقّاً واجباً لديك، ويعرضون عليك أن تبذل عرضك وجاهك ودينك؛ فتعادي عدوهم، وتنصر قريبهم وخادمهم ووليهم، وتنتهض لهم سفيهاً وقد كنت فقيهاً، وتكون لهم تابعاً خسيساً بعد أن كنت متبوعاً رئيساً».

وهٰذا كلام حق وصدق ـ رحم الله من قاله ـ؛ فإنك ترى المدرسين في

---

(١) انظره وتخريجه: برقم (٣٦).

(٢) نحوه في «العزلة» (ص ١١١ ـ ١١٢).

رق دائم، وتحت حق لازم ومنّةٍ ثقيلةٍ ممن يتردد إليهم؛ فكأنه يهدي تحفة إليه، فيرى حقه واجباً عليه، وربما لا يختلف إليه ما لم يتكفل له على مساعدة أغراضه الفاسدة الذميمة، ثم المدرس المسكين قد يعجز عن القيام بذلك، ويبذل دينه وعرضه في أبواب الظلمة لأجل أغراضهم الذميمة، ومع ذلك نسبوه إلى الحمق وقلة التمييز والقصور عن درك مقادير الفضل، وسَلَقَهُ السفهاء بألسنة حداد، وثاروا عليه ثوران الأساود والآساد، ومع هذا كله تمنيه نفسه بالأباطيل، وتدليه بحبل الغرور ويقول: إنما أفعله مريداً وجه الله، وإذاعة شرع رسوله، وناشراً دين الله، ويصير المسكين ضحكة الشيطان، ويؤول سعيه وجده إلى الخسران، وكيف لا وليس فساد أهل الزمان إلا بكثرة هؤلاء الفقهاء أولي الضلال والخذلان؟!

الثانية: النفع والانتفاع؛ لأن كلًّا منهما بالمخالطة، فالمحتاج إلى الكسب في جهاد المخالطة، وإنْ كان معه ما يقنع به؛ فالعزلة أفضل وأولى؛ إلا أن يريد التكسب ليتصدق؛ فهو أفضل من العزلة لأجل النوافل لا لأجل التحقق في معرفة الله تعالى ومعرفة علوم الشرع، ولا من أجل الإقبال بجمع الهمة على الله والتجرد به للذكر، وأما النفع؛ فإما بماله، أو ببدنه؛ فيقوم بحاجات المسلمين حسبة لله على حدود الشرع، فهو أفضل من العزلة بنوافل الصلوات والأعمال البدنية، وأما الأعمال القلبية من المعارف؛ فلا معادل لها أصلاً وقطعاً.

الثالثة: التأديب والتأدب؛ بكسر النفس، وقهر الشهوات بتحمل أذى الناس، وهو أفضل من العزلة لمن لم تتهذب بعد أخلاقه؛ كخدام العلماء في الزمان الأول؛ إذ هم اليوم توسلوا بالخدمة إلى انتفاع المال والتكبر بالاستتباع، وأما التأديب؛ فهو حال العلماء معهم، فلا بد له من المخالطة.

الرابعة: الاستئناس والإيناس، وذلك قد يكون حراماً كمجالس الغيبة

واللهو، وقد يكون مباحاً في الدين؛ كالأنس بالمشايخ الملازمين لسمة التقوى، ويستحب إذا كان الغرض ترويح القلب؛ فإن القلوب إذا أكرهت عميت، ومهما كان في الوحدة وحشة وفي المجالسة ترويح القلب؛ فهي أولى إذا كان في بعض أوقات النهار، وربما يكون أفضل في حق البعض دون البعض؛ فليتفقد فيه أحوال القلب، وتأمل أحوال الجليس ثم أجلس معه.

الخامسة: في نيل الثواب وإنالته، أما النيل؛ فبحضور الجنائز، وعيادة المرضى، وحضور العيدين والجمعة والجماعات، وهٰؤلاء ـ سيما حضور الجمعة والجماعات ـ واجب، وليس في العزلة ما يعادله، اللهم إلا نادراً، وأما الإنالة؛ فهي فتح بابه للتعزية والتهنئة أو العيادة، وكذا الزيارة إن كان عالماً؛ ففي هٰذه الصور ينبغي أن يوزن ثواب هٰذه بآفاتها، ويرجح ما ترجح.

السادسة: التواضع؛ فإنه من أفضل المقامات، ولا يقدر عليه من الوحدة، وقد يكون أيضاً أكبر سبباً في اختيار العزلة؛ إذ يكون مانعه عن المخالطة أن لا يوقر في المحافل ولا يقدم، أو يرى الترفع عن مخالطتهم أرفع لمحله وأبقى لطراوة ذكره بين الناس، وقد يعتزل خوفاً من أن تظهر مقابحه؛ فيتخذ من البيت ستراً عليها، وعلامة ذٰلك أن يحب أن يُزار دون أن يزور، ويفرح بتقرب العوام والسلطان واجتماعهم على بابه وتقبيلهم يده على سبيل التبرك؛ فلا تكون عزلته للاشتغال بنفسه، وفي ذٰلك جهل من وجهين:

أحدهما: أن التواضع والمخالطة لا تنقص من منصب من هو كبير بعلمه أو دينه، وكان النبي ﷺ وأصحابه يتواضعون غاية التواضع.

وثانيهما: أن الخلق لا يغنون من الله شيئاً، وأن ضرره ونفعه بيد الله، وأن من طلب رضا الناس بسخط الله؛ سخط الله عليه، وأسخط الناس عليه، بل رضا الناس غاية لا تُدرك.

السابعة: التجارب؛ إذ العقل الغريزي كافٍ بها في مصالح الدين والدنيا؛ فينبغي أن يتعلم أولاً ويحصل ما يكفيه من التجارب، ثم يعتزل، ومن جملة ذٰلك الأخلاق الذميمة في النفس من الحقد والحسد والغضب ونحو ذٰلك؛ فإنها دفينة في النفس بما يسلم المعتزل عنها ويظن نفسه خالية منها، وعند المخالطة تتحرك ويظهر خبثها؛ فلها في إظهار الخبائث فائدة جليلة[1].

(تنبيه مهم):

إذا عرفت فوائد العزلة وآفاتها؛ فينبغي أن ينظر إلى الشخص وحاله، ويُقاس الفائت بالحاصل؛ فعند ذٰلك يتبين الحق، ويتضح الأفضل، وما وقع في مدح العزلة أو مدح المخالطة من كلام العلماء والحكماء؛ فليس ذٰلك على إطلاقه، بل ذٰلك حكاية غالب أحواله؛ فلا تغتر بذٰلك؛ إذ لكل شخص حال، ولكل حال حكم[2].

*** آداب العزلة وقيودها**:

العزلة لا تنفع جميع الناس، وهي نافعة لأصحاب العلم والهمم العالية، الذين يعرفون ما لهم وما عليهم، وقد صدق من قال: «العزلة بغير عين العلم (زلّة)، وبغير زاي الزهد (علّة)»[3]. (استدراك ٢).

وقال الخطابي: «فالعزلة إنما تنفع العلماء العقلاء، وهي من أضرِّ شيء

---

(١) انظر في آفات العزلة: «الإحياء» (٢ / ٢٣٦ - ٢٤٣)، و«مختصر منهاج القاصدين» (ص ١١٤ - ١١٧)، و«موعظة المؤمنين» (٢ / ١٦٢ - ١٦٤)، و«مفتاح السعادة» (٣ / ٢٧٣ - ٢٧٦)، و«الموافقات» (٢ / ٢٨٤ و٣ / ٩٥ - بتحقيقي).

(٢) «مفتاح السعادة» (٣ / ٢٧٦).

(٣) «مرقاة المفاتيح» (٤ / ٧٤٣).

على الجهال»[1].

والعزلة لا تكون إلا في حق «من لم يتعيَّن عليه فرضٌ؛ من جهاد، أو تغيير منكر، وتعلُّم أو تعليم، أو مانع شرعي ممن يجب طاعته شرعاً؛ من أحد الوالدَين، أو إمام، أو قاض، أو خصمٍ له حقٌّ واجب، أو حق مسلم لازم أو راجح، لم تعارضه خوف فتنةٍ في الدِّين؛ فينبغي من حدِّ صاحب (الخلوة) أن لا يصل إلى حدِّ العقوق والجفاء، والله المستعان ما لم تُخَف فتنة»[2].

قال الشيخ عبدالقادر الجيلاني: «ولو اعتزل الإنسانُ الناس مهما اعتزل؛ لم يكن له متّسعاً في الشرع اعتزال الجمعة والجماعات»[3].

ولذا أوصى الشافعي صاحبه يونس بقوله: «يا يونس! الانقباض على الناس مكسبةٌ للعداوة، والانبساط إليهم مجلبةٌ لقرناء السُّوء؛ فكن بين المنقبض والمنبسط»[4].

قال علي القاري: «والمختار هو التَّوسُّط بين العزلة عن أكثر الناس وعوامِّهم، والخلطة بالصالحين، والاجتماع مع عامّتهم في نحو جمعهم وجماعاتهم»[5].

والحاصل أن العزلة تكون كلية تارة وجزئية أخرى، خادمة لمطلوبٍ أو مقصود[6].

---

(١) «العزلة» (ص ٢٢٥).

(٢) «الأمر بالعزلة في آخر الزمان» (ص ٤٩، ٥٣).

(٣) «الغنية» (١ / ١٧٤ ـ العراقية) تحقيق فرج الوليد.

(٤) «شرح نهج البلاغة» (١٠ / ٥٢).

(٥) «مرقاة المفاتيح» (٤ / ٧٤٣).

(٦) انظر في هذا: «الموافقات» (٣ / ٥٣٠ ـ بتحقيقي).

وقد ذكر العلماء[1] جملة من (الآداب) لمن أراد (العزلة)؛ منها: أن ينوي بعزلته كف شره عن الناس أولاً، ثم طلب السلامة من الأشرار ثانياً، ثم الخلاص من آفات الاختلاط ثالثاً، ثم التجرد بكنه الهمة لعبادة الله رابعاً، ثم ليكن في خلوته مواظباً على العلم والعمل والذكر والفكر؛ ليجتني ثمرة العزلة، وليمنع الناس عن أن يكثروا غشيانه وزيارته فيشوش عليه وقته، وليكف عن السؤال عن أخبارهم والإصغاء إلى أراجيف البلد؛ فإن كل ذلك ينغرس في القلب حتى ينبعث في أثناء الصلاة أو الفكر من حيث لا يحتسب.

وبالجملة، يقطع الوساوس الصارفة عن ذكر الله، وليقنع باليسير من المعيشة، وإلا؛ اضطره التوسع إلى الناس، وليكن له أهل صالحة أو جليس صالح لتستريح نفسه إليه عن كد المواظبة في اليوم ساعة؛ ففيه عون على بقية الساعات، ولا يتم له الصبر في العزلة إلا بقطع الطمع عن الدنيا وما في أيدي أهلها، وطريق ذلك أن لا يقدر لنفسه عمراً طويلاً، بل يصبح على أنه لا يمسي، ويمسي على أنه لا يصبح؛ فيسهل عليه صبر يوم واحد، وإلا؛ فلا يسهل عليه الصبر عشرين سنة أو قدر تراخي الأجل.

وليكن كثير الذكر للموت ووحدة القبر مهما ضاق قلبه من الوحدة، وليتحقق أن من لم يحصل في قلبه من ذكر الله ومعرفته ما يأنس به؛ فلا يطيق وحشة الوحدة بعد الموت، ومن أنس بذكر الله ومعرفته؛ فلا يزيل الموت أنسه؛ إذ لا يهدم الموت محل الأنس والمعرفة، بل يبقى حيّاً بمعرفته وأنسه، فرحاً

---

(1) انظر: «الإحياء» (٢ / ٢٤٣ - ٢٤٤)، و«مختصر منهاج القاصدين» (ص ١١٧ - ١١٨)، و«مفتاح السعادة» (٣ / ٢٧٦ - ٢٧٧).

وهنالك كلام في «الزهد» (ص ١٢٢) للبيهقي عن آداب العزلة في صلب الكتاب، يتبين للمتمعن فيه أنه من كلام المتأخرين، ثم ظهر لي بيقين أنه من كلام محققه، ولكنه دخل في الصلب!!

بفضل الله تعالى عليه ورحمته؛ كما قال تعالى في الشهداء: ﴿**ولا تحسبنَّ الذين قُتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياءٌ عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله**﴾ [آل عمران: ١٦٩].

*** إضافة وإفاضة:**

اعلم أن الخلوة غير مقصودة لنفسها، وإنما هي وسيلة إلى ترك المآثم والمهالك وتزكية النفس بالفضائل وتطهيرها من الرذائل، وأنت وإن خلوت من الناس؛ فما خلوت من النَّفس، وإن خلوت من شياطين الإنس؛ فما خلوت من شياطين الجن؛ فلا تحسب أنه قد حصل لك المقصود بمجرد الخلوة، ولا بلغت المراد، بل أنت مثل من سار أكثر الطريق إلى لقاء حبيبه الذي في لقائه قُرَّة عينه وبلوغ آماله، وفي الغيبة عنه عذاب قلبه وقالبه وجميع آلامه ومكارهه.

ولقد أجاد من قال:

وأَعْظَمُ ما يَكونُ الشَّوْقُ يوماً إذا دَنَتِ الدِّيارُ مِن الدِّيارِ[1]

فمن قطع أكثر المسافة وأعظمها وأعسرها، حتى إذا قَرُب من لقاء الحبيب؛ ترك بقية السير إليه، وتعرض للقواطع عنه؛ فما صدق في صُحبته ومحبة لقائه أبداً.

فكذلك المختلي إذا حصلت له الخلوة بألطاف الله الخفية، وصرف عنه الدنيا طوعاً وكرهاً، وكفاه المُؤَن بالزهد في الفضول، وقوّى له طبيعة القناعة التي هي الملك الأكبر والغنى الحقيقي؛ كما قال القائل:

ملك القناعَةِ لا تَخْشَى عليهِ ولا تحتاجُ فيهِ إلى الأنصارِ والخَوَلِ

وقال آخر:

---

(١) ذكره ابن القيم في «طريق الهجرتين» (ص ٤٣٢)، ولم ينسبه لأحد.

غَنيتُ عَنِ الـدُّنْيا بِتَـرْكِ فُضـولِهـا ... وإنَّ الـغِـنـى إلا عَنِ الـشَّـيْءِ لا بهِ

وقال آخر:

ما كُلُّ ما فَوْقَ الـبـسـيطَةِ كافِـياً ... فإذا قَنَـعْـتَ فَبَـعْضُ شَيْءٍ كافِ

وقال آخر:

راعـك الـزهـد إنَّمـا الـزهـد رفض ... لِفـضـولٍ تُلهـي وكـدٍّ وجـهـدِ

وقال آخر:

لَمْ تَكُـنْ تَمْـنَـعُ الـزَّهـادةُ رِزقـاً ... بلْ يَجيئُـكَ المَقْسـومُ مِن غيرِ بُدِّ

فمتى عرف مقـدار ما أنعم الله عليه من نعمتيْ الإسـلام والعافية، وما صُرِف عنه من الشَّواغل إلى الآخرة، وشربت عروق قلبه الرضا بتدبير الله، وذاق حلاوة التوكُّل على الله والتفويض إليه والثقة به؛ فإنه حينئذٍ أنشط الناس إلى لقاء الله عز وجل على أحسن الأحوال إلى الله تعالى، وأحذرهم من لقاء الله تعالى على الحال التي يكرهها الله تعالى منه.

فإذا حصلت لك الخلوة بلطف الله؛ فشمِّرْ في العمل على موافقة الكتاب والسنة، وطالعْ كتب الصالحين بعدهما، وقدِّم الكتب الصحيحة على غيرها، وأحسن ما يُطالع في ذلك كتاب «رياض الصالحين» للنووي؛ فإنه اقتصر فيه على كتـاب الله وسنـة رسـوله ﷺ الصحيحة[1]، ولم يمزجه بشيء من البدع والمذاهب، وكذلك كتاب «الترغيب والترهيب» للمنذري، وأمثالهما.

واعلم أن صلاح القلب هو الأصل؛ فابتدىء بتطهيره من الحسد، والغل،

(١) على وجه الجملة، وإلا؛ ففيه عدد يسير جدّاً من الأحاديث الضعيفة على التحقيق، ووفق المنهج الحق المتبع عند العلماء، خلافاً لمن رام إسقاط كثيراً من أحاديثه؛ تعنُّتاً وشططاً، والله الهادي والواقي.

والعجب، وطول الأمل، والعجز، والكسل، وغلبة الهوى، وحب اطلاع الناس على عملك بكتمك له ما أمكنك، وعاهِد قلبك وأعمالك معاهدة الطبيب الماهر الذي يداويه والزارع لأرضه وما زرع فيها.

وأنت في ابتداء ذلك وانتهائه مستعين بالله، مستغيث به، متضرع إليه، ملتجىء، معترف بالضعف، متبرٍّ من الحول والقوة إلا بالله؛ كالساقط في البحر ليس معه سبب ولا هو يحسن العيامة، تدعو إلى الله تعالى على الدوام دعاء الغريق، وترجو الفرج بنظرة رحمةٍ توصلك إلى لقائه وهو عنك راض، والسلامُ.

والحمد لله وحده أولاً وآخراً أحب الحمد إليه، وعلى محمد وآله وأصحابه الراشدين، وتابعيهم بإحسان أفضل الصلاة والسلام[1].



(١) «الأمر بالعزلة في آخر الزمان» (ص ١٧٢ وما بعد).

المصنفات في موضوع العزلة

لم تَخْلُ كثيرٌ من دواوين السنة وكتب الحديث من بابٍ للعُزْلة؛ فها هو الإمام البخاري يبوّب في «صحيحه» في (كتاب الرقائق، بابُ العزلة راحة من خلطاء السُّوء، ١١ / ٣٣٠ - مع الفتح)، وكذا ابن ماجه؛ فإنه بوب في «سننه» في (كتاب الفتن، باب العزلة).

واعتنى بهٰذا الموضوع عناية قوية من صنَّف في الزهد من العلماء؛ فها هو هناد بن السّري يعقد في كتابه «الزهد» (٢ / ٥٨٠ - ٥٨٦، باب العزلة ولزوم الرجل بيته)، ويذكر نعيم بن حماد في «زياداته على زهد ابن المبارك» (ص ٣ - ٧، باب في العزلة)، ويعقد البيهقي في «الزهد الكبير» (ص ١٢٠ - ١٦٣، فصل في العزلة والخمول)، وعنوان كتاب «الزهد» لابن أبي عاصم «كتاب فيه شيء من ذكر الدنيا وفيه حفظ اللسان والصمت والعزلة».

واعتنت كتبُ الأدبِ والترغيب والترهيب والرقائق بهٰذا الباب؛ فتجد مثلاً في كتاب «الآداب» للبيهقي (ص ١٨٨ - ١٨٩، باب من اختار عزلة الناس عند تغيُّر أكثرهم عما كانوا عليه في بدء الإسلام)، وفي «روضة العقلاء» لابن حبان (ص ٨١ - ٨٥، ذكر استحباب الاعتزال من الناس عامّاً)، وفي «مكارم الأخلاق» (ص ١٦٥-١٦٦ - منتقى السِّلفي) للخرائطي (باب الوحدة خير من

جليس السوء)، وفي «الترغيب والترهيب» (٣ / ٢٧٤) للمنذري (الترغيب في العزلة لمن لا يأمن على نفسه عند الاختلاط)، وفي «الإحياء» (٢ / ٢٢١ - ٢٢٤، كتاب آداب العزلة)، وهو الكتاب السادس من ربع العبادات، وكذا في «مختصر منهاج القاصدين» (ص ١١١ - ١١٨)، وفي «الغنية» للشيخ عبدالقادر الجيلاني، (١ / ١٧١ - ١٧٥، مبحث في الوحدة والعزلة).

ولم يقتصر العلماء على بحث هٰذا الموضوع على هٰذا النَّحو، بل اعتنوا به عنايةً دقيقةً، وأوضح ما تجلّت هٰذه العناية بإفرادهم له بالتصنيف، وكان من هٰؤلاء:

● ابن أبي الدنيا في كتابنا هٰذا.

● أبو بكر محمد بن الحسين الآجُرِّي (ت ٣٦٠هـ) في «التفرد والعزلة»، ذكره له ابن خير في «فهرسته» (٢٨٢)، والفاسي في «العقد الثمين» (٢ / ٤)، وابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» (٤ / ٦٠).

● أبو سليمان حَمْد بن إبراهيم الخطَّابي البُسْتيّ (ت ٣٨٨هـ) في كتابه «العُزلة»، وهو مطبوع عدة طبعات، أجودها طبعة مكتبة ابن كثير بتحقيق وتعليق الأستاذ ياسين محمد السَّوَّاس.

● أبو علي الحسن بن أحمد بن عبدالله البغدادي في «الرسالة المغنية في السكوت ولزوم البيوت»، مطبوع بتحقيق الأستاذ عبدالله الجُديع عن دار العاصمة ـ الرياض.

● أبو سعد عبدالكريم بن محمد السَّمعاني (ت ٥٦٢هـ) في «عزِّ العُزلة»، ذكره له الذهبي في «السير» (٢٠ / ٤٦١)، وقال: «سبعون طاقة»، والسبكي في «طبقات الشافعية الكبرى» (٧ / ١٨٣)، وحاجي خليفة في «كشف الظنون» (٢ / ١١٣٨).

● أبو الفرج عبدالرحمٰن بن علي الجوزي (ت ٥٩٧هـ) في «العُزلة»، ذكره له سبط ابن الجوزي في «مرآة الزمان» (٨ / ٤٨٨)، وقال: «إنه مجلد»، وابن رجب في «ذيل طبقات الحنابلة» (١ / ٤١٧)، والذهبي في «السير» (٢١ / ٣٦٩). وانظر: «مؤلفات ابن الجوزي» (رقم ٢٣٦).

● محمد بن إبراهيم الوزير (ت ٨٤٠هـ) في «الأمر بالعُزلة آخر الزمان»، حققه صديقنا الأستاذ إبراهيم باجس، ونشر عن دار ابن القيم ـ الدّمام.

وكتب غير واحدٍ من المتقدمين في هٰذا الموضوع، ولٰكنهم سموا مصنفاتهم بأسماء لا يوجد فيها لفظة (الانفراد) أو (العزلة)؛ مثل:

● المعافى بن إسماعيل، له «أنس المنقطعين إلى عبادة رب العالمين»، ذُكِرَ له في «الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط» (١ / ٢٥٦ ـ ٢٥٩ / الحديث وعلومه ورجاله) ما يزيد على ستين مخطوطاً.

وذكر ابن شاكر الكتبي في «فوات الوفيات» (٣ / ٤٣٧) في ترجمة (ابن عربي الصوفي) ضمن كتبه «العبادة والخلوة»، والكتب التي على منواله كثيرة، ولا قوّة إلا بالله.

● ● ● ● ●



التعريف بكتاب العزلة والانفراد
وبيان صحة نسبته لمؤلفه

هٰذا الكتاب صحيح النسبة لمؤلِّفه، والأدلَّة على ذٰلك كثيرة؛ منها:

أولاً: الموجود على طرة النسخة الخطية، وهو:

««العزلة والانفراد»، تأليف الشيخ الإمام أبي بكر عبدالله بن محمد بن عُبيد بن أبي الدُّنيا القرشي رحمه الله تعالى».

ثانياً: وجود السند الصحيح المتصل من ناسخ هٰذا الأصل إلى مؤلِّفه؛ فرواه عن ابن أبي الدنيا:

أبو علي الحسين بن صفوان بن إسحاق البَرْذَعِيّ.

قال عنه الخطيب في «تاريخه» (٨ / ٥٤): «كان صدوقاً»، ونعته الذهبي في «السير» (١٥ / ٤٤٢) بقوله: «الشيخ، المحدِّث، الثقة»، وقال: «صاحب أبي بكر بن أبي الدُّنيا وراوي كتبه»، توفِّي في شعبان سنة أربعين وثلاث مئة ببغداد، رحمه الله تعالى.

ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٨ / ٥٤)، و«العبر» (٢ / ٢٥٣)، و«السير» (١٥ / ٤٤٢)، و«شذرات الذهب» (٢ / ٣٥٦ - ٣٥٧).

ورواه عن أبي علي البَرْذَعي:

أبو عبدالله أحمد بن محمد بن يوسف بن دُوست.

قال الخطيب في «تاريخه» (٥ / ١٢٤): «كان مُحدِّثاً مكثراً، حافظاً عارفاً، مكث مُدّةً يملي من حفظه بجامع المنصور بعد أبي طاهر المُخَلِّص، ثم انقطع عن الخروج ولزم بيته».

نعته الذهبي في «السير» (١٧ / ٣٢٢) بقوله: «الإمام، الحافظ، الأوحد، المسند»، وقال: «أثنوا على حفظه وفهمه، واختلفوا في عدالته؛ ضعَّفه الأزهري، وطعن ابن أبي الفوارس في روايته عن المطيري»، ثم فصَّل تضعيف الأزهري؛ فنقل أنه قال: «غرقت كتبه؛ فكان يُجدِّدها»، وقال عقبها: «وأثنى عليه بعض الأئمة، وكان يُذاكر الدارقطني، ويُسرد من حفظه كتبه».

وتعقب ابن الجوزي في «المنتظم» (٧ / ٢٨٤) الأزهريّ؛ فقال: «وهٰذا ليس بشيء؛ لأنه من الجائز أن يكون قد قابل بالطريّة نسخاً قد قُرئت عليه، وقد كان الرجل يُملي من حفظه؛ فيجوز أن يكون حافظاً لما ذهب».

توفي في رمضان سنة سبعٍ وأربع مئة، وله أربع وثمانون سنة رحمه الله تعالى.

ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٥ / ١٢٤)، و«المنتظم» (٧ / ٢٨٤ - ط بغداد)، و«الميزان» (١/١٥٣)، و«تذكرة الحفاظ» (٣/١٠٦٦)، و«السير» (١٧ / ٣٢٢)، و«البداية والنهاية» (١٢ / ٥)، و«النجوم الزاهرة» (٤ / ٢٤١).

ورواه عن ابن دُوست:

أبو محمد رِزْقُ الله بن عبدالوهاب التّميمي.

قال السّمعاني: «هو فقيه الحنابلة وإمامهم»، وقال السِّلفي: «سألت

المؤتمن عنه؛ فقال: هو الإمام عِلماً ونفساً وأُبُوَّةً، وما يُذكر عنه؛ فتحاملٌ من أعدائه»، ومدحه ابن ناصر الدين وجماعة، ومات في سنة ثمانٍ وثمانين وأربع مئة.

ترجمته في: «معجم الأدباء» (١١ / ١٣٦)، و«معرفة القراء الكبار» (١ / ٣٥٦)، و«تذكرة الحفاظ» (٤ / ١٢٠٨)، و«السير» (١٨ / ٦٠٩)، و«البداية والنهاية» (١٢ / ١٥٠)، و«ذيل طبقات الحنابلة» (١ / ٧٧ ـ ٨٥)، و«المنهج الأحمد» (٢ / ١٦٤)، و«شذرات الذهب» (٣ / ٣٨٤).

ورواه عن رزق الله التميمي:

أبو الكرم المبارك بن الحسن الشَّهْرُزُوري[1].

قال السَّمعاني: «شيخٌ صالحٌ، ديِّنٌ، خيِّرٌ، قيِّمٌ بكتاب الله، عارفٌ باختلاف الروايات والقراءات، حسنُ السِّيرة، جيِّدُ الأخذِ على الطُّلَّاب، عالي الروايات».

مدحه الذهبي في «السير» (٢٠ / ٢٨٩)؛ فقال: «الإمام، المقرىء، المجوِّد، الأوحد»، مات سنة خمسين وخمس مئة.

ترجمته في: «الأنساب» (٧ / ٤٢٠)، و«المنتظم» (١٠ / ١٦٤)، و«معجم الأدباء» (١٧ / ٥٢)، و«غاية النهاية» (٢ / ٣٨)، و«شذرات الذهب» (٤ / ١٥٧).

ورواه عن أبي الكرم الشَّهْرُزُوري:

---

(١) نسبة إلى (شهرزور)، وهي بلدة بين الموصل وزنجان، ضبطها السمعاني وابن الأثير والسيوطي وابن خلكان في «الوفيات» (٤ / ٧٠)؛ بضم الراء، وضبطها ياقوت بفتحها، وتابعه أحمد تيمور في «ضبط الأعلام» (ص ٨٤).

أبو الحسن علي بن أبي عُبيدالله الحسين بن أبي الحسن منصور بن المُقَيَّر الأَزَجّي البغدادي.

نعته الذهبي في «السير» (٢٣ / ١١٩) بقوله: «الشيخ، المسند، الصالح، رحلة الوقت»، ومدحه غير واحد من العلماء، مات سنة ثلاث وأربعين وست مئة.

ترجمته في: «تكملة الإكمال» (٣٤٢ - ٣٤٧) لابن الصابوني، و«تذكرة الحفاظ» (٤ / ١٤٣٢)، و«العبر» (٥ / ١٧٨)، و«النجوم الزاهرة» (٦ / ٣٥٥)، و«شذرات الذهب» (٥ / ٢٢٣).

وسمعه من ابن المقيَّر:

ناسخ الأصل وهو أحمد بن عبدالله بن أبي الغنائم المسلم بن حماد بن ميسرة الأزدي.

ثالثاً: نقل العلماء من الكتاب، وعزوهم كثيراً من النصوص إليه وهي فيه، ومن أشهر من صنع ذلك: المنذري في «الترغيب والترهيب»، والسيوطي في «الجامع الكبير» و«الدر المنثور»، وقد بينّا ذلك في تخريجنا للأحاديث والآثار.

رابعاً: رواية كثير من العلماء بأسانيدهم إلى المصنف كثير من نصوص الكتاب، وتجد هذا أيضاً واضح وجليّ في التحقيق، ووقع ذلك لجمعٍ، من أشهرهم: السلمي في «طبقات الصوفية»، وأبو نعيم في «الحلية»، وابن عساكر في «تاريخ دمشق».

خامساً: وقوع هذا الكتاب في مرويات المشاهير من العلماء مثل ابن حجر، قال رحمه الله في «المجمع المؤسس للمعجم المفهرس» (٢ / ٣٩٦):

«وكتاب «العزلة والانفراد» لأبي بكر ابن أبي الدنيا بإجازته من عيسى

المُطَعِّم، بسماعه من جعفر [بن علي بن هبة الله الهمداني الإسكندراني]؛ قال: أخبرنا السِّلفي؛ قال: أخبرنا رزق الله بن عبدالوهاب التميمي . . . به».

سادساً: ذكر العلماء هٰذا الكتاب في ترجمة (ابن أبي الدنيا)، وعزوهم إياه له؛ فذكره مثلاً الذهبي في «السير» (**١٣ / ٣٩٧**) بعنوان «العزلة»، وقال قبله: «وقع لي من تصانيف ابن أبي الدنيا»، ثم سرد تصانيفه على حروف المعجم، وذكره أيضاً (**١٣ / ٤٠٣**)، وهو في «معجم مصنفات ابن أبي الدنيا» (رقم **١٢١**).

*** النسخة الخطية للكتاب:**

ذكر بروكلمان في «تاريخ الأدب العربي» (**٣ / ١٣١**) لكتاب «العزلة والانفراد» نسختين خطيتين:

الأولى: في مكتبة لالي بتركيا، تحت (رقم **٣٦٦٤ / ٤**).

والأخرى: في مكتبة رامبور (**١ / ٣٦٠**).

*** النسخة المعتمدة في التحقيق:**

اعتمدتُ في تحقيق هٰذا الجزء على نسخة خطية محفوظة في رامبور، وهي تقع في جزئين، في كل جزء عشر ورقات، وفي كل ورقة لوحتان.

وخطُّها مقروءٌ بصعوبةٍ، وفي هوامشها تصحيحات وإلحاقات، ووقع فيها أخطاء يسيرة وتصحيفات.

وفي أولها على الهامش اليسار: «وعورض ولله الحمد»، وتحته: «نقلتُه من نسخةٍ هي بخط أبي الحسين أحمد بن عمار بن علي السُّلمي، وعارضه بها؛ فصَحَّ لصحّتها، ولله الحمد، وكتبه أحمد بن عبدالله الداودي، لطف الله به».

وعلى طرة الغلاف:

«الجزء الأول من كتاب «العزلة والانفراد»، تأليف الشيخ الإمام أبي بكر عبدالله بن محمد بن عُبيد بن أبي الدُّنيا القرشي رحمه الله تعالى. رواية أبي علي الحسين بن صفوان البَرْذَعِيّ عنه. رواية أبي عبدالله أحمد بن محمد بن يوسف بن دُوْست العَلَّاف عنه. رواية أبي محمد رِزق الله بن عبدالوهاب التميمي عنه. رواية الإمام أبي الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد الشَّهْرُزُوريّ عنه. رواية الشيخ أبي الحسن بن أبي عبدالله بن أبي الحسن بن المُقَيَّر البغدادي عنه. سماعاً منه لكاتبه أحمد بن عبدالله بن أبي الغنائم المسلم بن حماد بن ميسرة الأزدي، غفر الله له ولأبويه ولمن استغفر لهم أجمعين».

وتحته سماع هٰذا نصه:

«شاهدت ما مثاله: سمع جميع هٰذا الكتاب على الشيخ الإمام المقرىء أبي الفضل جعفر بن علي بن هبة الله الهمداني بسماعه من السِّلفي، بقراءة الإمام أبي المظفر يوسف بن الحسين بن بدر النابلسي، وجماعة منهم: علي وعبدالرحمٰن ابنا محمد بن علي المراكشي، ويوسف بن داود بن عبدالله السنجاري (يُعرف بالجنيد)، وذٰلك في ثالث عشر رجب سنة خمس وثلاثين وست مئة، بالقابور ظاهر دمشق، والسماع في الأصل بخط أبي إسحاق إبراهيم ابن عمر بن عبدالعزيز القُدسي، نقله من خطه محمد بن مروان بن محمد الثَّعلبي، ومن خطه نقله مختصراً: علي بن سالم بن سلمان الفريابي الحصني، عفى الله عنه ولطف به».

وتحته سماع آخر، وهناك أيضاً سماعات في آخر الجزء الأول، وفي آخر الجزء الثاني. انظر: النماذج المرفقة عن النسخة الخطية.

وناسخ الأصل هو أحمد بن عبدالله بن أبي الغنائم المسلم بن حماد بن ميسرة الأزدي، وفرغ من نسخها يوم الخميس ثالث عشر من جمادى الأولى عام أربعة وثلاثين وست مئة بدمشق.

* عملي في التحقيق:

لا أكتم القارىء أنّ نفسي ترتاح كثيراً عند قراءة هٰذا الموضوع، وبمجرد عثوري على مخطوط «العزلة» لابن أبي الدنيا ـ وكان ذٰلك في وقت كنتُ أشعر فيه بحاجةٍ ماسةٍ لنصيبٍ منها[1]؛ لظروفٍ ألمَّت بي، فيها تحريش من الشيطان لبعضهم هداه الله في النَّيل من طلبة العلم بغياً وحسداً وعدواناً ـ أخذتُ في قراءته والتمعن فيه؛ فآنسني كثيراً، وكنتُ أنسى نفسي أوقاتاً وأنا أُقلِّب أوراقه وأتمعن في آثاره وقصصه؛ فوجدتُ أنه بحاجة إلى نسخٍ؛ فوفّق اللهُ لي بعض الأفاضل من الإخوة طلبة العلم ممن يترددون عليَّ[2]، فقام بذٰلك، ثم عملتُ على مقابلة منسوخته على المخطوط مرة أُخرى؛ فصححت ما ندّ من أخطاء وقعت فيه، وصوّبت تصحيفاً وتحريفاً في بعض الأسماء من الرواة وألفاظاً في الأحاديث والآثار والحكايات، وعملتُ على تخريج الأحاديث والآثار، وبذلتُ جهداً في تتبع الموضوع من مظانّه في كتب الرقائق والأدب، واستفدتُ منها في توثيق الأقوال والحكايات، واستعنتُ بها في ضبط نص الكتاب وقراءة المبهم من الكلمات، وعلمت من خلال ذٰلك أهمية هٰذا الجزء؛ إذ أكثر أبو نعيم وابن عساكر من النقل عنه، ووزّعوه على التراجم التي تخصهم، آخذين ما يلزمهم منه، وشحذ هٰذا الهمة في إتمامه والمسارعة في إخراجه إلى عالم النور، رغبة في نشر النافع المفيد من كتب التراث .

---

(١) أي: نصيب من العزلة.

(٢) وليس حاله فيما أرجو كحال غيرهم الموصوفين في كلام الخطابي السابق (ص ١٨).

وأخيراً . . . أحمد الله المولى سبحانه على ما وهب في أيام شبابي ولذّاتي وزماني واكتسابي ونشاطي؛ من الوقوف على أبوابه، ومداواة قاسي طباعي بلطيف خطابه، وإيثاري خدمة سنة نبيه ﷺ وكتابه، ولجوئي إلى كتب أهل العلم وميلي وحبي وخدمتي لطلّابه، مع الاعتكاف على ذلك ولزوم البيت، وإيثاري الخمول وتركي الفضول، ورحم الله الزمخشري؛ إذ قال[1]:

«اطْلُبْ أبا القاسم الخُمولَ ودَعْ ... غيرَك يَطْلُبُ أسامِياً وكُنَى»

ورحم الله ابنَ الوزيرِ؛ إذ يقول[2]:

«لامَني الأهْلُ والأحِبَّةُ طُرّاً ... في اعْتِزالي مَجالِسَ التَّدْريسِ
قلتُ لا تَعْذِلوا فما ذاكَ مِنِّي ... رغْبَةً عَنْ عُلومِ تِلْكَ الدُّروسِ
هِيَ رياضُ الجِنانِ مِن غَيْرِ شَكٍّ ... وسَناها يُزْري بنُورِ الشُّمُوسِ
غَيْرَ أنَّ الرِّياضَ تُؤوي الأفاعي ... وجِوارُ الحَيَّاتِ غَيْرُ أنيسِ
حَبَّذا العِلْمُ لو أُمِنْتُ وصاحِبْـ ... ـتُ إماماً في العُلومِ كالقاموسِ
غيرَ أني خَبَرْتُ كُلَّ جَليسٍ ... فَوَجَدْتُ الكِتابَ خَيْرَ جَليسِ
ورَضيتُ المَرْوِيَّ عنْ جَدِّيَ القا ... سِمِ من جامِعِ علومِ الرَّسوسِ
فدَعوني فقدْ رَضيتُ كِتابي ... عِوَضاً لي عن أُنْسِ كُلِّ أنيسِ»

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكتب
الفقير إلى رحمة ربّه
أبو عبيدة
مشهور بن حسن آل سلمان
الأردن ـ عمان

---

(١) في «مقاماته» (ص ٢١٠).

(٢) في «ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان» (ص ٥٤).

الجزء الأول من كتاب العزلة والانفراد

صورة عن طرة الغلاف من النسخة المعتمدة في التحقيق

صورة عن اللوحة الأولى من النسخة المعتمدة في التحقيق

صورة عن اللوحة قبل الأخيرة من النسخة المعتمدة في التحقيق

وفيها آخر الكتاب وتتبعها صورة فيها سماعات

صورة عن أول الجزء الثاني من النسخة المعتمدة في التحقيق

صورة عن اللوحة الأخيرة من العزلة

صورة عن آخر الجزء الأول

الجزء الأول من كتاب

«العزلة والانفراد»

تأليف الشيخ الإمام
أبي بكر عبدالله بن محمد بن عبيدالله بن أبي الدنيا القرشي رحمه الله
رواية أبي علي الحسين بن صفوان البرذعي عنه

رواية أبي عبدالله أحمد بن محمد بن يوسف بن دوست العلَّاف عنه

رواية أبي محمد رزق الله بن عبدالوهاب التميمي عنه

رواية الإمام أبي الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد الشهرزوري عنه

رواية الشيخ أبي الحسن بن أبي عبيدالله بن أبي الحسن بن المقيّر
البغدادي كتابةً عنه

سماعاً منه لكاتبه
أحمد بن عبدالله بن أبي الغنائم المسلم بن حَمَّاد بن ميسرة الأزدي

غفر الله له ولأبويه ولمن استغفر لهم أجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر برحمتك

أخبرنـا الشيخ الأعـز، الصالح، الزاهد، المعمر، أبو الحسن بن أبي عُبيدالله بن أبي الحسن بن المقيّر المؤدّب قراءةً عليه، وأنا أسمع في يوم السبت رابع عشري رمضان المبارك عام ثلاث وست مئة بجامع دمشق ـ عمَّرَه الله بتلاوة ذكره ـ:

قيل له: أخبـركم الشيخ، الفقيه، الإمـام، العـالم، الحـافظ، جمال الإسلام، أبي الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد بن الشهرزوري إجازةً كتب لكم بها؛ قال:

أخبرنا الشيخ الإمام أبو محمد رزق الله بن عبدالوهّاب بن عبدالعزيز بن الحارث التميمي رضي الله عنه في شوّال سنة سبع وثمانين وأربع مئة؛ قال:

أخبرنا أبو عبدالله أحمد بن محمد بن يوسف بن محمد بن دُوسْت العَلّاف قراءَةً عليه؛ قال:

أخبرنا أبو علي الحسين بن صفوان البرذعي؛ قال:

ثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا:

١ ــ ثنا داود بن عمرو بن زهير الضَّبِّي ؛ قال : ثنا عبدالله بن المبارك ، عن يحيى بن أيوب ، عن عُبيدالله بن زَحْر ، عن علي بنَ يزيد ، عن القاسم ، عن أبي أمامة ؛ قال : قال عقبة بن عامر :

قلت : يا رسول الله! ما النّجاة؟ قال : «املك عليك لِسانَكَ ، وَلْيَسَعُكَ بَيْتُكَ ، وابْكِ على خَطيئَتِكَ» .

---

١ ــ إسناده ضعيف جدّاً .

فيه ابن زحر ضعيف ، وعلي بن يزيد الألهاني منكر الحديث ، ولكن الحديث صحيح كما سيأتي .

أخرجه ابن أبي الدنيا في «الرقة والبكاء» (رقم ١٦٩) بسنده ومتنه .

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الصمت» (رقم ٢) : حدثنا داود بن عمرو ـ وفي الأصل : عُمر؛ بضم العين ، وهو خطأ ـ وسعدويه ، عن ابن المبارك ـ وهو في «زهده» (رقم ١٣٤) ـ ، به .

وأخرجه من طريق ابن أبي الدنيا : أبو بكر الشافعي ، وعنه ابن البناء في «الرسالة المغنية» (رقم ١٥) .

وأخرجه من طريق ابن المبارك به : أحمد في «المسند» (٥ / ٢٥٩) ، والترمذي في «الجامع» (رقم ٢٤٠٦) ، وعبدالله بن أحمد في «زوائد الزهد» (ص ١٥) ، وابن أبي عاصم في «الزهد» (رقم ٣) ، والدّاني في «الفتن» (رقم ١١٩) ، والتيمي في «الترغيب» (رقم ١٦٨٦ ، ١٧٠٤) ، والشجري في «أماليه» (٢ / ١٥٦) ، والبيهقي في «الشعب» (٤ / رقم ٤٩٣٠) ، وأبو نعيم في «الحلية» (٢ / ٩ و٨ / ١٧٥) ، والخطابي في «العزلة» (ص ٦٣) .

وتابع ابن المبارك :

● سعيد بن أبي مريم عند : أبي عبيد في «المواعظ والخطب» (رقم ١١ ـ بتحقيقي) ، والطبراني في «الكبير» (١٧ / ٢٧٠) ، والبيهقي في «الزهد» (رقم ٢٣٦) .

● وعبدالله بن وهب في «جامعه» (رقم ٣٧٤) .

وتابع ابن زحر معان بن رفاعة عند : أحمد في «المسند» (٤ / ١٤٨) ، والطبراني في «الكبير» (١٧ / ٢٧٠) ـ وسقط منه «علي بن يزيد» ـ . =

٢ ــ حدثنا عبدالله؛ قال: حدثني محمد بن عبدالحميد التميمي؛ قال: ثنا إسماعيل بن عيّاش، عن شرحبيل بن مسلم الخولاني، عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ؛ قال:

«طُوبى لمن مَلك لسانه، ووسعه بيته، وبكى على خطيئته».

= وتابع الألهاني ثابت بن ثوبان عند: الطبراني في «الكبير» (١٧ / ٢٧١) وفي «مسند الشاميين» (رقم ٢٥٣).

وإسناده حسن لولا شيخ الطبراني إبراهيم بن محمد بن عرق الحمصي، فيه لين.

وأخرجه: أحمد في «المسند» (٤ / ١٥٨)، وهناد في «الزهد» (رقم ٤٦٠، ١١٢٦)، والخطيب في «تاريخه» (٨ / ٢٧١)، وابن النجار في «ذيل تاريخ بغداد» (١٨ / ٢٢٥ ـ ٢٢٦)؛ من طريق آخر عن عقبة. وإسناده جيد.

وعزاه المنذري في «الترغيب» (٣ / ٢٧٥)، والسيوطي في «الجامع الكبير» (٣ / رقم ٨٧١٧ ـ ترتيبه «كنز العمال»)؛ لابن أبي الدنيا في «العزلة».

٢ ــ إسناده ليِّن.

فيه إسماعيل بن عياش، حمصي، صدوق في روايته عن أهل بلده، مُخَلِّط عن غيرهم.

وشرحبيل شيخه صدوق فيه لين؛ كما في «التقريب».

ومحمد بن عبدالمجيد مقبول؛ أي: إذا توبع كما هنا.

أخرجه الطبراني في «الصغير» (١ / ٧٨) و«الأوسط» (٣ / رقم ٢٣٦١) وفي «مسند الشاميين» (١ / رقم ٥٤٨، ٥٤٩)؛ من طريق عيسى بن سليمان الشِّيرازي، وابن أبي عاصم في «الزهد» (رقم ٣٤) وأبو داود في «الزهد» (رقم ٣٧٢)؛ عن عبدالوهاب بن نجدة الحوطي، والبلاذري في «أنساب الأشراف» (١ / ٤٨١): حدثني محمد بن مصفى الحمصي، وسعيد بن منصور في «السنن» (رقم ٢٨٩٧ ـ ط الأعظمي)؛ أربعتهم عن ابن عياش، به.

قال الطبراني عقبه: «لا يروى هٰذا الحديث عن ثوبان؛ إلا بهٰذا الإسناد، تفرد به عيسى ابن سليمان، وهو ثقة، سمعتُ عبدالله بن أحمد بن حنبل يقول: سمعتُ أبي يقول: شرحبيل بن مسلم من ثقات الشاميين، وحدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة؛ قال: سمعت يحيى بن معين يقول: إسماعيل بن عياش ثقة فيما روى عن الشاميين، وأما روايته عن أهل الحجاز؛ فإنّ كتابه =

٣ ـ حدثنا عبدالله، ثنا علي بن الجعد، أنا شريك، عن عبدالملك بن عُمير، عن عبدالرّحمٰن بن عبدالله؛ قال:

«قال لي أبي: يا بني! اتَّقِ ربَّك، وليسعك بيتك، وَامْلِكْ عليك لِسَانَكَ، وابْكِ مِنْ ذِكْر خطيئتك».

= ضاع؛ فخلط في حفظه عنهم».

قلت: ابن عياش رواه عن شاميّ؛ فالإسناد حسن على أقل أحواله إن شاء الله تعالى.

وحسن المنذري في «الترغيب» (٣ / ٢٧٥) إسناده.

وورد مثله عن سفيان، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد؛ قال: قال عيسى بن مريم... (وذكره).

أخرجه: وكيع في «الزهد» (رقم ٣١، ٢٥٥) ـ ومن طريقه أحمد في «الزهد» (٥٥) ـ، وابن المبارك في «الزهد» (رقم ١٢٤)، وهناد في «الزهد» (رقم ٤٥٠)، وأحمد في «الزهد» (٥٥)، وابن حبان في «روضة العقلاء» (٥٣)، والجوهري في «منتقى حديثه» (ق ٢٣١ / أ)، وابن أبي الدنيا في «الصمت» (رقم ١٥). وإسناده صحيح.

٣ ـ أخرجه ابن أبي الدنيا في «الرقة والبكاء» (رقم ١٧٠) بسنده ولفظه.

وأخرجه: أبو داود في «الزهد» (رقم ١٦٤): حدثنا مسدد، حدثنا يحيى ـ وهو القطان ـ، وابن أبي عاصم في «الزهد» (رقم ٣٥) عن ابن أبي عمر؛ كلاهما عن سفيان ـ زاد ابن أبي عاصم: عن ابن أبي خالد ـ، عن عبدالملك بن عُمير، به.

وأخرجه: ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٣ / ٨٩)، ومن طريقه ابن أبي عاصم في «الزهد» (رقم ١٠٠) عن حسين بن علي الجعفي، والطبراني في «الكبير» (٩ / رقم ٨٧٥٣) والبيهقي في «الشعب» (٩ / رقم ٤٦٤٥ ـ ط الهندية)؛ عن معاوية بن عمرو؛ كلاهما عن زائدة، عن عبدالملك، به.

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٩ / رقم ٨٥٣٦) من طريق إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي عبيدة، عن عبدالله بن مسعود، به.

وأخرجه: أحمد في «الزهد» (ص ١٥٦)، وابن المبارك في «الزهد» (رقم ١٣٠)، ووكيع في «الزهد» (رقم ٢٥٦)، والشجري في «أماليه» (٢ / ١٥٦)، وأبو نعيم في «الحلية» (١ / ١٣٥ =

٤ ــ حدثنا عبدالله، حدثني محمد بن عبدالمجيد التميمي، ثنا إسماعيل ابن عيّاش، عن أبي عبدالله الأفناني؛ أنّ أبا الدرداء كان يقول:

«امْلك لسانك، وابكِ على خطيئتِكَ، ولْيَسَعْكَ بيتُكَ».

٥ ــ حدثنا عبدالله، حدثني إبراهيم بن عبدالملك، ثنا يحيى بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدّثني بكر بن سَوَادة، عن سهل بن سعد الساعدي؛ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إنّ أعجبَ الناسِ إليَّ رجل يؤمنُ باللهِ ورسولِه، ويقيمُ الصلاةَ، ويؤتي الزكاةَ، ويعمرُ مالَه، ويحفظ دينه، ويعتزلُ الناسَ».

= و٢ / ٩ و٨ / ١٧٥)؛ من طريق المسعودي، عن القاسم، عن ابن مسعود، به.

وأخرجه هناد في «الزهد» (١ / رقم ٤٦١ و٢ / رقم ١١٢٧) من طريق المسعودي، عن القاسم؛ «أن ابن مسعود أتاه رجل، فقال: أوصني! فقال: ليسعك بيتك. . .».

وأخرجه وكيع في «الزهد» (رقم ٣٠) من طريق القاسم بن عبدالرحمٰن؛ قال: قال عبدالله لابنه: «يا بني! ابكِ من ذكر خطيئتك. . .».

قال الهيثمي في «المجمع» (١ / ٢٩٩): «رواه الطبراني بإسنادين، ورجال أحدهما رجال الصحيح».

قلت: الأثر صحيح بمجموع هٰذه الطرق إن شاء الله تعالى.

٤ ــ **إسناده ضعيف من أجل إسماعيل بن عياش**. مضى برقم (٢).

ومحمد بن عبدالمجيد مضى أيضاً برقم (٢).

وأبو عبدالله الأفغاني لم أظفر به.

٥ ــ **إسناده ضعيف**.

فيه ابن لهيعة، صدوق، خلط بعد احتراق كتبه.

ويحيى بن عبدالله بن بُكير؛ قال أبو حاتم: «يُكتب حديثه ولا يُحتج به، وكان يفهم هٰذا الشأن»، وقال النسائي: «ضعيف»، وذكره ابن حبان في «الثقات» (٩ / ٢٦٢).

انظر: «تهذيب الكمال» (٣١ / ٤٠١ ـ ٤٠٤)، والتعليق عليه. =

٦ ــ حدثنا عبدالله، ثنا علي بن الجعد، أنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مسلم البطين، عن عَدَسَة الطَّائي؛ قال:

«أُتي عبدالله بطيرٍ صِيدَ في شرافٍ؛ فقال: لوددت أنّي كنتُ حيث صيد الطير، لا أُكَلِّمُ بشراً ولا يكلِّمني حتّى ألقى الله عزّ وجلّ».

وإبراهيم بن عبدالملك لم أظفر له بترجمة، مع ثبوت رواية ابن أبي الدنيا عنه في كثير من كتبه؛ مثل: «الحلم»، و«الإشراف»، وغيرهما.

قال المنذري في «الترغيب» (٣ / ٢٧٥): «رواه ابن أبي الدنيا في «العزلة»»، وأشار إلى ضعفه بقوله في أوله: «ورُوي عن سهل بن سعد...».

٦ ــ إسناده صحيح.

أخرجه: ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢ / ٢ / ٢٤٨ / أ)، وهناد في «الزهد» (رقم ١١٢٨)؛ عن أبي معاوية، به.

وأخرجه وكيع في «الزهد» (رقم ٢٥٧) ـ ومن طريقه أبو داود في «الزهد» (رقم ١٦٦)، والبيهقي في «الزهد» (رقم ١٢٠) ـ: حدثنا الأعمش، به نحوه.

وأخرجه: نعيم بن حماد في «زيادات زهد ابن المبارك» (رقم ١٣) عن سفيان، والطبراني في «الكبير» (٩ / ٦٥) عن زائدة؛ كلاهما عن الأعمش، به.

وإسناده صحيح؛ غير عَدَسة الطائي، ترجمه ابن سعد في «طبقاته» (٦ / ٢٠٢) وقال: «روى عن عبدالله؛ قال: أُتي عبدالله بطير صيد بشراف؛ فقال: وددتُ أني بحيث أصيد هٰذا الطائر».

قال الهيثمي في «المجمع» (١٠ / ٣٠٤): «رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح؛ غير عَدَسة الطائي، هو ثقة».

و«شراف» ـ وفي المخطوط: «شراب»، وهو خطأ ـ: ماء لبني أسد بنجد، بين واقصة والقرعاء، على ثمانية أميال من الإحساء التي لبني وهب.

انظر: «معجم البلدان» (٣ / ٣٣١)، و«النهاية» (٢ / ٢٣٥).

وعزاه السيوطي في «الجامع الكبير» (٣ / رقم ٨٧١٦ ـ ترتيبه) لابن عساكر.

٧ ــ حدثنا عبدالله؛ قال: حدثني محمد بن إدريس، ثنا أصبغ؛ قال: أخبرني ابن وهب، عن مالك؛ قال: سمعت يحيى بن سعيد؛ قال:

«كان أبو الجُهيم الحارث بن الصِّمَّة لا يجالسُ الأنصار، فإذا ذُكرت له الوحدة؛ قال: الناس شَرٌّ من الوحدة».

٨ ــ حدّثنا عبدالله، حدثني دَهْثَم بن الفضل القرشي؛ قال: أنا محمد ابن عكيم، ثنا مالك بن أنس، عن رجل، عن ابن عبّاس؛ قال:

«لولا مخافةُ الوسواس؛ لدخلتُ إلى بلادٍ لا أنيسَ بها، وهل يفسد الناسَ إلّا النّاسُ؟!».

٩ ــ حدثنا عبدالله، ثنا محمد بن أبي حاتم، ثنا موسى بن داود، ثنا ابن لهيعة، عن سَيَّار بن عبدالرّحمٰن؛ قال:

«قال لي بُكَيْر بن عبدالله بن الأشج: ما فعل عمُّك؟ قال: قلت: لزم البيت منذ كذا وكذا. فقال: إنّ رجالاً من أهل بدرٍ لَزِمُوا بيوتهم بعد قتل عثمان نَضَّرَ الله وجهه، فلم يخرجوا؛ إلّا إلى قبورهم».

---

٧ ــ أخرجه ابن وهب في «جامعه» (رقم ٥٠١)؛ قال: سمعت يحيى بن أيوب يحدث عن يحيى بن سعيد به، وإسناده حسن.

وعزاه السيوطي في «الجامع الكبير» (٣ / رقم ٨٧١١ ـ ترتيبه) لابن أبي الدنيا في «العزلة»، وسيأتي نحوه برقم (٢٨).

٨ ــ إسناده ضعيف؛ للمبهم الذي فيه.

وشيخ المصنف مترجم في «تاريخ بغداد» (٨ / ٣٨٦ ـ ٣٨٧)، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

وعزاه السيوطي في «الجامع الكبير» (٣ / رقم ٨٧١٤ ـ ترتيبه) لابن أبي الدنيا في «العزلة».

٩ ــ إسناده ضعيف.

موسى بن داود هو الضَّبي، أبو عبدالله الطَّرسوسي، نزل بغداد، ثم ولي قضاء طرسوس، =

١٠ ــ حدثنا عبدالله، ثنا إبراهيم بن سعيد، حدثني يحيى بن صالح، ثنا مالك بن أنس، ثنا يحيى بن سعيد؛ قال:

«كان أبو جهيم الأنصاري بدريّاً، وكان لا يجالس النَّاسَ، وكان يعتزلُ في بيته، فقالوا له: لو جالستَ الناسَ وجالسوك؟! فقال: وجدت مقارفةَ النّاسِ شَرّاً.

وكان عبدالله بن عمرٍو أكثرَ الناس مجالسةً لهُ، وكانَ يحدثه عن الفتن، فلمَّا كان من أمر عبدالله بن عمرو ما كان بالشام؛ قال: تحدّثني ما تحدّثني ـ وكان هٰذا من أمره ـ، لله عَليَّ أن لا أُكَلِّمَهُ أبداً».

١١ ــ حدّثنا عبدالله؛ قال: ثنا إسحاق بن إسماعيل؛ قال: ثنا محمد بن

= الخُلْقاني، قال ابن نمير: «ثقة»، وقال أبو حاتم: «شيخ، في حديثه اضطراب»، كذا في «الجرح والتعديل» (٨ / رقم ٦٣٦)، وقال ابن سعد في «طبقاته» (٧ / ٣٤٥): «كان ثقة، صاحب حديث».

ووثقه الدارقطني كما في «تاريخ الخطيب» (١٣ / ٣٤)، وذكره ابن حبان في «ثقاته» (٩ / ١٦٠)، وقال ابن حجر في «التقريب» (رقم ٦٩٥٩): «صدوق، فقيه، زاهد، له أوهام».

وابن لهيعة صدوق، خلط بعد احتراق كتبه.

وسيَّار بن عبدالرحمٰن هو الصَّدَفي المصري، صدوق.

وبكير بن عبدالله الأشج ثقة. انظر: «تهذيب الكمال» (٤ / ٢٤٢ ـ ٢٤٦).

١٠ ــ إسناده صحيح إلى يحيى بن سعيد.

شيخ المصنف هو إبراهيم بن سعيد الجوهري، أبو إسحاق الطبري، نزيل بغداد، تكلم فيه بلا حُجّة.

ويحيى بن صالح هو الوُحَاظي الحمصي، صدوق، من أهل الرأي. انظر: «تهذيب الكمال» (٣١ / ٣٧٥ ـ ٣٨١).

ومضى نحوه برقم (٧)، وانظر عن أبي الجُهيم: «طبقات مسلم» (رقم ٦٠ ـ بتحقيقي)، وما سيأتي برقم (٢٨).

١١ ــ إسناده ضعيف؛ لانقطاعه بين موسى وحذيفة. =

عبيد، عن الأعمش، عن موسى بن عبدالله بن يزيد الأنصاري؛ قال: قال حذيفة:

«والله؛ لوددت أنّ لي إنساناً يكون في مالي، ثم أغلق عليَّ باباً؛ فلا يدخلُ عليَّ أحدٌ حتى أَلْحَقَ باللهِ عَزَّ وَجَلَّ».

١٢ ــ حدثنا عبدالله، حدّثني سليمان بن عمر بن خالد؛ قال: ثنا محمد ابن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن أمِّ مُبَشِّر الأنصارية؛ قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول لأصحابه:

«ألا أخبركم بخيرِ الناس رجلاً؟». قالوا: بلى يا رسول الله. فأومأ بيده نحو المغرب، فقال: «رجل آخذ بعنان فرسه في سبيل الله، ينتظر أن يغيرَ أو يُغارَ عليه؛ أفلا أخبركم بأخير الناس رجلاً بعده؟». قالوا: بلى يا رسول الله. فأومأ بيده نحو الحجاز، فقال: «رجل في غُنَيْمه يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة، قد علم حَقَّ الله تعالى في ماله واعتزل شرور الناس».

= وفي الأصل: «أبو حذيفة» بزيادة أبي، وسقط منه «أم سلمة» بين موسى بن عبدالله ـ وهو ابن أم سلمة ـ وحذيفة ـ وأم سلمة هي بنت حذيفة ـ.

أخرجه: هناد في «الزهد» (رقم ١٢٣٣)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٣ / ٣٧٩ - ٣٨٠) ـ ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» (١ / ٢٧٨) ـ، وأبو داود في «الزهد» (رقم ٢٧٧)؛ عن محمد بن عبيد، به.

وأخرجه نعيم بن حماد في «زوائد الزهد» (رقم ٢٠) عن زائدة بن قدامة، عن الأعمش، به.

وأخرجه الداني في «الفتن» (رقم ١٢١) عن الحسين بن حفص ـ وهو الهمداني الأصبهانيّ، قاضي، صدوق ـ: حدثنا أبو مسلم قائد الأعمش ـ واسمه عُبيدالله بن سعيد الجعفي ـ، عن موسى ابن عبدالله، به.

والخبر في «صفة الصفوة» (١ / ٦١٤)، وعزاه السيوطي في «الجامع الكبير» (٣ / رقم ٨٧١٣ ـ ترتيبه) للحاكم.

١٢ ــ أخرجه: ابن أبي عاصم في «الزهد» (رقم ٦٢، ٨٢)، والطبراني في «الكبير» (٢٥ =

١٣ ــ حدثنا عبدالله، وثنا محمد بن أبي حاتم الأزدي، ثنا عبدالله بن أبي داود؛ قال: ثنا شعبة، عن خُبيب بن عبدالرحمٰن، عن حفص بن عاصم؛ قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

«خذوا بحظِّكم من العزلة».

١٤ ــ حدثنا عبدالله؛ قال: حدثني إبراهيم بن سعيد الجَوْهَرِيّ، وثنا موسى بن أيوب؛ قال: ثنا علي بن بكّار، عن عُمير بن الريَّان، عن ابن سيرين؛ قال:

= / رقم ٢٧١)؛ عن محمد بن سلمة، به.

قال الهيثمي في «المجمع» (١٠ / ٣٠٤): «ورجاله ثقات؛ إلا أنّ ابن إسحاق مدلس»، وقال العراقي في «تخريج الإحياء» (٢ / ٢٢٦): «رواه الطبراني عن ابن إسحاق معنعناً».

قلت: لم ينفرد به؛ فقد توبع.

تابعه سفيان، وعنه ابن أبي عمر، وعنه ابن أبي عاصم في «الزهد» (رقم ٤٥)؛ **فصحّ الإسناد**، ولله الحمد.

وللحديث شواهد ستأتي عند المصنف.

وعزاه المنذري في «الترغيب» (٣ / ٢٧٥) لابن أبي الدنيا في «العزلة».

١٣ ــ رجاله ثقات، وإسناده منقطع بين حفص وعمر رضي الله عنه.

أخرجه: وكيع في «الزهد» (رقم ٢٥٣)، وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٤ / ١٦١)، ونعيم بن حماد في «زيادات الزهد» (رقم ١١) - ومن طريقه الخطابي في «العزلة» (ص ٧٠) -، وابن أبي عاصم في «الزهد» (رقم ٨٤)، وابن حبان في «روضة العقلاء» (٨١)، والبيهقي في «الزهد» (رقم ١٢١)؛ جميعهم عن شعبة، به.

وعزاه السيوطي في «الجامع الكبير» (٣ / رقم ٨٧١٠ - ترتيبه) لأحمد في «الزهد» والعسكري في «المواعظ»، وذكره الغزالي في «الإحياء» (٢ / ٢٢٢)، وابن قدامة في «مختصر منهاج القاصدين» (ص ١١٠).

١٤ ــ إسناده لين. =

«العزلة عبادة».

١٥ ــ حدثنا عبدالله؛ قال: حدّثني المثنى بن معاذ؛ قال: ثنا مؤمِّل بن إسماعيل؛ قال: ثنا حمّاد بن زيد وحمّاد بن سلمة وسفيان بن عيينة، عن يحيى ابن سعيد، عن عبدالرّحمٰن بن أبي صعصعة، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري؛ قال: قال رسول الله ﷺ:

«يوشك أنْ يكونَ خيرُ مال المسلم شاةً يَتَتَبَّعُ بها صاحبُها شعف الجبال ومواقع القطر، يفرُّ بدينهِ من الفتنِ».

= عمير بن الريَّان ترجمه ابن حبان في «الثقات» (٧ / ٢٧٤)؛ فقال: «قال: سمعت ابن سيرين يقول: «العزلة عبادة»، روى عنه علي بن بكار المصيصي».

قلت: فهو مجهول، وتوثيق ابن حبان فيه تساهل.

وعلي بن بكار المصيصي صدوق؛ كما في «التقريب» (رقم ٤٦٩٤).

وموسى بن أيوب بن عيسى النَّصيبيّ، أبو عمران الأنطاكي، صدوق. وانظر: «تهذيب الكمال» (٢٩ / ٣٣).

وإبراهيم بن سعيد الجوهري مضى برقم (١٠).

وقال الخطابي في «العزلة» (٧٩): «قال أبو عبيد القاسم بن سلام: روي عن ابن سيرين؛ أنه قال: العزلة عبادة».

وعزاه السيوطي في «الجامع الكبير» (٣ / رقم ٨٧١٢ ـ ترتيبه) لابن أبي الدنيا في «العزلة»، وذكره الغزالي في «الإحياء» (٢ / ٢٢٢).

١٥ ــ أخرجه: ابن ماجه في «السنن» (٢ / رقم ٣٩٨٠) وأحمد في «المسند» (٣ / ٦٠) عن عبدالله بن نمير، ونعيم بن حماد في «الفتن» (١ / رقم ٢١٧، ٧٢٣): حدثنا عبدالوهاب الثَّقفي؛ كلاهما عن يحيى بن سعيد، به.

وأخرجه: أحمد في «المسند» (٣ / ٦)، ونعيم في «الفتن» (١ / رقم ٧٢٦)؛ عن ابن عيينة، عن عبدالرحمٰن بن عبدالله بن أبي صعصعة، به.

ووهم نعيم؛ فقال: «عبدالله بن عبدالرحمٰن»، وصوابه العكس. =

١٦ ـ حدثنا عبدالله، ثنا سعيد بن سليمان الأحول المخزومي؛ قال: ثنا عبدالعزيز بن أبي حازم، عن أبيه، عن بعجة بن عبدالله، عن أبي هريرة؛ قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنّ من خيرِ معايشِ الناسِ لهم: رجل ممسك بعنان فرسه يطيرُ على متنه، كلّما سمع هيعةً أو فزعةً؛ طار على متنه يلتمسُ الموت والقتل مكانه، أو رجل في رأس شعفة من الشِّعاب أو بطن وادي من هٰذه الأودية؛ يقيمُ الصلاة، ويؤتي الزكاة، ويعبدُ ربَّه حتّى يأتيه اليقين، ليس من الناس إلّا في سبيل خير».

= وأخرجه البخاري في «الصحيح» (٦ / رقم ٣٦٠٠ و١١ / رقم ٦٤٩٥) عن عبدالعزيز بن أبي سلمة بن الماجشون، عن ابن أبي صعصعة، به.

وأخرجه مالك في «الموطأ» (٢ / ٧٩٠ ـ رواية يحيى، و٢ / رقم ٢٠٤٣ ـ رواية أبي مصعب) عن ابن أبي صعصعة، به.

وأخرجه من طريق مالك به: البخاري في «صحيحه» (١ / رقم ١٩ و٦ / رقم ٣٣٠٠) عن إسماعيل بن أبي أويس، و(١٣ / رقم ٧٠٨٨) عن عبدالله بن يوسف، وأبو داود في «السنن» (٤ / رقم ٤٢٦٧) والخطابي في «العزلة» (٦٥) ـ ومن طريقه السُّهرَوردي في «عوارف المعارف» (ص ٤٢٤) ـ عن عبدالله بن مسلمة، والنسائي في «المجتبى» (٨ / ١٢٣) عن معن، والنسائي (٨ / ١٢٣) والداني في «الفتن» (رقم ١٥٦) عن ابن القاسم، وأحمد في «المسند» (٣ / ٤٣) عن إسحاق ابن عيسى، و(٣ / ٥٧) عن عبدالرزاق.

وفي الأصل: «... بن أبي صعصعة عن ابن نهار»، وصوابه ما أثبتُّه؛ كما في مصادر التخريج المتقدّمة، والله الهادي.

١٦ ــ أخرجه: مسلم في «صحيحه» (٣ / ١٥٠٣ ـ ١٥٠٤)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٦ / ٥٣٨ / رقم ١١٧٦٧)، وابن ماجه في «السنن» (٢ / رقم ٣٩٧٧)، وسعيد بن منصور في «سننه» (رقم ٢٤٣٦ ـ ط الأعظمي)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٥ / ٥٧ ـ ٥٩)، وابن منده في «الإيمان» (٢ / رقم ٤٥٩)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩ / ١٥٩) وفي «الشعب» (٧ / رقم ٩٥٩٦)، والقشيري في «رسالته» (ص ٥٠)؛ من طريق أبي حازم، به. =

١٧ ــ حدثنا عبدالله، ثنا أبو خيثمة؛ قال: ثنا يونس بن محمد، وثنا فُلَيح، عن عبدالله بن عبدالرحمٰن، عن سعيد بن يسار، عن أبي هريرة؛ قال: قال رسول الله ﷺ:

«ألا أخبركم بخيرِ الناسِ منزلة؟ رجل آخذ بعنان فرسه في سبيل الله عَزَّ وَجَلَّ، ألا أخبركم بخير الناسِ منزلةً بعده؟ رجلٍ معتزل في غُنَيْمَةٍ له؛ يقيمُ الصلاة، ويؤتي الزكاة، ويعبد اللهَ لا يشركُ به شيئاً».

١٨ ــ حدثنا عبدالله، ثنا أبو خيثمة، وثنا وكيع؛ قال: ثنا أسامة بن زيد، عن بعجة بن عبدالله الجهني، عن أبي هريرة؛ قال: قال رسول الله ﷺ:

«يأتي على النّاس زمان يكون أحسنُ الناس فيه منزلةً: رجلٍ آخذ بعنانِ فرسه في سبيل الله، كلّما سمع هيعةً استوى على متنه ثم طلب الموت مكانه، أو رجل في شِعب من هٰذه الشِّعاب؛ يقيمُ الصَّلاةَ، ويؤتي الزكاة، ويدعُ الناسَ إلّا من خيرٍ».

= وشيخ المصنف لم أظفر له بترجمة، وروى عنه في غير كتاب من كتبه، مثل: «العيال» (رقم ١٦)، وعنده «المخرمي» بدل «المخزومي»!!

١٧ ــ أخرجه: أحمد في «المسند» (٢ / ٥٢٣)، وابن أبي عاصم في «الجهاد» (رقم ١٥٥)، وابن منده في «الإيمان» (٢ / رقم ٤٥٤)، والحاكم في «المستدرك» (٢ / ٦٧)، والمقدسي في «فضل الجهاد والمجاهدين» (رقم ٢)؛ من طرق عن فليح، به.

قال الحاكم: «هٰذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه».

قلت: إسناده حسن من أجل فُليح بن سليمان، صدوق، كثير الخطأ؛ كما في «التقريب»، وقال الذهبي في «تذكرة الحفاظ» (١ / ٢٢٤): «حديثه في رتبة الحسن».

١٨ ــ **إسناده صحيح**.

وتابع أبا خيثمة ـ شيخ المصنف ـ:

● الإمام أحمد بن حنبل في «مسنده» (٢ / ٤٤٣). =

١٩ ــ حدثنا عبدالله، وثنا إسحاق بن إبراهيم؛ قال: ثنا يحيى بن سُلَيم؛ قال: سمعتُ إسماعيل بن أميّةَ؛ قال: بلغني أنّ عمرَ بن الخطاب رضي الله عنه؛ قال:

«العزلةُ راحةٌ من أخلاط السُّوْءِ».

٢٠ ــ حدثنا عبدالله؛ قال: حدثني محمد بن أبي حاتم، ثنا عبدالله بن داود؛ قال: سمعتُ سعيد بن عبدالرّحمٰن أخا أبي حُرَّة، عن محمد بن سيرين؛

= ● ابن أبي شيبة (أبو بكر) في «مصنفه» (٥ / ٢٩١).

ومن طريقه: مسلم في «صحيحه» (٣ / ١٥٠٤)، وابن حبان في «صحيحه» (٧ / رقم ٤٥٨١ ـ الإحسان).

وتابع وكيعاً ابن وهب عند البغوي في «شرح السنة» (١٠ / ٣٥٧).

١٩ ــ سنده رجاله ثقات عن عمر أنه قال، لٰكن في سنده انقطاع، قاله ابن حجر في «الفتح» (١١ / ٣٣١).

قلت: الانقطاع بين إسماعيل وعمر.

أخرجه وكيع في «الزهد» (رقم ٢٥٠): حدثنا سفيان، عن إسماعيل بن أمية، به.

وأخرجه من طريق وكيع به: ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢ / ٢ / ٢٤٦ / ب)، وأحمد في «الزهد» (١١٩)، وابن أبي عاصم في «الزهد» (٨٥)، والبيهقي في «الزهد» (رقم ١١٩).

وأخرجه ابن وهب في «الجامع» (رقم ٤١٨): أخبرني مسلم بن خالد، عن إسماعيل، به.

وأخرجه الخطابي في «العزلة» (ص ٧٠) عن سفيان بن عيينة، عن عَنْبَسة بن سعيد القرشي، عن إسماعيل، به.

وأخرجه ابن الجوزي في «مناقب عمر» (٢٠٦) عن أبي صالح؛ قال: قال عمر، وعن مسروق، عن صالح بن أمية؛ قال: قال عمر، به.

وعزاه السيوطي في «الجامع الكبير» (٣ / رقم ٨٧٠٩) لابن أبي الدنيا في «العزلة»، وذكر نحوه الغزالي في «الإحياء» (٢ / ٢٣٤).

٢٠ ــ إسناده ضعيف؛ للانقطاع الذي بين ابن سيرين وعمر.

وسعيد بن عبدالرحمٰن الرَّقاشي ليّنه يحيى القطان، وقال النسائي: «ليس بالقوي»، ووثقه =

قال: قال عمر بن الخطّاب رضي الله عنه:

«اتَّقوا اللهَ، واتّقوا النّاس».

٢١ ـ حدثنا عبدالله؛ قال: حدّثني الحسين بن علي بن الأسود؛ قال: حدّثني حسن بن مالك، عن بكر العابد؛ قال: سمعتُ داود الطائي يقول:

«تَوَحَّشْ من الناس كما تتوحّشُ من السِّباع».

قال وكان داود يقول:

«كفى باليقين زهداً، وكفى بالعلم عِبادةً، وكفى بالعبادة شُغْلاً».

= جماعة؛ منهم: ابن أبي حاتم وابن معين والعجلي، قال ابن عدي: «توقف فيه القطان، ولا أرى به بأساً».

انظر: «الجرح والتعديل» (٤ / ٤٠ ـ ٤١)، و«التاريخ الكبير» (٣ / ٤٩٤)، و«الكامل في الضعفاء» (٣ / ١٢٢٦)، و«ثقات ابن حبان» (٦ / ٣٦٧)، و«الميزان» (٢ / ١٤٨)، و«اللسان» (٣ / ٣٦).

وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (٣ / ١٢٢٧): ثنا الساجي، ثنا إبراهيم الحلبي، ثنا ابن داود، به.

وعزاه السيوطي في «الجامع الكبير» (٣ / رقم ٨٧١٩ ـ ترتيبه) لمسدد وابن أبي الدنيا في «العزلة».

٢١ ـ أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٧ / ٣٤٣) من طريق المصنف، به.

وأخرجه ابن حبان في «روضة العقلاء» (ص ٨٢): أنبأنا الحسين بن محمد السِّنجي، حدثنا علي بن المنذر، حدثنا الحسن بن مالك، به.

ومقولة: «كفى باليقين زهداً...» أوردها عن داود الذهبي في «السير» (٧ / ٤٢٤) و«تاريخ الإسلام» (حوادث ١٦١ ـ ١٧٠هـ / ص ١٧٩).

وأخرجها الدينوري في «المجالسة» (رقم ١٩٢٥ ـ بتحقيقي) عن ابن عائشة؛ قال: «كفى بالموتَ واعظاً، وكفى باليقين غنىً، وكفى بالعبادة شُغلاً، وكفى بالخشية عملاً».

وورد نحوها عن الفضيل بن عياض، انظر التعليق على (رقم ٥١).

٢٢ ـ حدثنا عبدالله؛ قال: وحدّثني الحسين بن علي؛ قال: حدّثني أحمد بن يونس؛ قال: سمعتُ سفيان الثوري يقولُ:

«ما شيءٌ خيرٌ للإنسان من جُحْرٍ يدخُل فيه».

٢٣ ـ حدثنا عبدالله؛ قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم؛ قال: أنا محمد بن أبي عدي، عن يونس، عن الحسن؛ قال: قال رسول الله ﷺ:

«صوامع المسلمين بيوتهم».

---

٢٢ ـ أخرجه: البيهقي في «الزهد» (رقم ١٤٤) من طريق العباس الأسفاطي، وأبو نعيم في «الحلية» (٧ / ٢٥ ـ ٢٦) عن محمد بن الحسين؛ كلاهما عن أحمد بن عبدالله بن يونس بنحوه.

وأخرج السِّلفي في «الطيوريات» (١٠ / ق ١٦٩ / ب) بسنده إلى يوسف بن أسباط؛ قال: «كنتُ مع سفيان الثوري في المسجد الحرام، فقال لي سفيان: والله الذي لا إلٰه إلا هو، ورب هٰذه الكعبة؛ لقد حلّت العزلة».

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٧ / ٥٢) نحوه من طريق آخر.

٢٣ ـ إسناده ضعيف، وهو مرسل.

محمد بن أبي عدي ينسب لجده، وهو ابن إبراهيم، أبو عمرو البصري، ثقة.

ويونس هو ابن عُبيد بن دينار العبدي، من أثبت الناس في الحسن.

أخرجه: العسكري ـ كما في «المقاصد» (رقم ١٢٥٨) ـ، والسِّلفي؛ عن الحسن مرسلاً.

وخالف شيخ المصنف محمد بن سليمان بن هشام الخزَّاز؛ فرواه عن ابن أبي عدي، عن يونس، عن الحسن، عن أنس، ووصله كما عند ابن حبان في «المجروحين» (٢ / ٣٠٥).

ومحمد بن سليمان ضعّفوه بمرَّة؛ قال ابن عدي: «يوصل الحديث ويسرقه»، وقال ابن حبان: «منكر الحديث بين الثقات، كأنه يسرق الحديث، يعمد إلى أحاديث معروفة لأقوام بأعيانهم حدّث بها عن شيوخهم، لا يجوز الاحتجاج به بحال».

وأخرجه: الطبراني في «الكبير» (٨ / ١٩٧٠)، والعسكري، والقضاعي في «مسند الشهاب» (٢ / رقم ١٣٢٢)، والشجري في «أماليه» (٢ / ١٥٦ ـ ١٥٧، ١٥٧)؛ عن أبي أمامة =

٢٤ ــ حدثنا عبدالله؛ قال: ثنا إسحاق بن إسماعيل؛ قال: ثنا وكيع، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس؛ قال: قال طلحة بن عبيدالله:

«إنّ أقلَّ العيبِ على امرءٍ أن يجلسَ في بيته».

٢٥ ــ حدثنا عبدالله؛ قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم؛ قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن ثور بن يزيد، عن سُلَيْم بن عامر، عن أبي الدَّرْدَاء؛ قال:

«نِعْمَ صومعة المرءِ المسلم بيته، يكفُّ لسانَه وفرجه وبصره، وإيّاكم ومجالسَ الأسواق تلهي وتلغي».

= مرفوعاً. وسنده ضعيف جدّاً.

وصحّ عن أبي الدرداء قوله، وسيأتي برقم (٢٥).

وعن الفضيل بن عياض قوله؛ كما عند الداني في «الفتن» (رقم ١٢٠)، وابن البناء في «الرسالة المغنية» (رقم ١٦)، وابن بطة في «الإبانة» (١ / ق ٥٨ / ب).

٢٤ ــ أخرجه المصنف من طريق وكيع في «الزهد» (رقم ٢٥٤)، وإسناده صحيح.

وأخرجه: هناد في «الزهد» (رقم ١٢٣٦)، وأبو داود في «الزهد» (رقم ١١٧، ١١٨)، وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣ / ٢٢١)، وابن أبي عاصم في «الزهد» (رقم ٨١، ٩٩)، ونعيم ابن حماد في «زيادات الزهد» (رقم ١٢)، والخطابي في «العزلة» (ص ٧٠)، وابن الأعرابي في «معجمه» (٦ / ق ١٢٠ / أ)، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» (رقم ٣٦٦ ـ منتقى السِّلفي) ـ ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٥ / ١٠٤ ـ ط دار الفكر) ـ، ومن طريق غيره أيضاً عن إسماعيل، به، وهو في «المطالب العالية» (٣ / ٥) معزو لمسدد في «مسنده».

وصححه ابن حجر والبوصيري.

وأخرجه الخرائطي في «مكارم الأخلاق» (ص ١٦٠) من طريق آخر عن طلحة، وسيأتي عند المصنف برقم (١١٠، ١١١).

٢٥ ــ إسناده صحيح.

أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٣ / ق ٣٨٧) عن حفص ويحيى بن سعيد، عن ثور، به. =

٣٦ ــ ثنا عبدالله؛ قال: حدّثني محمد بن أبي حاتم الأزدي؛ قال: سمعت عبدالله بن داود يذكر عن الأوزاعي، عن مكحول؛ قال:

«إنْ كانَ الفضلُ في الجماعة؛ فإنّ السَّلامةَ في العُزْلَةِ».

٣٧ ــ حدّثنا عبدالله؛ قال: ثنا حمزة بن العبّاس المروزي؛ قال: أنا

= وأخرجه الخرائطي في «مكارم الأخلاق» (رقم ٣٦٧ ـ منتقى السِّلفي): حدثنا عمر بن شبَّة، نا يحيى بن سعيد القطان، به.

وأخرجه: وكيع في «الزهد» (رقم ٢٥١) ـ ومن طريقه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٣ / ٣٠٩)، وأحمد في «الزهد» (رقم ١٣٥)، وابن أبي عاصم في «الزهد» (رقم ٨٠) ـ وهناد في «الزهد» (رقم ١٢٣٥) والأصبهاني في «الترغيب» (٢ / ٩١٢ / رقم ٢٢٣٤) والبيهقي في «الشعب» (٧ / رقم ١٠٦٥٦) من طريق سفيان، والبيهقي في «الزهد» (رقم ١٢٩) من طريق عيسى، والخطابي في «العزلة» (ص ٧٠ ـ ٧١) وابن الجوزي في «صفة الصفوة» (١ / ٦٤٠) من طريق حفص؛ كلهم عن ثور، به.

وأخرجه نعيم بن حماد في «زياداته على الزهد» (رقم ٢٥): بلغني عن ثور، به.

وهو عند الديلمي في «الفردوس» (٤ / رقم ٦٧٩٢).

وذكره العاملي في «المخلاة» (ص ١٢١)، وعزاه ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (١٠ / ٤٠٥) لطاوس، وأسنده ابن البناء في «الرسالة المغنية» (رقم ١٦) بإسناد صالح عن الفضيل بن عياض، وأسنده المزيّ في «تهذيب الكمال» (٣٢ / ٥٢٩) عن الحسن البصري قوله.

٣٦ ــ إسناده ضعيف.

أخرجه البيهقي في «الزهد» (رقم ١٢٦) من طريق مسدد، ثنا عيسى بن يونس، عن الأوزاعي، به. وإسناده صحيح.

وأخرجه: ابن حبان في «روضة العقلاء» (ص ٨٥)، والبيهقي في «الزهد» (رقم ١٢٥)؛ عن أبي مسهر، عن سعيد بن عبدالعزيز، عن مكحول، به.

وذكره القشيري في «رسالته» (ص ٥١)، والعاملي في «المخلاة» (ص ٨٢).

٣٧ ــ إسناده صحيح إلى بكر بن سَوَادة.

شيخ المصنف، ثقة؛ كما في «تاريخ بغداد» (٨ / ١٧٩). =

عبـدان بن عثمان؛ قال: أنا عبدالله بن المبارك؛ قال: أنا ابن لَهيعة؛ قال: حدّثني بَكْر بن سَوَادة؛ قال:

«كان رَجُلٌ يعتزلُ النَّاسَ إنّما هو وحده، فجاءه أبو الدَّرْدَاء؛ فقال: أنشدُكَ اللهَ! ما يحملُك على أن تعتزل الناس؟ قال: إنّي أخشى أن أُسلب ديني وأنا لا أشعر. قال: أترى في الجُنْدِ مئةً يخافونَ ما تَخَافُ؟ فلم يزل ينقصُ حتى بلغ عشرةً، فحدثت بذٰلك رجلاً من أهل الشام؛ فقال: ذٰلك شُرَحْبيل ابن السَّمْط».

٢٨ ــ حدثنا عبدالله؛ قال: وحدثني حمزة بن العبّاس؛ قال: أنا عبدان؛ قال: أنا عبدالله، وثنا يحيى بن أيوب، عن ابن غَزِيَّة؛ قال:

«كان أبو الجهيم الحارث بن الصِّمَّة لا يجالسُ الأنصار، فإذا قيل له؛ قال: الناسُ شَرٌّ من الوحدة. وكان يقولُ: لا أؤمُّ أحداً على ما عشتُ، ولا أركب دابةً إلّا وأنا ضامنٌ (يريد على الله). قال: وكان ـ زعموا ـ من أعبد الناس وأشدّه اجتهاداً، وكان لا يفارق المسجد».

= وعبدان لقب لعبدالله بن عثمان بن جَبَلة، ابن أبي روّاد العَتكيّ، أبو عبدالرحمٰن المروزي، ثقة، حافظ.

ورواية ابن المبارك عن ابن لهيعة قبل اختلاطه.

وبكر بن سَوَادة بن ثمامة المصري الجُذَامي ثقة، فقيه.

وأخرجه نعيم بن حماد في «زياداته على الزهد» (رقم ١٦) عن ابن المبارك به، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٢ / ٤٦٢).

٢٨ ــ إسناده كسابقه.

وابن غزيّة هو عُمارة بن غزيّة بن الحارث الأنصاري المازني، لا بأس به، وكان يرسل.

وحمزة بن العباس بن حازم، أبو علي المروزي، كان ثقة؛ كما في «تاريخ بغداد» (٨ / ١٧٩).

وعبدالله هو ابن المبارك المروزي، ثقة، ثبت، فقيه، عالم، جواد، مجاهد، جُمعت فيه =

٢٩ ـ حدثني محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، أنا إبراهيم بن الأشعث؛ قال: سمعت الفضيل يقول:

«من استوحش من الوحدة، واستأنس بالناس؛ لم يسلمْ من الرِّياء».

قال: وسمعتُه يقول: «من خالط الناس؛ لم يسلمْ ولم ينْجُ من إحدى اثنتين:

= خصال الخير.

ويحيى بن أيوب هو الغافقي، أبو العباس المصري، صدوق، ربما أخطأ. انظر: «تهذيب الكمال» (٣١ / ٢٣٣).

وأخرجه نعيم بن حماد في «زوائد الزهد» (رقم ١٧): أنا يحيى بن أيوب، به.

ومضى نحوه من طريق آخر برقم (٧).

وفي مطبوع «زوائد الزهد»: «أبو الجهم» من غير تصغير، وكذا وقع في «صحيح مسلم» (٤ / ٦٣ - بشرح النووي).

قال النووي: «وهو غلط، وصوابه في «صحيح البخاري» وغيره: «أبو الجُهَيم»؛ بضم الجيم، وفتح الهاء، وزيادة ياء».

قال: «هٰذا هو المشهور في كتب الأسماء».

وقال: «وكذا ذكره مسلم في كتابه في أسماء الرجال، والبخاري في «تاريخه»، وأبو داود، والنسائي، وغيرهم، وكل من ذكره من المصنفين في الأسماء والكنى».

قلت: وكذا ذكره مسلم في «الطبقات» (رقم ٦٠ - بتحقيقي)، و«الكنى والأسماء» (رقم ٥٩٨)، والبخاري في «الكنى» (رقم ٢٠)، وخليفة في «طبقاته» (١٠١).

وانظر: «الإصابة» (٤ / ٣٦)، و«الاستيعاب» (٢ / ٤٠٦)، و«التجريد» (١ / ٣٤٣).

٢٩ ـ إسناده لا بأس به.

محمد بن علي بن الحسن بن شقيق بن دينار المروزي، ثقة، صاحب حديث.

وإبراهيم بن الأشعث البخاري لقبه (لأم) هو خادم الفضيل، يروي عنه الرقائق، قال ابن حبان في «الثقات» (٨ / ٦٦): «يغرب، ويتفرد، ويخطىء، ويخالف».

وانظر: «الميزان» (١ / ٢٠)، و«اللسان» (١ / ٣٦). =

ـ إما أنْ يخوضَ معهم إذا خاضوا في باطل.

ـ وإما أن يسكت إذا رأى مُنكراً أو سمعه من جلسائه، فلا يغيّر؛ فيأثم، ويشركهم فيه».

٣٠ ـ حدّثني محمد بن منصور؛ قال: ثنا يحيى بن سعيد؛ قال: قال نصر ابن يحيى بن أبي كثير:

«من خَالَطَ النّاسَ داراهم، ومن داراهم راءاهم».

٣١ ـ حدثني محمد بن الحسن؛ قال: حدثني أبو الوليد عيّاش بن عاصم الكلبي؛ قال: حدّثني سعيد بن صدقة أبو مهلهل؛ قال:

«أخذ بيدي سفيان الثوري رحمه الله؛ فأخرجني إلى الجبَّان، فاعتزلنا ناحيةً عن طريق النـاس، فبكى، ثم قال: يا أبا مهلهل! إنِ استطعت أن لا

= أخرجه: البيهقي في «الزهد» (رقم ١٣٠)، والخطابي في «العزلة» (ص ١٠٢ ـ ١٠٣)؛ من طريق ابن الأعرابي: ثنا مسلم بن عبدالله الخراساني؛ قال: سمعت الفضيل به، مقتصراً على: «من خالط...».

٣٠ ـ كذا في الأصل، وسيأتي برقم (٢٠٣)؛ أن نصر بن يحيى كان من الحكماء.

وكنتُ أظن أن الصواب: «نصر عن يحيى بن أبي كثير»، وكدتُ أجزم به؛ لما رأيت المقولة المـذكورة منسوبة إليه في «رسالة القشيري» (ص ٥١) في (باب الخلوة والعزلة)، ثم وجدته في «تهـذيب الكمال» (٣١ / ٢٢٠) ما نصه: «وقال محمد بن منصور الطُّوسيّ عن يحيى بن سعيد اليمامي: قال يحيى بن أكثم... (وذكره)»، وهٰذا هو الصواب.

٣١ ـ أخرجه الخلال المروزي في «الورع» (رقم ٦٨٤) عن عياش بن عاصم الكلبي، به.

وأخرجه بنحوه أبو نعيم في «الحلية» (٧ / ١٣).

وأورده الـذهبي في «منـاقب الإمـام الأعظم سفيان الثوري» (ص ٤٠)، وابن قدامة في «مختصر منهاج القاصدين» (ص ١١٠) بحروفه.

و (مرمة): من الرم، وهي إصلاح ما فسد، ولمُّ ما تفرّق.

تُخالط في زمانك هٰذا أحداً فافعل؛ فليكن همُّك مرمَّة جهازك، واحذر إتيان هٰؤلاء الأمراء، وارْغَبْ إلى الله عَزَّ وجلَّ في حوائجك لديه، وافرغ إليه فيما ينوء بك، وعليك بالاستغناء عن جميع الناسِ؛ فارفعْ حَوائجكَ إلى من لا تَعْظُمُ الحوائجُ عنده؛ فوالله؛ ما أعلمُ اليومَ بالكوفةِ أحداً لو فزِعْتُ إليه في قرضِ عشرةِ دراهمَ فأقرضني لم يكتمْها عَلَيَّ حتّى يذهبَ ويجيءَ، ويقولُ: جاءَني سفيانُ فاستقرضني فأقرضتُه».

٣٢ ــ حدّثني محمد؛ قال: حدّثني الفضيل بن عبدالوهاب؛ قال: حدّثتني أختي ـ وكانت أكبر من محمد ـ؛ قالت:

«أتيتُ داود لأسَلِّمَ عليه، فأذِنَ لي، فقعدتُ على باب الحجرة، فقلتُ: أنت وحدك ها هنا؟ فقال: رحمك الله! وهل الأنْسُ اليوم إلّا في الوحدة والانفراد؟! إمّا متجملٌ لكِ، أو متجملٌ له؛ ففي أيِّ ذٰلك من خير».

٣٣ ــ حدثني محمد؛ قال: حدّثني رستم بن أسامة أبو النعمان؛ قال: حدّثني عمير بن صدقة؛ قال:

«كان داود الطَّائي لي صديقاً، وكنا نجلسُ جميعاً في حلقة أبي حنيفة، حتّى اعتزل وبَعُدَ، فأتيتُه، فقلتُ: يا أبا سليمان! جفوتنا. قال: يا أبا محمد! ليس مجلسكم ذٰلك من أمر الآخرة في شيءٍ. ثم قال: أستغفِرُ الله، أستغفر الله. ثم قام وتركني».

---

٣٢ ــ أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٧ / ٣٤٣) من طريق المصنف، به.

وأخرج نحوه البيهقي في «الزهد» (رقم ١٥٠).

وأورد نحوه عن داود: ابن حمدون في «تذكرته» (١ / ١٧٣ ـ ١٧٤ / رقم ٣٩٠).

٣٣ ــ رستم بن أسامة، أبو النعمان الضَّبِّي، نزل بالقادسية، قال أبو حاتم في «الجرح والتعديل» (٣ / ٥١٧): «صدوق».

=

٣٤ ـ حدثني محمد، ثنا مالك بن إسماعيل؛ قال: حدثني عبدالسلام ابن حرب، عن خلف بن حوشب؛ قال: قال الربيع بن أبي راشد:

«اقْرأ عَليَّ: ﴿**يا أيّها النّاس إنْ كنتم في رَيْبٍ من البعثِ فإنّا خلقناكُم من ترابٍ ثُمَّ من نطفةٍ**﴾ [الحج: ٥]. قال: فقرأتها عليه، فبكى، ثم قال: والله؛ لولا أن تكون بدعة؛ لسحتُ (أو قال: لهِمْتُ) في الجبال».

٣٥ ـ حدثني بشر بن معاذ العقدي؛ قال: ثنا حماد بن واقد، عن أبي أيّوب الزنادي، عن الأوزاعي؛ قال:

«العافية عشرة أجزاء: تسعة أجزاء منها صَمْتٌ، وجزء منها اعتزالك عن الناس».

= قال ابن عيينة: «كان داود ممن علم وفَقُه، ونفذ في الكلام، فحذف إنساناً، فقال له أبو حنيفة: يا أبا سليمان! طال لسانُك ويدُك؛ فاختلف بعد ذلك سنة، لا يسأل ولا يجيب».

وهٰذا الخبر في: «الحلية» (٧ / ٣٣٦)، و«تاريخ بغداد» (٨ / ٣٤٧ ـ ٣٤٨)، و«التهذيب» (٣ / ٢٠٣)، و«السير» (٧ / ٤٢٣)، وعقب عليه بقوله: «قلت: حرَّب نفسه ودرّبها؛ حتى قوي على العزلة».

وفي «تاريخ الإسلام» (حوادث ١٦١ ـ ١٧٠هـ / ص ١٧٧ ـ ١٧٨): «وعن ابن عيينة؛ قال: كان داود الطائي يجالس أبا حنيفة، ثم إنه عَمَد إلى كتبه؛ فغرَّقها في الفُرات، وأقبل على العبادة وتخلّى».

ونحوه في «الحلية» (٧ / ٣٣٦)، و«تاريخ بغداد» (٨ / ٣٤٨)، و«وفيات الأعيان» (٢ / ٢٥٩).

٣٤ ـ أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٥ / ٧٧) عن أبي الشيخ: ثنا سعيد بن سلمة الثوري، ثنا محمد بن يحيى العبدي، ثنا أبو غسان، عن عبدالسلام بن حرب، به.

٣٥ ـ أخرجه السِّلفي في «الطيوريات» (١٢ / ق ٢٠٤ / ب) من طريق واهٍ جدّاً بهٰذا اللفظ، عن عطاء، عن ابن عباس مرفوعاً.

وأخرجه البيهقي في «الزهد» (رقم ١٢٨) عن الأعرج رفعه، وهو مرسل. =

٣٦ ــ حدثني العباس العنبري؛ قال: ثنا عبدالرحمٰن بن مهدي، عن محمد بن النَّضر الحارثي؛ قال: قال الرَّبيع بن خُثَيْم:

«تفقَّه ثم اعْتَزِلْ».

= وأخرجه: ابن عدي في «الكامل»، وابن لال: عن أبي هريرة مرفوعاً، والديلمي عن أنس وعن ابن عباس. وقال العراقي: «حديث منكر». انظر: «كشف الخفاء» (٢ / ٧٠، ٨٤ ـ ٨٥/ رقم ١٧٠٦، ١٧٤٢، ١٧٥٣).

قال البيهقي عقبه: «إسناده ضعيف، ومتنه مرفوع منكر».

وأورده السَّهرَوَردي في «عوارف المعارف» (ص ٤٢٥) بلفظ: «السلامة عشرة أجزاء؛ تسعة في الصمت، وواحد في العزلة»، ولم ينسبه لأحدٍ، وسيأتي نحوه عن وهيب بن الورد برقمي (٨٧، ١٦٩).

٣٦ ــ إسناده ليِّن.

عباس هو ابن عبدالعظيم بن إسماعيل العنبري، ثقة، حافظ.

وعبدالرحمٰن بن مهدي يأتي برقم (٣٧).

ومحمد بن النضر الحارثي ترجمه ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٨ / ١١٠)، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وقال ابن الجوزي في «صفة الصفوة» (٣ / ١٥٩ ـ ١٦٠): «كان مشغولاً بالعبادة عن الرواية، وقد أرسل الأحاديث عن النبي ﷺ ولم يوصلها».

أخرجه الخطابي في «العزلة» (ص ٨٨) عن أحمد بن إبراهيم الدورقي، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (رقم ٦٣ ـ ط المحققة) عن هارون بن سليمان الأصبهاني، والبيهقي في «الزهد» (رقم ١٢٣) عن أبي حفص عمرو بن علي؛ ثلاثتهم عن عبدالرحمٰن بن مهدي، به.

وأخرجه عبدالله بن أحمد في «زوائد الزهد» (٤٠٣): حدثنا من سمع عبدالرحمٰن بن مهدي به.

وأخرجه أيضاً (ص ٢٩٤) بنحوه عن مُطَرِّف بن الشِّخِّير قوله.

وذكره الغزالي في «الإحياء» من قوله، وكذلك من قول إبراهيم النخعي (٤ / ٢٢٢)، وابن قدامة في «مختصر منهاج القاصدين» (ص ١١٥) من قول الربيع بن خثيم، وقال الخطابي في «العزلة» (ص ٢٢٥): «وقد رُوِّينا عن إبراهيم (أي: النخعي)؛ أنه قال للمغيرة: تفقه ثم اعتزل».

٣٧ ــ حدثني العباس؛ قال: حدثني عبدالرّحمٰن بن مهدي، عن جعفر ابن سليمان، عن المُعَلَّى بن زياد؛ قال:

«كان لصفوان بن محرز سَرَبٌ يبكي فيه».

٣٨ ــ حدثني إسحاق بن إبراهيم؛ قال: حدّثني محمد بن بشر العدني، عن بكر بن محمد؛ قال: قال لي داود الطائي:

«فِرَّ من النّاس كما تَفِرُّ من الأسد».

٣٩ ــ حدثني الحسن بن الصباح؛ قال: ثنا المؤمّل بن إسماعيل، ثنا سفيان؛ قال: ثنا الوليد بن المغيرة؛ قال: قال سعيد بن المسيب:

«عليك بالعزلة؛ فإنها عبادة».

---

٣٧ ــ إسناده حسن.

شيخ المصنف مضى برقم (٣٦).

وعبدالرحمٰن بن مهدي إمام، ثقة، ثبت، حافظ، عارف بالرجال والحديث، قال ابن المديني: «ما رأيتُ أعلم منه».

وجعفر بن سليمان هو الضُبَعِيّ، أبو سليمان البصري، صدوق، زاهد، لٰكنه كان يتشيَّع.

والمعلى بن زياد القُرْدوسي ـ بالقاف ـ أبو الحسن البصري، صدوق، قليل الحديث، زاهد.

٣٨ ــ أخرجه: أبو نعيم في «الحلية» (٧ / ٣٤٢، ٣٤٥)، والخطابي في «العزلة» (٨٤)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٨ / ٣٥٠ ـ ٣٥١) بنحوه.

وذكره القشيري في «الرسالة» (ص ١٣)، وابن الجوزي في «صفة الصفوة» (٣ / ١٣٣)، والغزالي في «الإحياء» (٢ / ٢٢٢)، وابن قدامة في «مختصر منهاج القاصدين» (ص ١١٠).

وأخرج نحوه عن إبراهيم بن أدهم قوله: أبو نعيم في «الحلية» (٨ / ٣٣)، والبيهقي في «الزهد» (رقم ١٧٤، ١٧٥).

٣٩ ــ إسناده ضعيف.

=

٤٠ ـ حدّثني محمـد؛ قال: حدّثني الصلت بن حكيم؛ قال: حدّثني عبدالله بن مرزوق؛ قال:

«استشـرت سفيان الثوري رحمه الله. قال: قلت: أين ترى أن أنزل؟ قال: بمرّ الظَّهران حيث لا يعرفك إنسان».

٤١ ـ حدثني محمـــد بن الحسن؛ قال: حدّثني خلف بن إسمــاعيل

= أخرجه أبو داود في «الزهد» (رقم ٤٢١): حدثنا الحسن بن الصباح، به.

وأخرجه أحمد في «الزهد» (٤٥٩): ثنا مؤمل، حدثنا سفيان شيخ من قريش يقال له الوليد ابن المغيرة ـ كذا في مطبوعه ـ، والصواب: «عن سفيان عن...».

وأخرجه البيهقي في «الزهد» (رقم ١٢٢) من طريق أبي حفص عمرو بن علي، عن مؤمل، به.

والوليد بن المغيرة؛ قال الإمام أحمد: «شيخ من قريش»، وقال أبو حاتم: «مجهول»، وذكره ابن حبان في «الثقات» (٧ / ٥٥٤).

وانظر: «الجرح والتعديل» (٩ / ١٧)، و«التاريخ الكبير» (٨ / ١٥٣).

ومؤمل صدوق، سيىء الحفظ؛ كما في «التقريب».

وعزاه السيوطي في «الجامع الكبير» (٣ / رقم ٨٧٢٤ ـ ترتيبه) لابن أبي الدنيا في «العزلة».

ومن أوهـام العـاملي الشيعي في «المخـلاة» (ص ٢٠٢) أنه أورد هٰذه المقولة على أنها حديث!! وكذا وجدتها في «الغنية» (١ / ١٧١ ـ ط العراقية) للجيلاني!!

وأخرجه الخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٢ / رقم ١٠٥٢ ـ ط المحققة) عن أبي عبدالله ـ شيخ بالكوفة ـ، عن سفيان، عن عثمان ـ كذا ـ بن المغيرة، عن سعيد بن المسيب؛ قال: «إن في العزلة لسلامةً؛ فانْبُل أن تُرى في مجالس السُّفهاء، فإذا اغتَمَمْتَ وحدَك؛ فادرس كتاباً من فعل الفقهاء». وإسناده ضعيف.

وأورده سفيان في رسـالتـه إلى عبـاد بن عبـاد على أنه من قول سعيد؛ كما في «التذكرة الحمدونية» (٣ / ٣٣٢).

٤٠ ـ أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٧ / ٨) من طريق المصنف، به.

٤١ ـ إسناده مظلم. =

البَرَزاني ؛ قال: سمعت سفيان الثوري يقول:

«أقلَّ من معرفة الناس؛ تقلَّ غيبتُك».

٤٢ ـ حدثني محمد؛ قال: ثنا زكريا بن عدي؛ قال: سمعت عابداً باليمن يقول:

«سرورُ المؤمنِ ولذَّتهُ في الخلوة بمناجاة سيده».

٤٣ ـ حدّثني حمد؛ قال: حدّثني بشر بن مُصلح العتكي؛ قال: حدّثني عطاء بن مسلم الخفاف؛ قال: قال لي سفيان:

= خلف لم أعثر له على ترجمة، ولعل والده المترجم في «الأنساب» و«اللباب» (مادة برزني).

أخرجه ابن أبي الدنيا في «التواضع والخمول» (رقم ٢٩) بسنده ومتنه.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٦ / ٣٨٩ و٧ / ٨) من طريق المصنف.

وذكره الذهبي في «السير» (٧ / ٢٧٦) وفي «مناقب سفيان الثوري» (ص ٤١).

والأثـر صحيح؛ فله طريق أخـرى عند ابن أبي حاتم في مقدمة «الجرح والتعديل» (ص ١٢٠)، وابن أبي الدنيا في «التواضع والخمول» (رقم ٣٩)، وأبي نعيم في «الحلية» (٦ / ٣٨٣).

وأخرج ابن أبي الدنيا في «المنامات» (رقم ٤٤)، وابن حبان في «روضة العقلاء» (ص ٨١) نحوه عن الثوري.

وذكره أبو حيان في «الصداقة والصديق» (ص ٣٠٨ ـ ط دار الفكر)، والسيوطي في «شرح الصدور» (ص ٢٨٤).

٤٢ ـ شيخ المصنف هو زكريا بن عدي بن الصَّلت التَّيمي مولاهم، أبو يحيى الكوفي، نزيل بغداد، ثقة، جليل، يحفظ، كذا في «التقريب» (رقم ٢٠٢٤).

وقال أبو بكر الوراق: «وجدت خير الدنيا والآخرة في العزلة والخلوة، وسواهما في الخلطة». كذا في «المخلاة» (ص ٤٠٩).

وأخرجه البيهقي في «الزهد» (رقم ١٨١).

وأورد الغزالي في «الإحياء» (٢ / ٢٢٧) نحو ما عند المصنف عن ذي النون المصري.

٤٣ ـ أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٧ / ٨) من طريق المصنف، به. =

«يا عطاء! احذرِ الناسَ، واحذرني؛ فلو خالفتُ رجلاً في رُمَّانة، فقال: حامضة، وقلت: حلوة، أو قال: حلوة، وقلتُ: حامضة؛ لخشيتُ أن يشيط بدمي».

٤٤ ـ حدّثني الحسين بن عبدالرحمٰن؛ قال: قال بعض الحكماء:

«ألم ترَ إلى ذي الوحدة ما أحلى ورعه، وأرفعَ عيشه، وأقنع نفسه بالقصد، وآمنه للناس، وأبعده وإنْ بدا بالحرص مستعداً لو لصروف الأيّام مستكيناً؟! إنْ مُنعَ قَلَّتْ هُمومُهُ، وإن طُرق قَلَّ أسفُهُ، وإنْ أخذ لم تكثر الحقوق عليه، وإن أكدى لم يكبرِ الصبر عليه، وإنْ قنع لم يحصره الموت، وإنْ طلب لم تذلله الكثرة، لا يشتكي ألم غيره، ولا يحاذِرُ إلّا على نفسه.

وذو الكثرة غرض الأيام المقصودة، وثأرها للمطلوب وصريح مصايبها وآفاتها، ما أدوَمَ نصبه، وأقلَّ راحتَه، وأخسَّ من ماله نصيبه وحظه، وأشدَّ من الأيّام حذره، وأعيى الزمان بكلمه ونقصه، ثم هو بين سلطانٍ يرعاهُ، وعدوٍّ يبغي عليه، وحقوقٍ تستريبه، وأكفاءٍ ينافسونه، وولدٍ يودّون موته، قد بعث عليه من سلطانه بالعنت، ومن أكفائه الحسد، ومن أعدائه البغي، ومن الحقوق الذمّ، لا يحدث البلغة قَنعَ فَدامَ له السُّرورُ، ورفض الدنيا فَسَلِمَ من الحسد، ورضي بالكفاف فتنكّبته الحقوق».

٤٥ ـ حدثنا عبدالله؛ قال: وأنشدني الحسين بن عبدالرحمٰن:

= وأخرجه الخطابي في «العزلة» (ص ٢٠١) عن ربيعة بن زهير، عن الثوري، به، وعنده: «مزّة» بدل «حامضة».

وذكره ابن حمدون في «تذكرته» (٨ / ١٨٢)، وعزاهُ لسفيان بن عيينة.

٤٤ ـ الحسين بن عبدالرحمٰن هو الجَرْجرائي، ترجمه ابن حبان في «الثقات» (٨ / ١٨٨)، وقال عنه في «التقريب»: «مقبول»، مات سنة ثلاثة وخمسين ومئتين.

توحَّشْتُ لكي أتسرَ بالوحشة أحياناً وفي الوحشة ما يؤنس من صحة من خانا

٤٦ ــ حدثنا عبدالله؛ قال: وأنشدني الحسين:

يا حَبَّذا الوحشةُ من أنيس إذا خشيتُ من أذى الجليس

٤٧ ــ حدثنا عبدالله؛ قال: وأنشدني الحسين:

طِبْ عن الأمَّةِ نفساً وارْضَ بالوحدة أُنْساً
ما رأينا أحداً يسوى على الخِبرَةِ فَلْساً

٤٧ / م ــ وأنشدني:

من حَمِدَ النَّاسَ ولم يبلهم ثُمَّ بلاهم ذَمَّ من يَحْمِدُ
وصار بالوحدَةِ مُسْتأنساً يوحشه الأقربُ والأبعدُ

٤٨ ــ حدثنا عبدالله؛ قال: حدثني الحسين؛ قال: قالت أعرابية مرة:

«يا حبذا الوحدة؛ أليس خلقي وارعاً أنقى؟!».

٤٩ ــ حدثنا عبدالله؛ قال: حدثني سلمة بن شبيب، عن محمد بن أبي روح، عن شعيب بن حربٍ؛ قال:

---

٤٧ ــ «البيتان في «الرسالة المغنية» (ص ٤٧ / رقم ٣٣)، وقبلهما: «وأنشد الحسين بن عبدالرحمٰن».

٤٧ / م ــ البيتان عند الخطابي في «العزلة» (ص ٥٩ ــ ٦٠) عن ابن أبي الدنيا، وهما في «الكشكول» (ص ٣١٢) بلا نسبة.

وقال البيهقي في «الزهد» (رقم ٢٣٧): «أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب، سمعت أبا الدرداء هاشم بن يعلى الأنصاري يقول: إنّ بعض إخواننا وقف على راهب في وادي جهنم؛ فقال: لم حبست نفسك؟ فقال: ما سمعت قول الشاعر. . . (وذكرهما)».

٤٨ ــ كذا رسمت مقولة الأعرابية في المخطوط، ولتحرر.

٤٩ ــ أخرجه الخطابي في «العزلة» (ص ٨١) عن ابن الأعرابي: حدثنا محمد بن تاروح، =

«دخلتُ على مالك بن مِغْوَل بالكوفة، وهو في داره وحده جالِسٌ، فقلت له: أَمَا تستوحشُ في هٰذه الدّارِ وحدك؟ فقال: ما كُنْتُ أرى أنّ أحداً يستوحش مَعَ اللهِ عَزَّ وَجَلّ!».

قال ابن أبي روح: قال السّري بن يحيى:

«أَنِسْتُ بالوحدة من بَعْدِ ما قد كنتُ بالوحشةِ مستوحشاً».

٥٠ ـ حدثنا عبدالله؛ قال: حدثني سلمة بن شبيب؛ قال: ثنا سهل بن عاصم؛ قال:

«قيل لرجل بطرسوس: ما هنا أحدٌ تستأنسُ إليه؟ قال: نعم. قلت: فمن؟ فَمَدَّ يده إلى المصحفِ ووضعه في حجرِه، وقال: هٰذا».

٥١ ـ حدثنا عبدالله؛ قال: حدثني سلمة؛ قال: ثنا سهل؛ قال: سمعت سلم بن ميمون يقول: سمعتُ فضيل بن عياض يقول:

= عن شعيب بن حرب، به، وقال عقبه: «ما أشرفَ هٰذه المنزلة! وأعلى هٰذه الدّرجة! وأعظم هٰذه الموهبة! إنما لا يستوحش مع الله من عَمَرَ قلبه بحبّه، وأنس بذكره، وألف مناجاته بسرِّه، وشُغل به عن غيره؛ فهو مُستأنسٌ بالوحدة، مغتبطٌ بالخلوة».

وذكره لمالك بن مغول: القشيري في «رسالته» (ص ٥١).

وأخرجه الخلدي في «فوائده» (رقم ١٨): حدثنا أحمد بن محمد الطوسي، ثنا أحمد بن أبي الحواري، ثنا موسى بن أيوب، عن شعيب بن حرب، به.

٥٠ ـ ذكره القشيري في «رسالته» (ص ٥١)، وقال بعده: «وفي معناه أنشدوا:

وكُتْبُكَ حولي لا تُفارقُ مضْجَعي وفيها شِفَاءٌ للذي أنا كاتِمُ»

وأخرج البيهقي في «الزهد» (رقم ١٣٥) عن أبي الحسن الخوارزمي، قال: «من استوحش من الوحدة وهو حافظ لكتاب الله عز وجل؛ فإنّ تلك الوحشة لا تزول أبداً». (استدراك ٣).

٥١ ـ أخرج الخطابي في «العزلة» (ص ٨٣) عن ابن الأعرابي، عن سالم بن عبدالله، عن الفضيل؛ قال: «كفى بالله محبّاً، وبالقرآن مؤنساً، وبالموت واعظاً».

«من لم يستأنس بالقرآن؛ فلا آنَسَ الله وحشته».

٥٢ ـ حدثنا عبدالله؛ قال: حدثني الحسين بن عبدالرحمٰن عن رجل؛ قال:

«دخلت على رجلٍ بالمصيصة في بيتٍ فيه فرسه وعلفه وقماشه؛ فقلت: أما تضيق نفسك من هٰذا؟ فبكى، وقال: إذا ذكرتُ القبر وضيقه وظلمته؛ اتّسع هٰذا عندي، وَلهيْتُ عن غيره».

٥٣ ـ حدثنا عبدالله؛ قال: حدثني محمد بن هارون، ثنا يعقوب بن كعب؛ قال: حدثني رجل يقال له: إسحاق من أهلِ الشامِ؛ قال:

«كان سُلَيمان الخَوَّاص ببيروت، فدخل عليه سعيد بن عبدالعزيز، فقال: ما لي أراكَ في الظُّلْمةِ؟! قال: ظلمة القبر أشدُّ. قال: ما لي أراك وحدك ليس لك رفيق؟! فقال: أكره أن يكون لي رفيقٌ لا أقدِرُ أن أقومَ بحقّه. قال له سعيد: خذ هٰذه الدراهم؛ فإنّا لك بها يوم القيامة. قال: يا سعيد! إنّ نفسي لم تُجِبْني إلى هٰذا الذي أجابتني إليه إلّا بعد كدك، وأنا أكره أن أعوِّدَها مثلَ دراهمك هٰذه؛ فمن لي بمثلها إذا أنا أصبَحتُ؟ لا حاجة لي فيها ـ قال ـ. قال: فذكر ذٰلك سعيدٌ للأوزاعي؛ فقال: دَعْ سليمان؛ فإنّه لو كان في السَّلفِ؛ لكان علامةً».

---

٥٢ ـ مضى ترجمة شيخ المصنف تحت (رقم ٤٤).

وأخرج البيهقي في «الزهد» (رقم ١٦٣) بسنده إلى زيد بن أسلم؛ قال: «سكن رجل المقابر، فعوتب في ذٰلك؛ فقال: جيران صدقٍ، ولي فيهم عبرة».

٥٣ ـ شيخ المصنف ستأتي ترجمته برقم (١٨٨).

ويعقوب بن كعب هو ابن حامد الكلبي، أبو يوسف، نزيل أنطاكيّة، ثقة.

أخرجه: أبو نعيم في «الحلية» (٨ / ٢٧٧)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٦ / ق ٤٥٢ ـ نسخة التيمورية)؛ من طريق المصنف، به.

وذكره الذهبي في «السير» (٨ / ١٧٩) و«تاريخ الإسلام» (حوادث ١٦١ ـ ١٧٠هـ / ص =

٥٤ ــ حدثنـا عبدالله؛ قال: حدّثني محمد بن هارون، ثنا يعقوب بن كعب، ثنا أبي، عن سليمان الخوّاص؛ قال:

«قيل له: إنّ النّاس قد شكوك أنَّك تمرُّ ولا تُسَلِّمُ عليهم! فقال: والله؛ ما ذاكَ لفضلٍ أُراه عندي، ولٰكنّي شبه الحُشِّ؛ إذا ثوّرْته ثار، وإذا قعدتُ مع الناس جاء منّي ما أريدُ وما لا أريدُ».

٥٥ ــ حدثنا عبدالله؛ قال: ثنا إبراهيم بن عبدالملك؛ قال:

«جاء رجل إلى شعيب بن حرب وهو بمكة؛ قال: ما جاء بك؟ قال: جئْتُ أُؤنِسُكَ. قال: جئتَ تُؤْنِسُني وأنا أعالج الوحدة منذ أربعين سنة؟!».

= ٢٥٢ ـ ٢٥٣)، وابن الجوزي في «صفة الصفوة» (٣ / ٢٧٣ ـ ٢٧٤)، والمناوي في «الكواكب الدريّة» (١١٨).

وسليمـان الخَـوَّاص من العـابدين الكبار بالشَّام، له ترجمة في: «الحلية» (٨ / ٢٧٦ ـ ٢٧٧)، و«تـاريخ دمشق» (١٦ / ق ٤٤٩ / نسخة التيمورية)، و«صفة الصفوة» (٣ / ٢٧٣ ـ ٢٧٤)، و«وفيات الأعيان» (٢ / ٤٧١)، و«السير» (٨ / ١٥٩ ـ ١٦٠)، و«الوافي بالوفيات» (١٥ / ٣٧٥)، و«الكـواكب الـدّريّة» (١١٨) للمنـاوي، و«موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي» (٢ / ٣٢١ ـ ٣٢٢).

وقال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث ١٦١ ـ ١٧٠هـ / ص ٢٥٤): «لم يروِ الخواص شيئاً، ما ظفرتُ له بوفاةٍ، ولٰكن وفاته قريبة من وفاة إبراهيم بن أدهم، رحمهما الله».

٥٤ ــ إسناده كسابقه.

أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٨ / ٢٧٧) من طريق المصنف، به.

وذكره الذهبي في «السير» (٨ / ١٧٩)، و«تاريخ الإسلام» (حوادث ١٦١ ـ ١٧٠هـ / ص ٢٥٣)، والمناوي في «الكواكب الدرية» (ص ١١٨).

٥٥ ــ شيخ المصنف، هو إبراهيم بن عبدالملك البصري، أبو إسماعيل القَنَّاد، صدوق، في حفظه شيء؛ كما في «التقريب» (رقم ٢١٢).

وشعيب بن حرب، أبو صالح المدائني، إمام، قدوة، عابد، كان مجاوراً بمكة، ولذا ترجمه =

٥٦ ــ قال: «وجاء رجلٌ إلى ابن الصياد، فقال: ما جاء بك؟ قال: أكون معك. قال: يا أخي! إن العبادةَ لا تكون بالشركة، ومن لم يأنسْ بالله تعالى؛ لم يأنسْ بشيء».

٥٧ ــ حدثنا عبدالله؛ قال: حدثت عن إبراهيم بن محمد بن عَرْعَرَة، عن ابن أبي عُبَيْدة؛ قال: حدّثني أبي، عن الأعمش، عن شِمْر بن عطيَّة؛ قال: قال سعد بن أبي وقّاص؛ قال:

«واللهِ؛ لوَدَدْتُ أنّ بيني وبين الناس باباً من حديد، لا يكلِّمُني أحدٌ ولا أكلِّمهُ؛ حتّى أَلْحَقَ باللهِ سبحانه».

= الفاسي في «العقد الثمين» (٥ / ١١).

قال ابن سعد في «طبقاته الكبرى» (٧ / ٣٢٠): «كان من أبناء خراسان من أهل بغداد؛ فتحوَّل إلى المدائن، فنزلها، واعتزل بها، وكان ثقة له فضل، ثم خرج إلى مكة، فنزلها إلى أن مات بها».

مات سنة ست وتسعين ومئة.

ترجمته في: «تاريخ ابن معين» (٢٥٧)، و«التاريخ الكبير» (٤ / ٢٢٢)، و«الجرح والتعديل» (٤ / ٣٢٢)، و«تهذيب الكمال» (١٢ / ٥١١ / رقم ٢٧٤٦)، و«العبر» (١ / ٣٢٣)، و«تاريخ بغداد» (٩ / ٢٣٩)، و«شذرات الذهب» (١ / ٣٤٩).

٥٦ ــ ذكره بحروفه القشيري في «رسالته» (ص ٥١).

٥٧ ــ **إسناده ضعيف؛ للانقطاع بين المصنف وإبراهيم بن عَرْعَرة.**

وشِمْر لم يدرك سعداً، وروى له أبو داود في «المراسيل».

إبراهيم بن محمد بن عَرْعرة، السّامي، البصري، نزيل بغداد، ثقة، حافظ، تكلَّم أحمد في بعض سماعه؛ كما في «التقريب» (رقم ٢٣٨). انظر له: «تهذيب الكمال» (٢ / ١٧٨).

وابن أبي عُبَيْدة هو محمد بن أبي عبيدة بن معن المسعودي، ثقة، واسم أبيه عبدالملك، وهو ثقة أيضاً.

والأعمش هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، أبو محمد الكوفي، ثقة، حافظ، عارف =

٥٨ ــ حدثنا عبدالله؛ قال: وحدثتُ عن حرملة بن يحيى، عن ابن وهب؛ قال: حدثني ابن لهيعة، عن عبيدالله بن أبي جعفر، عن بُكَيْر أو يعقوب ابن الأشج:

«أنّ سَعْدَ بن أبي وقّاص وسعيد بن زيد لَزِما بيوتهما بالعقيق، ولم يكونا يأتيان المدينةَ لجمعةٍ ولا لغيرها؛ حتّى ماتا بالعقيق».

= بالقراءات، ورع، لكنه يدلِّس.

وشِمْر ـ بكسر الشين، وسكون الميم ـ بن عطيّة الأسدي الكاهلي الكوفي، صدوق.

وثقه: النسائي، وابن سعد في «طبقاته» (٦ / ٣١٠)، وابن معين في «تاريخ الدارمي» (رقم ٤١٧)، والدارقطني في «سؤالات البرقاني» (رقم ٢١٩)، وابن حبان في «ثقاته»، وابن نمير، والعجلي؛ كما في «التهذيب» (٤ / ٣٦٥).

وقال الخلال في «الورع» (رقم ٢٥٤): «سمعت أبا عبدالله يقول: أخبرتُ عن مالك بن دينار؛ قال: مررتُ براهبٍ في صومعة، فناديتُه، فأشرف عليَّ، فكلَّمني وكلَّمتُه، وكان فيما قال لي: إن استطعت أن تجعل بينك وبين الدنيا حائطاً من حديدٍ؛ فافعل».

وأخرج ابن أبي الدنيا في «اليقين» (رقم ٣٩) عن عبدالواحد بن زيد؛ قال: مررتُ براهب... (وذكر نحوه).

وانظر عن اعتزال سعد في الفتنة الواقعة بين الصحابة: «العزلة» (ص ٧١ ـ ٧٢) للخطابي.

وذكره ابن قدامة في «مختصر منهاج القاصدين» (ص ١١٠) بلفظ المصنف عن سعد. وانظر آخر التعليق على (رقم ١١٣).

٥٨ ــ إسناده منقطع بين المصنف وحرملة.

وعبيدالله بن أبي جعفر المصري، أبو بكر، مولى بني كنانة، ثقة، وثقه أبو حاتم والنسائي وجماعة. وانظر: «التهذيب» (٧ / ٦ ـ ٧).

وبكير بن عبدالله الأشج؛ قال أحمد في رواية حرب: «ثقة، صالح»، ووثقه أبو حاتم وابن معين والنسائي والعجلي.

وانظر: «الجرح والتعديل» (٢ / ٤٠٣ ـ ٤٠٤)، و«التهذيب» (١ / ٤٣١).

ويعقوب بن عبدالله الأشج، أبو يوسف المدني، مولى قريش، وثقه ابن معين والنسائي وابن =

٥٩ ـ حدثنا عبدالله؛ قال: حُدِّثْتُ عن بدرِ بنِ مُعَاذٍ؛ قال:

«سمعت أبي يقول لِكُرْزِ بن وَبَرَة: لو قعدتَ في المسجد! قال: إنّي أكره أن أقعدَ؛ فإمَّا أنْ أسمعَ كلمةً تَسُرّني فَأُصْغي إليها أذني، وإمّا أنْ أسمعَ كلمةً تسؤني فيشغلُ عَليَّ قلبي، ولقد عجبتُ بمن عنده القرآن كيف يشتاق إلى حديث الرِّجال؟!».

٦٠ ـ حدثنا عبدالله؛ قال: حدثني الحسن بن الصَّبَّاح؛ قال: ثنا ميسرة ابن إسماعيل، عن أبي عبدالله الأنطاكي: قال عمر بن عبدالعزيز:

= سعد والعجلي. وانظر: «التهذيب» (١١ / ٣٤٢).

أخرجه ابن وهب في «جامعه» (رقم ٣٨٨): حدثني ابن لهيعة، به.

ورواية ابن وهب عن ابن لهيعة قبل اختلاطه؛ فالإسناد حسن، والعجب من أحكام محقق «جامع ابن وهب» على الأسانيد؛ فإنه مثلاً قال عن هٰذا الإسناد: «حسن لغيره، فيه ابن لهيعة، صدوق كثير الخطأ» كذا، ولم يذكر له أيَّ طريق آخر، بل قال في هٰذا وكثير مثله: «لم أجد له تخريجاً».

٥٩ ـ بدر بن معاذ لم أظفر به؛ حتى في كتب الشيعة.

وكُـرْز بن وَبَرَة الحارثي الكوفي؛ قال عنه أبو نعيم في «الحلية» (٥ / ٧٩): «له الصّيتُ البـالـغ، والمكـان الرفيع في النُّسُكِ والتَّعبُّد»، ونعته الذهبي في «السير» (٦ / ٨٤): «الزاهد، القدوة»، وقال في «تاريخ الإسلام» (حوادث ١٢١ ـ ١٤٠هـ / ص ٥٢١): «أحد الأولياء»، ولم يؤرِّخ وفاته.

له ترجمـة في: «مشـاهير علمـاء الأمصار» (١٩٩)، و«الجرح والتعديل» (٧ / ١٧٠)، و«التاريخ الكبير» (٧ / ٢٣٨)، و«المعرفة والتاريخ» (٢ / ٧٠٩ ـ ٧١٠)، و«تاريخ جرجان» (ص ٣٣٦).

٦٠ ـ إسناده ضعيف.

الحسن بن الصبـاح هو ابن محمد أبو علي البزّار ـ آخره راء ـ، الواسطي، نزيل بغداد، صدوق يَهِم، وكان عابداً فاضلاً.

انظر: «تاريخ بغداد» (٧ / ٣٣٠)، و«التهذيب» (٦ / ١٩١ / رقم ١٢٣٩)، و«التقريب» =

«كانت المساجد على ثلاثة أصناف: فصنفٌ ساكتٌ سالم، وصنفٌ في ذكر الله عَزَّ وَجَلَّ والذِّكْرُ معروجٌ به، وصنفٌ في صلاةٍ والصلاةُ لها من الله نور، فَخَلَفَتْ خُلوفٌ من أفناء الدور وأنديةِ الأسواق؛ فكان معدن خوضهم، ومراجِم ظنونهم يتفكهون بالغيبةِ، ويفيدُ بعضهم بعضاً النميمة».

٦١ ــ حدثنا عبدالله؛ قال: حدّثني الحسن بن الصبَّاح، عن شُعيب بن حَرْب؛ قال: قال داود الطَّائي:

«لمن تجلسُ؟! لرجلٍ يحفظ سقطك، أو غلام يَتَعَنَّتُكَ!».

٦٢ ــ ثنا عبدالله؛ قال: حدثني الحسن بن الحسين، عن ابن السماك؛ قال:

«كلَّمْتُ داوداً الطائي؛ قال: قلت: لو جالستَ الناسَ! قال: إنّما أنت بين اثنين: بين صغيرٍ لا يوقِّرك، وكبيرٍ يحصي عليك عيوبَك».

٦٣ ــ حدثنا عبدالله، حدثني الحسن بن الصباح؛ قال: سمعتُ شعيبَ

= (رقم ١٢٥١).

ونقله ابن الجوزي في «سيرة ومناقب عمر بن عبدالعزيز» (ص ٢٤٦ ـ ٢٤٧) عن ابن أبي الدنيا.

٦١ ــ أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٧ / ٣٤٤) من طريق المصنف به.

٦٢ ــ أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٧ / ٣٤٤) من طريق المصنف به.

وأخرجه البيهقي في «الزهد» (رقم ١٦٥) من طريق أبي حاتم الرازي: ثنا محمد بن عمر الواسطي، ثنا محمد بن بشر، ثنا حفص بن عمر الجعفي؛ قال: قيل لداود... (وذكره وزيادة عليه).

وأورده ابن الجوزي في «صفة الصفوة» (٢ / ٧٤).

٦٣ ــ إسناده حسن.

انظر عن شيخ المصنف (رقم ٦٠)، وعن شعيب بن حرب (رقم ٥٥).

ابن حرب يقول:

«لا تجلس إلاّ مع أحدِ رجلين: رجلٍ جلستَ إليه يعلمُك خيراً فتقبلُ منه، أو رجلٍ تعلمهُ خيراً فيقبلُ منك، والثالث اهْرُبْ منه».

٦٤ ــ حدثنا عبدالله؛ قال: حدثني الحسن بن الصباح؛ قال: ثنا شعيب ابن حرب، عن مالك بن مِغْول، عن الشعبي؛ قال:

«لِمَ يجلسُ الربيع بن خُثَيم في طريق منذ اتَّزَرَ بإزارٍ، قال: أخافُ أن يفتري رجلٌ على رجلٍ؛ فأتكلَّفُ الشهادةَ، أو تقعُ حُمُولة فأغض البصر».

٦٥ ــ حدثنا عبدالله؛ قال: حدّثني محمد بن الحسين؛ قال: حدثني سعيد بن محمد البزّاز؛ قال: حدّثني ابن أبي عبيدة؛ قال: سمعتُ أبا سعيد البقّال يقول:

«رأيتُ رجلاً بالكوفة قد استعدَّ للموت منذ ثلاثين سنة، قال: ما لي على أحدٍ شيءٌ، ولا لأحدٍ عندي شيء، وما أريد أن أكلِّمَ أحداً ولا يكلمني أحدٌ من الناسِ إلاّ بذكرِ اللهِ تعالى، وكان يأوي الجبّان والمقابر».

---

٦٤ ــ أخرج نحوه من طريق آخر عن مالك بن مغول به: ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٦ / ١٨٣)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢ / ٥٦٩، ٥٧٢)، ونعيم بن حماد في «زوائد الزهد» (رقم ٢١)، والبيهقي في «الزهد» (رقم ١٦٧) ـ وإسناده صحيح ـ، وأبو نعيم في «الحلية» (٢ / ١١٦).

وأورده الذهبي في «السير» (٤ / ٢٦٠).

وأخرج الخرائطي في «مكارم الأخلاق» (رقم ٣٧٤ ـ منتقى السِّلفيّ) نحوه عن سليمان التَّيميّ.

٦٥ ــ إسناده ضعيف.

أبو سعد البقّال هو سعيد بن المَرْزُبَان الأعور، مولى حذيفة بن اليمان، ضعيف، مدلِّس. =

٦٦ ـ حدثنا عبدالله؛ قال: حدثني محمد بن الحسين؛ قال: حدثنا رستم أبو النعمان؛ قال: ثنا سليمان بن حيّان أبو خالد الأحمر؛ قال:

«كان عطوان بن عَمْرو التميمي رجلاً منقطعاً، وكان يلزمُ الجبان بظهرِ الكوفة، فأتاه قومٌ يُسَلِّمون عليه، فوجدوه مغشيّاً عليه بين القبور، فلم يزالوا عنده حتى أفاق (أو قال: استحيى منهم)، وجعل كهيئة المعتذر يقول لهم: ربَّما غلبَ عليَّ النومُ، وربَّما أصابني الإعياء؛ فأُلْقِي نفسي هٰكذا».

٦٧ ـ حدثنا عبدالله، ثنا أبو خيثمة، ثنا يحيى بن سعيد، ثنا حبيب بن شهاب، ثنا أبي؛ قال: سمعتُ ابنَ عبّاسٍ قال: قال رسول الله ﷺ يوم خطب بتبوك:

«ما في الناس مثل رجل يأخذُ برأسِ فرسه يجاهدُ في سبيل اللهِ ويجتنبُ شرورَ الناس، ومثل رجل بادِي في غنمه يَقْرِي ضيفَه ويعطي حقّه».

= وانظر: «الجرح والتعديل» (٤ / ٦٢ ـ ٦٣).

وابن أبي عُبيدة هو محمد بن عبدالملك، مضى برقم (٥٧).

٦٦ ـ إسناده ضعيف.

سليمان بن حيان، أبو خالد الأحمر، الأزدي، الكوفي، وثقه ابن المديني وابن معين، وقال أبو حاتم: «صدوق»، وقال ابن حجر في «التقريب»: «صدوق يخطىء». وانظر: «الجرح والتعديل» (٤ / ١٠٦ ـ ١٠٧).

ورستم لم أظفر له بترجمة، وهو غير المذكورين في «التاريخ الكبير» (٣ / ٣٣٦)، وغير المترجَمين عند ابن حبان في «الثقات» (٤ / ٢٤٣) ممن يحمل اسم (رستم)، وهما اثنان.

٦٧ ـ أخرجه: ابن أبي عاصم في «الجهاد» (رقم ١٥٤) ـ ومن طريقه الضياء في «المختارة» ـ: حدثنا المُقدَّميُّ، وأحمد في «المسند» (١ / ٢٢٦) ـ ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» (٨ / ٣٨٦)، والضياء في «المختارة» ـ والطبراني في «الكبير» (١٢ / رقم ١٢٩٢٤) عن مسدد؛ كلاهما عن يحيى بن سعيد، به. =

٦٨ ـــ حدثنـا عبدالله، ثنا العباس بن جعفر، ثنا الحارث بن مسكين، أخبرنا عبدالله بن وهب، حدثني مالك بن أنس؛ قال:

«كان الناسُ الذين مضوا يحبُّون العزلةَ والانفراد من الناس، ولقد كان سالم أبو النضر يفعل ذٰلك، وكان يأتي مجلسَ ربيعةَ فيجلسُ فيه، وكانوا يحبُّون ذٰلك منه، فإذا كثُر فيه الكلام، وكثر فيه الناس؛ قام عنهم. قال مالك: وكان الناسُ أصحابَ عزلةٍ، وكان محمد بن عبدالرحمٰن يتيمُ عروة صاحبُ عزلةٍ وحَجٍّ وغزوٍ».

٦٩ ـــ حدثنـا عبدالله، ثنا العباس بن جعفر، ثنا الحارث بن مسكين، أخبرنا عبدالله بن وهب، أخبرنا مالك بن أنس؛ قال:

«كان زياد مولى ابن عيّاش معتزلاً، لا يكادُ يجلسُ مع أحدٍ، إنّما هو أبداً يخلو وحده بعد العصر وبعد الصبح».

= وتابع يحيى بن سعيد روح بن عبادة عند: أحمد في «المسند» (١ / ٣١١) - ومن طريقه الحاكم في «المستدرك» (٢ / ٦٧) -، والحارث بن أبي أسامة في «المسند» (٢ / ق ٥٩ / أ - إتحاف الخيرة) - ومن طريقه الحاكم في «المستدرك» (٢ / ٦٧) -.

وإسناده صحيح، وصححه أحمد شاكر في «شرح المسند» (٣ / رقم ١٩٨٧)، وسيأتي نحوه عن ابن عباس مرفوعاً من طريق آخر، انظره برقم (٩٨)، وانظر - غير مأمور - التعليق على (رقم ١٤٧).

٦٨ ـــ أخرجه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١ / ٦٦٤): حدثني محمد بن أبي زكير، أخبرنا ابن وهب، به.

٦٩ ـــ أخرجه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١ / ٦٦٧): حدثني محمد بن أبي زكير، أخبرنا ابن وهب، به.

وابن عيَّاش هو عبدالله بن عيَّاش بن أبي ربيعة المخزومي.

٧٠ ــ حدثنا عبدالله، ثنا هارون بن عبدالله، حدثني محمد بن يزيد بن خُنَيس؛ قال: قال شرحبيل:

«كان رجل يقال له: إبراهيم بن عبدالله المديني، قيل له: ابنُ ميمون هو؟ قال: نعم. قيل للحسن: ها هنا رجل لم نراه قَطُّ جالساً إلى أحدٍ، إنّما هو أبداً خلفَ ساريةٍ وحده! فقال الحسن: إذا رأيتموه؛ فأخبروني به. قال: فمرّوا به ذات يومٍ ومعهم الحسنُ، فأشاروا له إليه، فقالوا: ذاك الرَّجل الذي أخبرناك به. فقال: امضُوا حتَّى آتيه. فلما جاءه؛ قال: يا عبدالله! أراك قد حُبِّبَتْ إليك العـزلَة؛ فما يمنعك من مخالطةِ الناسِ؟ قال: ما أشغلني عن الناس. قال: فتأتي هٰذا الرجل الذي يقال له الحسن، فتجلس إليه؟ قال: ما أشغلني عن الحسن وعن الناس. قال له الحسن: فما الذي شغلك رحمك الله عن الناس وعن الحسن؟ قال: إنّي أُمْسي وأصبح بين ذنبٍ ونعمةٍ؛ فرأيتُ أن أشغل نفسي عن الناس بالاستغفار للذنب، والشكر لله على النعمة. فقال له الحسن: أنت يا عبدالله! أفقه عندي من الحسن، الزَم ما أنت عليه».

٧١ ــ حدثنا عبدالله؛ قال: وحدثني هارون بن عبدالله؛ قال: حدثني محمد بن يزيد بن خُنيس؛ قال: قال إبراهيم بن عبدالله: قال الحسن:

---

٧٠ ــ إسناده ضعيف.

أخرجه ابن أبي الدنيا في «الشكر» (رقم ١٩٦) بسنده ومتنه.

وفيه محمد بن يزيد؛ قال ابن حجر في «التقريب»: «مقبول».

قلت: أي إذا توبع، وإلا؛ فهو لين.

وشيخ المصنف ستأتي ترجمته برقم (١٣٥).

وما بين المعقوفتين سقط من المخطوط. وذكره الغزالي في «الإحياء» (٢ / ٢٢٧).

٧١ ــ إسناده كسابقه.

وفي المخطوط: «فإذا هو يرى زيّ غير...»، والصواب ما أثبتناه.

«قدم علينا رجلٌ من الأنصار، فقال لأصحابي: هل لكم في الذهاب إلى هٰذا الرجل الصالح؛ فنؤدي من حقه، وأسأل الله أن يسمعنا منه كلمةً ينفعنا اللهُ بها. فجئنا إلى رجلٍ مشغولٍ بنفسه، كثيرِ حديثِ النفس، ضاربٍ بذقنهِ في صدره؛ فَسَلَّمْنا، فرَدَّ السلام، ورفع رأسَه إلينا، ثُمَّ عاد لحاله الأولى، فمكثنا طويلاً لا يكلِّمُنا، ولا نجترىء أن نُكَلِّمَه؛ فأشرتُ إلى أصحابي بالقيام، فلمَّا أَحَسَّنَا قد قمنا؛ رفع إلينا رأسه، فإذا هو يرى زيّاً غير زيِّ أصحابه الذين أدرك؛ قال: حتى متى أنتم على ما أرى؟ ما أصبحتم إلا كالبهائم. ثم قال: لقد أتعبتم الواعظين. ثم عاد لحاله الأولى؛ فوالله؛ ما زادنا عليها، ولا ازددنا منه أكثر منها».

٧٢ ــ حدثنا عبدالله، حدّثني هارون بن عبدالله، ثنا محمد بن يزيد؛ قال:

قال رجلٌ: مررت ذات يوم بالفُضَيْلِ بن عياض وهو خلفَ ساريةٍ وحده، وكان لي صديقاً فجئتُه، فَسَلَّمْتُ وجلستُ، فقال لي: يا أخي! ما أجلسك إليَّ؟ قلت: رأيتك وحدك، فاغتنمتُ وحدتك. قال: أما إنّك لو لم تجلسْ إليَّ؛ لكان خيرٌ لك وخيرٌ لي، فاخْتر إمّا أن أقومَ عنك؛ فهو والله خيرٌ لي، وخير لك، وإمّا أن تقوم عنّي. فقلت: لا، بل أنا أقوم عنك، يا أبا علي! فأوصني بوصيَّةٍ ينفعني اللهُ بها. قال: يا عبدالله! اخْفِ مكانك، واحْفَظْ لسانَك، واستغفر اللهَ لذنبِك وللمؤمنين والمؤمنات كما أمرك».

---

٧٢ ــ إسناده كسابقه.

وأخرجه: ابن حبان في «روضة العقلاء» (ص ٨٥)، والبيهقي في «الزهد» (رقم ١٤٩)؛ من طريق آخر عن الفضيل.

٧٣ ـ حدثنا عبدالله؛ قال: وحدثني الحسن بن عبدالعزيز الجَرَويّ، ثنا أيوب بن سويد، ثنا أبو الهيثم، عن عبدالله بن عُبَيْد بن عمير اللَّيْثي؛ قال:

«كُنْتُ مع أبي في سفرٍ؛ فركبنا مفازةً، فلمَّا أن كُنَّا في وسطٍ منها إذا رجل قائمٌ يصلي، فتلومه أبي أن ينصرف إليه فما فعل؛ فقال له: يا هٰذا! قد نراك في هٰذا المكان، ولا نرى معك طعاماً ولا شراباً، وقد أردنا أن نُخلِّفَ لك طعاماً وشراباً. قال: فأومأ إلينا أنْ لا. قال: فوالله؛ ما برحنا حتّى جاءت سحابةٌ نشأت فأمطرت حتَّى أسقاه وما حوله. وقال: فانطلقنا، فلمَّا انتهينا إلى أوَّلِ العمران؛ ذكره أبي لهم فعرَّفوه، وقالوا: ذاك فلان، لا يكون في أرض إلّا سُقوا».

---

٧٣ ـ **إسناده حسن.**

شيخ المصنف هو الحسن بن عبدالعزيز بن الوزير الجَرَوي ـ بفتح الجيم والراء ـ، أبو علي المصري، نزيل بغداد، ثقة، ثبت، فاضل.

وأيوب بن سويد هو الرَّملي، أبو مسعود الحِمْيريّ، السَّيْباني، صدوق، يخطىء، ضعفه أحمد وابن المبارك، وقال البخاري في «تاريخه» (١ / ٤١٧): «يتكلمون فيه»، وقال النسائي في «ضعفائه» (رقم ٢٨٤): «ليس بثقة»، وقال أبو حاتم في «الجرح والتعديل» (٢ / ٢٥٠): «ليِّن الحديث».

وذكره ابن حبان في «الثقات» (٨/ ١٢٥)، وقال: «كان رديء الحفظ، يُخطىء، يُتَّقى حديثُهُ من رواية ابنه محمد بن أيوب عنه؛ لأنَّ أخباره إذا سُبِرَتْ من غير رواية ابنه عنه؛ وُجد أكثرُها مستقيمة».

وانظر: «تهذيب الكمال» (٣ / ٤٧٤ ـ ٤٧٧).

وأبو الهيثم هو السَّريُّ بن يحيى، ثقة، أخطأ الأزدي في تضعيفه.

وعبدالله بن عُبيد بن عُمير الليثي المكي ثقة.

وأبوه عُبيد بن عمير بن قتادة الليثي، أبو عاصم المكي، ولد على عهد النبي ﷺ، قاله مسلم في «طبقاته» (رقم ١٠٦٣ ـ بتحقيقي)، وعدّه غيره في كبار التابعين، وكان قاصَّ أهل مكة، مجمع على ثقته.

وستأتي نحو هٰذه القصة عند المصنف برقم (٧٥).

٧٤ ــ حدثنا عبدالله، ثنا الحسن بن عبدالعزيز، ثنا أيوب بن سويد، ثنا أبو الهيثم، عن عبدالله بن غالب؛ أنّه حدّثه؛ قال:

«خـرجت إلى جزيرة، فركبنـا السفينة، قال: فأرفت بنا إلى ناحية قرية عارية في سفح جبلٍ خراب، ليس فيها أحدٌ. قال: فخرجت؛ فطوّفت في ذٰلك الخراب أتأمَّلُ آثارهم، وما كانوا فيه إذا دخلتُ بيتاً يشبه أن يكونَ مأهولاً. قال: فقلت: إنّ لهٰـذا لشـأناً. قال: فرجعت إلى أصحابي، فقلت: إنّ لي إليكم حاجةً. قالوا: وما هي؟ قلت: تقيمون عَليَّ ليلةً. قالوا: نعم.

فدخلت ذٰلك البيت، فقلتُ: إنْ يكن له أهلٌ فسيؤون إليه إذا جاء الليل، فلما أن جنَّ الليل؛ سمعت عليه صوتاً قد انحطَّ من رأس الجبلِ يُسَبِّحُ اللهَ ويكبِّرُه ويحمدُه؛ فلم يزل الصوتُ يدنو بذٰلك حتّى دخل البيتَ. قال: ولم أرَ في ذٰلك البيت شيئاً إلّا جَرَّةً ليس فيها شيءٌ، ووِعاءٌ ليس له فيها طعام، فَصَلَّى ما شاء الله أن يصلي، ثم انصرف إلى ذٰلك الوعاء فأكل منه طعاماً، ثم حَمِدَ

---

٧٤ ــ إسناده كسابقه.

ورجاله هم هم؛ عدا عبدالله بن غالب، وهو الحُدَّاني، البصري، العابد، صدوق، قليل الحديث.

ووردت نحو هٰذه القصة بإسنادٍ ضعيف جدّاً على لسان رسول الله ﷺ، وأولها: «كان فيمن سلف من الأمم رجل يقال له: مُوَرِّق...» وذكر نحوها.

أخـرجه: الطبراني في «الأوسط» (٨ / رقم ٧٤٩٦)، والمعافى النهرواني في «الجليس الصالح» (١ / ٢٩٢ ـ ٢٩٤)، وأبو سعيد النقاش في «فنون العجائب» (رقم ١٦ ـ بتحقيقي)؛ من طريق المفضَّل بن فضالة، عن بكر بن عبدالله المزني، عن أنس.

والمفضَّل بن فضالة؛ قال ابن معين: «ليس بذاك»، وقال النسائي: «ليس بالقوي»، وقال الآجرِّي عن أبي داود: «بلغني عن علي؛ أنه قال: في حديثه نكارة»، وقال أبو حاتم: «يكتب حديثه».

وانظر: «تهذيب الكمال» (٢٨ / ٤٢٠)، والتعليق عليه.

الله تعالى، ثم أتى تلك الجرَّة فشرب منها شراباً، ثم قام فَصَلَّى حتّى أصبح، فلمَّا أصبح؛ أقام الصَّلاة، فصليتُ معه، فقال: رحمك الله! دخلت بيتي بغيرِ إذنٍ؟! قال: قلت: رحمك الله! لم أردْ إلَّا الخيرَ. قلت: رأيتك أتيتَ هٰذا الوعاء فأكلت منه طعاماً، وقد نظرتُ قبل ذٰلك فلم أر فيه شيئاً! وأتيتَ تلك الجرَّةَ فشربتَ منها شراباً، وقد نظرتُ قبل ذٰلك فلم أرَ شيئاً! قال: أجل، ما من طعام أريده من طعام الناس؛ إلّا أكلته من هٰذا الوعاءِ، ولا شراباً أريده من شراب الناسِ؛ إلّا شربته من هٰذه الجرَّة.

قال: قلت: وإنْ أردتَ السَّمكَ الطَّريَّ؟! قال: وإنْ أردتُ السَّمكَ الطريَّ. فقلتُ: رحمك الله! إنّ هٰذه الأمةَ لم تؤمرْ بالذي صَنَعْتَ، أُمِرَتْ بالجماعة والمساجد بفضل الصلوات في الجماعة، وعيادة المريض، واتّباع الجنائز. قال: ها هنا قرية فيها كل ما ذكرت، وأنا منتقل إليها. قال: فكاتبني حيناً ثم انقطع كآبهُ؛ فظننتُ أنّه مات، وكان عبدالله بن غالب لمّا مات؛ وُجِدَ من قتره ريحَ المسك».

٧٥ ــ حدثنا عبدالله بن محمد، ثنا إسماعيل بن عبدالله العجلي، ثنا سليمان بن حرب، ثنا السَّديّ بن يحيى الصدوق المأمون، ثنا عبدالله بن عُبَيْد ابن عمير؛ قال:

«خرجت مع أبي فكنَّا في أرض فلاةٍ؛ رفع لنا سواد فظنناه شجرةً، فلمّا

---

٧٥ ــ إسناده صحيح.

إسماعيل بن عبدالله هو ابن ميمون بن عبدالمجيد بن أبي الرِّجال، أبو النَّضر العجلي، مروزي الأصل، قال النسائي: «ليس به بأس»، مات سنة سبعين ومئتين، ترجمته في «تاريخ بغداد» (٦ / ٢٨٢).

وسليمان بن حرب هو الواشِحيّ البصري، قاضي مكة، ثقة، إمام، حافظ.

والسري بن يحيى وعبدالله بن عُبيد وأبوه مضوا برقم (٧٣).

دنونا؛ إذا برجلٍ قائمٌ يُصَلِّي، فانتظرناه لينصرفَ فيُرْشدنا إلى القرية التي نريد، فلما لم ينصرف؛ قال له أبي: إنّا نريد قريةَ كذا وكذا؛ فَأَومِىء لنا قِبَلَهَا بيدك. قال: ففعل. قال: فإذا له حوض محوض يابس ليس فيه ماء، وإذا قربة يابسة؛ فقال له أبي: إنّا نراك في أرض فلاة، وليس عندك ماء فتجعل في قربتك من هٰذا الماء الذي عندنا! فأومأ أنْ لا، فلم يبرحْ؛ حتّى جاءت سحابةٌ فمطرت، فامتلأ حوضُه ذٰلك، فلما أن دخلنا القرية ذكرناه لهم؛ قالوا: نعم، ذاك فلان، لا يكون في موضعٍ إلّا سُقِيَ. قال: فقال أبي: كَمْ من عبدٍ لله صالح لا نعرفه؟!».

٧٦ ــ حدثنا عبدالله، ثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا عامر بن يساف، عن يحيى بن أبي كثير؛ قال: قال عبدالله بن مسعود:

«كونوا ينابيعَ العلم، جُددَ القلب، خُلْقَان الثِّياب، سُرَجَ الليل؛ كي تُعرفوا في أهل السماء، وتخفوا على أهل الأرض».

٧٧ ــ حدثنا عبدالله؛ قال: حدثني محمد بن الحسين؛ قال: حدّثني روح بن سلمة الورّاق، حدّثني قُثم العابد، حدّثني عبدالواحد بن زيد؛ قال:

---

٧٦ ــ إسناده ضعيف، وهو منقطع.

عامر بن يساف منسوب لجده، واسم أبيه عبدالله، شيخ لروّاد بن الجراح، مجهول؛ كما في «التقريب».

ويحيى ثقة، ثبت؛ إلا أنه يدلس ويرسل، ولم يدرك عمر.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «التواضع والخمول» (رقم ١٤) بسنده ومتنه.

٧٧ ــ أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٧ / ٢١٩ ـ ط دار الفكر) عن عيسى الفاخوري، نا ضمرة، نا روح بن مسلمة ـ كذا ـ، عن قُثم العابد، به.

وأخرجه الدِّينوري في «المجالسة» (رقم ٨٥٧ ـ بتحقيقي) ـ ومن طريقه ابن عساكر (٣٧ / ٢١٩) ـ: نا محمد بن يحيى بن عبدالرحمٰن الأزدي، عن روح بن أسلم ـ كذا ـ، نا قثم، به. =

«هبطت مرّةً وادياً، فإذا أنا براهب قد حَبَسَ نفسه في بعض غيرانه، فراعني ذٰلك، فقلت: أجنّيٌّ أم إنْسيٌّ؟ فبكى، وقال: وفيمَ الخوف من غير الله؟! رجل أوبقتهُ ذنوبُه؛ فهرب منها إلى ربِّه، ليس بجنّيٍّ، ولٰكن إنسيٌّ مغرور. قلتُ: منذُ كم أنت ها هنا؟ قال: منذ أربع وعشرين سنة. قلت: فمن أُنْسُكَ؟ قال: الوحشة. قلت: فما طعامُك؟ قال: الثمار ونبات الأرض. قلت: فما تشتاق إلى الناس؟! قال: منهم هربت. قلت: فعلى الإسلام أنت؟ قال: ما أعرف غيره.

قال أبو عبيد: فحسدتُه واللهِ على مكانه ذٰلك».

٧٨ ــ حدثنا عبدالله، حدّثني محمد بن الحسين، حدّثني محمد بن موسى بن عامر الأزدي؛ قال:

«سألت راهباً عن قائم له من حديدٍ، قلتُ: ما أشدّ ما يصيبك في موضعك هٰذا من الوحدة؟ فقال: ليس في الوحدة شدّة، إنّما الوحدة أنس المريدين».

= وأخرج نحوه من طريق آخر: الآجرِّي في «صفة الغرباء من المؤمنين» (رقم ٤٤).

ومعنى «غِيْرانِهِ»: جمع غار ومغارة، وهو الكهف، أو البيت في الجبل أو المنخفض فيه، أو الحجر يأوي إليه الوحش، وتجمع أيضاً على أغوار؛ من «القاموس المحيط».

٧٨ ــ محمد بن موسى بن عامر مترجم في «تاريخ دمشق» (١٦ / ق ٣٦ ـ نسخة الظاهرية)، ولعله غير المذكور هنا؛ إذ هما ـ بعد الفحص والبحث ـ مختلفان في الطبقة، والله أعلم.

وأسند الدِّينوري في «المجالسة» (رقم ١٧٩ ـ بتحقيقي) بسنده إلى عتبة بن الوليد؛ قال: «كانت امرأة من التابعين تقول: سبحانك! ما أضيقَ الطَّريق على من لم تكن أنت دليله! وما أوحش الطريق على من لم تكن أنت أنيسهُ!».

٧٩ ـ حدثنا عبدالله، حدّثني محمد؛ قال: حدّثني محمد بن عبدالله الخزاعي، حدثني رجلٌ من أهل الشام:

«أنّه دخل كهفَ جبلٍ في ناحيةٍ عن طريق الناس؛ فإذا هو بشيخ مكبوب على وجهه، وإذا هو يقول: إنْ كنت ظمئتَ جهدي في دار الدنيا، وتطيل شقائي في الآخرة؛ لقد أهملتني وأسقطتني من عينك أيُّها الكريم. قال: فسلَّمْتُ؛ فرفع رأسه، فإذا دموعُه قد بَلَّت الأرضَ. فقال: ألم تكن الدنيا لكم واسعةً وأهلها لكم أناساً؟! فلمَّا رأيتُ من عقله ما رأيت؛ قلت له: رحمك الله! اعتزلت الناس، واغتربت في هٰذا الموضع؟! فقال: فأنت أي أخي؛ فحيث ما ظننتَ أنّه أقربُ لك إلى الله؛ فابتغِ إلى ذٰلك سبيلاً، فلن يجد مبتغوه من غيره عوضاً. قال: قلت: فالمطعم؟ قال: أقبلُ ذاك عند الحاجة إليه. قال: قلت: فالقلّة؟ قال: إذا أردنا ذٰلك؛ فينبت الأرض وقلوب الشجر. قال: قلت: ألا أخرجك من هٰذا الموضع فآتي بك أرض الرِّيف والخصب؟! قال: فبكى، ثم قال: إنّما الريف والخصب حيث يُطاع الله عزَّ وجل، وأنا شيخٌ كبير أموت الآن، لا حاجة لي بالناس».

٨٠ ـ حدثنا عبدالله، ثنا إسماعيل بن أبي الحارث، ثنا يحيى بن أيوب، حدّثني بعض أصحابنا؛ قال:

«كتب مالك بن أنس إلى العمري: إنّك بدوتَ ثَمَّ؛ فلو كنتَ عند مسجد

---

٧٩ ـ محمد بن عبدالله بن عثمان الخزاعي، البصري، ثقة.

٨٠ ـ أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٨ / ٢٨٣) من طريق المصنف به.

والعُمري هو عبدالله بن عبدالعزيز الزاهد، ثقة، عالم أهل المدينة، كان عابداً ناسكاً، مات سنة (١٨٤هـ)، ترجمته في «التهذيب» (٥ / ٣٠٢).

وفي المخطوط: «لم يراك»، والصواب ما أثبتناه.

رسول الله ﷺ؟! فكتب إليه العُمْري: إنّي أكره مجاورة مثلك، إنّ الله تعالى لم يرك متغيِّرَ الوجه فيه ساعةً قطُّ».

٨١ ــ حدثنا عبدالله، حدّثني محمد بن يحيى المروزي؛ قال:

«لما تَبَدَّا (يعني: العُمْرِيَّ)؛ كان يلزم الجبَّان كثيراً، وكان لا يخلو من كتاب يكون معه ينظر فيه، فقيل له في ذٰلك؛ فقال: إنّه ليس شيءٌ أوعظَ من قبرٍ، ولا أسلم من وحدةٍ، ولا آنَسَ من كتابٍ».

٨٢ ــ حدثنا عبدالله؛ قال: حُدِّثتُ عن سعيد بن سليمان، عن إبراهيم ابن عَنْبَسَة؛ قال: سمعتُ خالتي أمَّ إسماعيل ابنة نعيم بن أبي المتِّئِد، عن أبيها نعيم بن أبي المتئد؛ قال:

«كان من دعائه: اللهمَّ! إنّي أعوذ بك من قرب من يزيدني قربهُ بُعداً منك».

---

٨١ ــ أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٨ / ٢٨٣) من طريق المصنف به.

وأخرجه الخطيب البغدادي في «تقييد العلم» (ص ١٤٢ ـ ط العش)؛ من طريقين آخرين، عن العمري، به.

وأورد نحوه عن العمري ـ وهو عبدالله بن عبدالعزيز، مضت ترجمته في الذي قبله ـ: ابن الجوزي في «صفة الصفوة» (٢ / ١٨١) و«سلوة الأحزان» (رقم ٣٤)، والجاحظ في «الحيوان»(١ / ٦٢)، والراغب في «محاضرات الأدباء» (١ / ١١٨)، وابن عبدالبر في «جامع بيان العلم» (٢ / ٢٠٤ ـ ط القديمة، ورقم ٢٤٢٥ ـ ط المحققة)، وابن حمدون في «تذكرته» (١ / ١٩٢)، والزمخشري في «ربيع الأبرار» (١ / ٧٦٩)، وابن عبد ربه في «العقد الفريد» (٢ / ٢١٠)، والبيهقي في «المحاسن والمساوىء» (١٢)، والمسعودي في «مروج الذهب» (٣ / ١٣٨).

وأورد ابن الجوزي في «سلوة الأحزان» (رقم ٣٣) نحوه عن جعفر الصادق، وهو في «محاسن الوسائل» (ص ١) دون عزو، وفي «الغنية» (١ / ١٧٣) للجيلاني منسوب لحكيم.

٨٢ ــ نعيم بن أبي المتِّئد هو ابن يعقوب الكوفي، ابن خال سفيان بن عيينة، قال العقيلي: =

٨٣ ـ حدثنا عبدالله ؛ قال : وحُدِّثْتُ عن مُصْعَب بن سلَّام ، ثنا عيينة بن عبدالرحمٰن ، عن أبيه ، عن عثمان بن أبي العاص ؛ قال :

«لولا الجمعةُ وصلاة الجميع ؛ لبنيْتُ في أعلى داري هٰذه بيتاً ثم دخلته فلم أخرج منه ؛ حتّى أخرجَ إلى قبري» .

٨٤ ـ حدثنا عبدالله ، حدّثني عبدالله بن محمد البلخي ؛ قال : سمعتُ إبراهيم بن شَماس ؛ قال : سمعتُ حفصَ بن حُميد ؛ قال :

= «لا يتابع على حديثه» .

ترجمته في : «الجرح والتعديل» (٨ / ٤٦٣)، و«الكنى» (٢ / ١٠٥) للدولابي ، و«ثقات ابن حبان» (٩ / ٢١٩)، و«الميزان» (٤ / ٢٧١) .

وانظر عن سليمان بن سعيد : (رقم ٨٥) .

٨٣ ـ **إسناده ضعيف ؛ لانقطاعه بين المصنف ومصعب بن سلام، وصح من طرق أُخرى** .

أخرجه أحمد في «الزهد» (ص ١٥١) : ثنا مصعب بن سلام ، به .

وأخرجه أبو داود في «الزهد» (رقم ٣٩٥) : حدثنا ابن نفيل ، حدثنا مصعب بن سلام ، به .

ومصعب بن سَلَّام صدوق له أوهام ، وعيينة صدوق ، وأبوه عبدالرحمٰن بن جَوْشن الغطفاني ثقة ؛ فالإسناد حسن .

وأخرجه أبو داود في «الزهد» (رقم ٣٩٦) عن محمد بن بشار ومحمد بن المثنى ؛ كلاهما عن أبي داود الطيالسي ؛ قال : حدثنا صالح بن رستم ، حدثنا الحسن ؛ قال : كان لعثمان بن أبي العاص بيت قد استخلَاهُ كنا نأتيه فيه ، قال : فقال : «ابن آدم! ساعة للدنيا وساعة للآخرة ؛ فالله أعلم أيّ السَّاعتين تغلب علينا؟» .

وأخرجه بهٰذا اللفظ : أحمد في «الزهد» (ص ٢٠٣ ـ ٢٠٤)، والطبراني في «الكبير» (٩ / رقم ٨٣٣١، ٨٣٣٢) .

ورجاله ثقات ؛ إلا أن فيه انقطاعاً . انظر : «المجمع» (١٠ / ٣٠٨) .

٨٤ ـ أخرجه : ابن حبان في «روضة العقلاء» (ص ٨٣)، والخطابي في «العزلة» (ص ١٧٠) ؛ عن داود بن رُشيد ، حدثني إبراهيم بن شماس بنحوه . =

«قال لي: كيف أنت؟ قلت: بخيرٍ. قال: كيف قدمت؟ قلت: بخيرٍ. قال: قد تكلَّمَ أهل مروٍ بقدومك. فقلت: لا أدري. قال: جاءني غير واحد، فقال: قد قدم إبراهيم. ثم قال لي: من بنى مدينة مرو؟ قلت: لا أدري. قال: رجل بنى مدينة مثل هٰذه لا يُدْرَى من بناها؟! فغداً من يكون حفص؟ من يكون إبـراهيم؟ لا يغترُّ بهٰذا القول. ثم قال: جَرَّبتُ النَّاسَ منذ خمسين سنةً؛ فما وجدتُ لي أخاً يستر لي عورةً، ولا غفر لي ديناً فيما بيني وبينه، ولا وصلني إذا قطعتـه، ولا أمنته إذا غضب؛ فالاشتغـال بهؤلاء حُمْقٌ كبير، كُلَّمَا أصبحت أقول: أتَّخِذُ اليومَ صديقاً، ثم تنظر ما يرضيه عنك أي هديةٍ، أي تسليمٍ، أي دعوةٍ؟ فأنت أبداً مشغول».

٨٥ ـ حدثنا عبدالله؛ قال: حُدِّثت عن سعيد بن سليمان، عن وهب بن إسماعيل، عن عمر بن ذَرٍّ؛ قال:

«قيل للرّبيع بن أبي راشد: مَا لَكَ لا تخالط الناس وتحدّثهم؟ قال: لا واللهِ؛ حتّى أعلمَ ما صنعت الواقعة».

= وأخرجه البيهقي في «الزهد» (رقم ١٦٦) من طريق محمد بن حرب؛ قال: كتب أبو حفص ابن حميد إلى أحمد بن حفص البخاري. . . (وذكر نحوه).

وإبراهيم بن شماس الغازي، أبو إسحاق السّمَرْقندي، نزيل بغداد، ثقة.

وبمعناهُ في «الصداقة والصديق» لأبي حيان التوحيدي (ص ٩) من قول جميل بن قرَّة، وفي «الحلية» (٨ / ١٤٦) والغنية» (١ / ١٧٢) للجيلاني من قول وهيب بن الورد.

٨٥ ـ إسناده صحيح.

سعيد بن سليمان الضَّبِّي، أبو عثمان البزّاز، هو (سعدويه) الواسطي، روى عنه المصنف وهو دون البلوغ، ولعله وقع له هٰذا الأثر والأثر المتقدم برقم (٨٢) بواسطة؛ فأبهمهما.

وسَعْدويه هٰذا ثقة، حافظ. انظر: «تهذيب الكمال» (١٠ / ٤٨٣ ـ ٤٨٨).

ووهب بن إسماعيل هو ابن محمد بن قيس الأسدي، أبو محمد الكوفي، صدوق؛ كما في =

٨٨ ـ حدثنا عبدالله، ثنا أحمد بن إبراهيم، ثنا أبو إسحاق الطَّالَقَاني، عن عبدالله بن المبارك؛ [قال]: قال لي بعضهُم في تفسير العُزلة:

«هو أن يكونَ مع القوم، فإنْ خاضُوا في ذكر الله؛ فَخُضْ معهم، وإنْ خاضوا في غير ذُلك؛ فأمْسِكْ».

٨٩ ـ حدثنا عبدالله، ثنا أحمد بن إبراهيم، عن محمد بن مزاحم، عن وهيب بن الورد؛ قال:

«وجدتُ العزلةَ [في] اللسانْ».

= محمد بن يزيد، به.

وأورده ابن الوزير في «الأمر بالعزلة» (ص ١٣١ ـ ١٣٢)، والزَّبيدي في «شرح الإحياء» (٦ / ٢٣٢) عن بعض الحكماء، وعزاه لأبي نعيم في «الحلية»، وزاد عليه الخطابي: «ورأيتُ أن خير هٰذه الأجزاء عزلةُ الناس».

قلت: وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٨ / ١٤٢)، والبيهقي في «الزهد» (١٢٧)؛ من طريقين، عن الحسن بن محمد، عن محمد بن يزيد بن خنيس، به.

وفي مطبوع «الحلية»: «الحسين بن محمد بن يزيد بن خنيس»، وهو خطأ؛ فليصحح.

وابن خنيس؛ قال عنه ابن حبان في «الثقات» (٩ / ٦١): «كان من خيار الناس، ربما أخطأ»، وقال أبو حاتم في «الجرح والتعديل» (٨ / ١٢٧ / رقم ٥٧٣): «كان شيخاً صالحاً».

أما وهيب؛ فهو ثقة، كان يتكلم والدموع تقطر من عينيه، وسيأتي برقم (١٦٩) مع زيادة في آخره.

وذكره الغزالي في «الإحياء» (٢ / ٢٢٢)، والجيلاني في «الغنية» (١ / ١٧٢).

٨٨ ـ إسناده حسن.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الصمت» (رقم ٣٧) بسنده ولفظه.

٨٩ ـ إسناده حسن.

أحمد بن إبراهيم هو الدّورقي، ثقة.

ومحمد بن مزاحم وثقه ابن حبان، وقال السليماني: «فيه نظر». =

٨٦ ــ حدثنا عبدالله؛ قال: حدّثني سريج بن يونس، ثنا الحسن بن موسى، ثنا شعبة، عن حبيب بن الشهيد؛ قال: سمعت أبا بشر (يعني: الوليد) يحدِّث عن سهم بن شقيق؛ قال:

«أتيتُ عامر بن عبد قيس، فقعدت ببابه، فخرج وقد اغتسل؛ فقلت: إنّي أرى الغسلَ يعجبك! قال: ربما اغتسلت. قال: ما جاء بك؟ قال: قلت: الحديث. قال: عهدتني أحبُّ الحديث؟!».

٨٧ ــ حدثنا عبدالله، حدّثني هارون بن عبدالله البزاز، ثنا محمد بن يزيد بن خُنَيس، عن وُهَيب بن الورد؛ قال:

«كان يُقال: الحكمة عشرة أجزاء؛ فتسعةٌ منها في الصمت، والعاشرة عُزْلَةُ النَّاس».

= «التقريب» (رقم ٧٤٦٨).

وعمر بن ذرّ هو ابن عبدالله بن زرارة الهمْداني، المُرْهِبيّ، أبو ذر الكوفي، ثقة، رمي بالإرجاء.

٨٦ ــ أخرجه المروزي في «زياداته على زهد ابن المبارك» (رقم ٢٦٧)، وزاد في آخره: «يعني: المسامرة»، وقال أبو محمد ـ أي: ابن صاعد ـ: «لا أعلم رواه عن شعبة غير ابن المبارك (يعني: المسامرة) من قول أبي محمد».

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٦ / ٣٧ ـ ط دار الفكر) من طريق ابن المبارك، وقال: «قال ابن صاعد: لا أعلم روى هٰذا عن شعبة؛ إلا ابن المبارك»، وتعقبه بقوله: «قد رواه عن شعبة أيضاً الحسن بن موسى الأشيب».

قلت: رواية الأشيب عند المصنف، وقول ابن صاعد بتفرد شعبة بزيادة (يعني: المسا[illegible] وليس في أصل الأثر؛ فتنبه.

٨٧ ــ **إسناده جيد**.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الصمت» (رقم ٣٦) بسنده ولفظه.

وأخرجه الخطابي في «العزلة» (ص ٨٥ ـ ٨٦) من طريق أحمد بن إبراهيم الد[illegible]

٩٠ ـ حدثنا عبدالله؛ قال: حدّثني إبراهيم بن عبدالملك؛ قال:

«قال بعض الحكماء لابنه: يا بني! اعتزل الناس؛ فإنّه لن يضرَّك ما لم يُسْمَع، ولن يؤذيك من لم تَرَ، يا بني! إنّ الدنيا لا توافق من أحبَّها ولا من أبغضها؛ غير أنّها لمن أبغضها أوفق؛ لأنها تأتيه بغير شغل قلبٍ ولا تعبِ بدنٍ».

٩١ ـ حدثنا عبدالله؛ قال: وأنشدني إبراهيم بن عبدالملك:

«ومَنْ حَمِدَ الناس ولم يَبْلُهم ... ثُمَّ بَلاهم ذَمَّ مَنْ يُحْمَدُ
وصارَ بالوَحدةِ مستأنِساً ... يوحِشُهُ الأقْربُ والأبْعَدُ»

٩٢ ـ حدثنا عبدالله؛ قال: وحدّثني إبراهيم بن عبدالملك؛ قال: قال سُمَيط بن عَجْلان:

«إنّ الله تعالى وَسَمَ الدنيا بالوحشة؛ ليكون أُنسُ المطيعينَ به».

= وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الصمت» (رقم ٣٨) بسنده ولفظه.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٨ / ١٥٣): حدثني أبو محمد بن حيان، ثنا أحمد بن إبراهيم، حدثني رجل ـ وهو إسحاق ـ، حدثني محمد بن مزاحم، به.

وما بين المعقوفتين سقط من المخطوط.

٩٠ ـ إبراهيم بن عبدالملك البصري، أبو إسماعيل القنَّاد، صدوق، في حفظه شيء؛ كما في «التقريب»، وقال النسائي: «لا بأس به»، وقال العقيلي: «يَهِمُ في الحديث».

انظر: «تهذيب الكمال» (٢ / ١٤٠)، والتعليق عليه.

وفي المخطوط: «لم ترى».

٩١ ـ قال ابن البناء في «الرسالة المغنية» (رقم ٣٢): «وأنشد إبراهيم بن عبدالملك»، وذكرهما. وانظر: (رقم ٤٧ / م).

٩٢ ـ ذكره ابنُ البنَّاء في «الرسالة المغنية» (رقم ٤٦).

وفي المخطوط: «سميط»؛ بالسين المهملة، وعند ابن البنَّاء: «شميط»؛ بالشين المعجمة، وهما اثنان. =

٩٣ ــ حدثنا عبدالله، حدثني إبراهيم بن عبدالملك؛ قال: قال بعض العلماء:

«إذا رأيت اللهَ عَزَّ وجل يوحشك من خلقه؛ فاعلم أنَّه يريدُ يؤنسك به».

٩٤ ــ حدثنا عبدالله؛ قال: حدّثت عن ابن السَّمَّاك؛ قال:

«قال رجل لسفيان الثوري: أوصني. قال: هٰذا زمان السكوت ولزوم البيوت».

٩٥ ــ حدثنا عبدالله؛ قال: حدّثت عن [أبي] جعفر الكندي؛ قال: ثنا سعيد بن عصام؛ قال: سمعت مالك بن دينار يقول:

= «سميط» هذا مترجم في: «ثقات ابن حبان» (٦ / ٤٣٢)، و«التاريخ الكبير» (٢ / ٢ / ٢٠٥)، و«الإكمال» (٤ / ٣٦١) لابن ماكولا، و«المؤتلف والمختلف» (٣ / ١٢٤٧) للدّارقطني.

وذكره العاملي في «المخلاة» (ص ٤٠١).

٩٣ ــ نحوه في «العزلة» (ص ٨٢) للخطابي.

وأخرج الدينوري في «المجالسة» (رقم ٢٢٤ ـ بتحقيقي): حدثنا أبو مسلم الحدّاد إمام طرسوس، نا إسحاق بن إبراهيم القاري؛ قال: «سمعت أبي يقول: قيل لبعض الحكماء: ما أرادوا بالخلوة والعُزلة؟ قال: ليستعدُّوا بذٰلك دوام الفكرة، وتثبُت في قلوبهم؛ ليحيوا حياةً طيبةً، ويذوقوا حلاوة المعرفة».

٩٤ ــ أخرجه الخطابي في «العزلة» (ص ٨٧ ـ ٨٨) عن ابن خُبيق، عن يوسف بن أسباط، عن سفيان.

وذكره: الذهبي في «مناقب الإمام الأعظم سفيان الثوري» (ص ٤٠)، والغزالي في «الإحياء» (٢ / ٢٢٢)، والزّبيدي في «شرح الإحياء» (٦ / ٣٣٣)، والعاملي في «الكشكول» (١ / ٥)، وعزوه لسفيان، وعزاه الجيلاني في «الغنية» (١ / ١٧١) لبشر الحافي.

٩٥ ــ أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٢ / ٣٧٧) من طريق المصنف.

وما بين المعقوفتين سقط من المخطوط، وأثبتّه من «الحلية»، وذكره المعاملي في «المخلاة» (ص ٨٢).

«كان الأبرار يتواصون بثلاثٍ: بسجن اللسان، وكثرة الاستغفار، والعزلة».

٩٦ ـ حدثنا عبدالله، حدّثني القاسم بن هاشم، ثنا علي بن عياش، ثنا الليث بن سعد، ثنا يحيى بن سعيد؛ قال: قال أبو أيوب الأنصاري:

«من أراد أن يكثر علمه، ويعظمَ حلمه؛ فليجلسْ في غير مجلس عشيرته».

٩٧ ـ حدثنا عبدالله؛ قال: وحدّثني القاسم بن هاشم، حدّثني علي بن عياش، ثنا أبو مطيع، عن نصر بن علقمة، عن أخيه محفوظ، عن ابن عائذ؛ قال:

«لأنْ تغزو مع غير قومك أحسنُ، وأحق أن يُحتفى بك (يعني: تُجَلُّ وتكرم)».

---

٩٦ ـ إسناده ضعيف؛ لانقطاعه.

يحيى بن سعيد لم يسمع من أبي أيوب، قال ابن المديني في «العلل»: «لا أعلمه سمع من صحابي غير أنس». انظر: «التهذيب» (١١ / ٢٢٣).

القاسم بن هاشم بن سعيد بن سعد بن حبيب السمسار كان صدوقاً؛ كما في «تاريخ بغداد» (١٢ / ٤٣٠).

وعلي بن عيَّاش الألهاني، الحمصي، ثقة، ثبت؛ كما في «التقريب».

والليث بن سعد بن عبدالرحمن الفهمي، أبو الحارث المصري، ثقة، ثبت، فقيه، إمام، مشهور.

ويحيى بن سعيد هو ابن قيس بن عمرو الأنصاريّ، النَّجّاري، أبو سعيد المدني، قاضي المدينة، كان ثقةً، كثير الحديث، حُجَّةً، ثبتاً، ترجمته في «تهذيب الكمال» (٣١ / ٣٤٦ ـ ٣٦١).

٩٧ ـ إسناده حسن.

القاسم وابن عياش مضيا في الأثر السابق.

=

٩٨ ــ حدثنا عبدالله، ثنا القاسم بن هاشم، ثنا آدم بن أبي إياس، ثنا ابن أبي ذئب، عن إسماعيل بن عبدالرحمٰن، عن عطاء بن يسار، عن ابن عبّاس؛ قال:

خرج رسول الله عليه السلام على أصحابه وهم جلوس؛ فقال: «ألا أخبركم بخيرِ الناس منزلاً؟». قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «رجل ممسكٌ برأس فرسه في سبيل الله عَزَّ وَجَلَّ؛ حتّى يموت أو يقتل، ألا أخبركم بالذي يليه؟». قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «امرءٌ يعتزل في شعبٍ؛ يقيمُ الصلاة، ويؤتي الزكاة، ويعتزل شرور الناس، ألا أخبركم بشرِّ الناس منزلاً؟». قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «الذي يُسْأَل بالله عَزَّ وجل ولا يُعْطَى به».

= أبو مطيع هو معاوية بن يحيى الأَطْرابُلسيّ، صدوق له أوهام؛ كما في «التقريب».

ونصر بن علقمة الحضرمي؛ قال عثمان بن سعيد الدارمي عن دُحيم: «ثقة، وأخوه محفوظ ابن علقمة، ثقة»، وذكره ابن حبان في «الثقات» (٧ / ٥٣٧)، وقال ابن حجر في «التقريب» عنه: «مقبول»؛ أي: إذا توبع، وقال عن أخيه محفوظ: «صدوق».

وانظر لهما على الترتيب: «تهذيب الكمال» (٢٩ / ٣٥٣ ـ ٣٥٤ و٢٧ / ٢٨٨ ـ ٢٨٩).

وابن عائذ هو عبدالرحمٰن، أبو عبدالله، ويقال: أبو عُبيدالله، الأزدي، ثم الثُّمالي الحمصي، ثقة.

ترجمته في: «تهذيب الكمال» (١١ / ٢٤٥)، و«تاريخ دمشق» (٣٤ / ٤٤٩)، و«الميزان» (٢ / ٥٧١)، و«السير» (٤ / ٤٨٧)، و«تاريخ الإسلام» (حوادث سنة ٨١ ـ ١٠٠ / ص ٤١٥).

وفي المخطوط: «أخيه عن محفوظ»، والصواب حذف «عن».

٩٨ ــ إسناده حسن.

القاسم بن هاشم مضى في (٩٦).

وآدم بن أبي إياس عبدالرحمٰن العسقلاني أصله خراساني، يُكْنَى أبا الحسن، نشأ ببغداد، ثقة، عابد.

وابن أبي ذئب هو محمد بن عبدالرحمٰن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب القرشي =

٩٩ ــ حدثنا عبدالله، حدثني علي بن أبي جعفر؛ قال: ثنا أبو صالح عبدالله بن صالح، ثنا نافع بن يزيد، عن عامر بن مُرَّة؛ قال: كان ابن منبّه يقول:

«المؤمن يخالِطُ ليعلمَ، ويسكت ليسلم، ويتكلَّمُ ليفهم، ويخلو ليغنَمَ».

= العامري، أبو الحارث المدني، ثقة، فقيه، فاضل.

وإسماعيل بن عبدالرحمٰن هو ابن ذؤيب الأسَدي، وثقه أبو زرعة وابن سعد. انظر: «تهذيب الكمال» (٣ / ١٣١).

وعطاء بن يسار الهلالي، أبو محمد المدني، مولى ميمونة، ثقة، فاضل، صاحب مواعظ وعبادة.

أخرجه: النسائي في «المجتبى» (٥ / ٨٣)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٥ / ٢٩٤) - ومن طريقه ابن أبي عاصم في «الجهاد» (رقم ١٥٣) -، وعبدالله بن المبارك في «الجهاد» (١٦٩) - ومن طريقه ابن حبان في «الصحيح» (١ / رقم ٦٠٣ - الإحسان) -، والطيالسي في «المسند» (رقم ٢٦٦١)، وأحمد في «المسند» (١ / ٢٣٧، ٣١٩، ٣٢٢) - ومن طريقه الضياء المقدسي في «المختارة» -، والدارمي في «سننه» (٢ / رقم ٢٤٠٠)، وعبد بن حميد في «المسند» (رقم ٦٦٧ - المنتخب)، والطبراني في «الكبير» (١٠ / رقم ١٠٧٦٧) - ومن طريقه الضياء في «المختارة» -، والشجري في «أماليه» (٢ / ١٥٧) -؛ من طرق عن ابن أبي ذئب، عن سعيد بن خالد، عن إسماعيل بن عبدالرحمٰن، به.

و«سعيد بن خالد» لعلها سقطت على ناسخ الأصل، ما لم يكن آدم بن أبي إياس أو من دونه هو الذي أسقطها، وسقط من مطبوع «مسند الطيالسي»: «إسماعيل بن عبدالرحمٰن» أيضاً.

وعزاه المنذري في «الترغيب» (٣ / ٢٧٥) لابن أبي الدنيا في «العزلة».

وانظر: (رقم ٦٧)، والتعليق على (رقم ١٤٧).

وبنحوه من طريق أخرى عن ابن عباس عند النقاش في «فوائد العراقيين» (رقم ٢٣).

٩٩ ــ أخرج نحوه عن وهب أبو الشيخ في «العظمة» (١ / رقم ٥٦).

وأورده: الغزالي في «الإحياء» (٤ / ٣٦٣)، وابن قدامة المقدسي في «مختصر منهاج القاصدين» (ص ٣٧٨)، وابن القيم في «مفتاح دار السعادة» (١ / ٥٣٩ - ط الأخ علي الحلبي)، وابن كثير في «تفسيره» (١ / ٤٣٨).

١٠٠ ـ حدثنا عبدالله؛ قال: ثنا أسد بن عمّار التَّميمي، ثنا عبيدالله بن محمد التّميمي، ثنا أصحابنا؛ قال:

«كانَ حبيبٌ أبو محمد يخلو في بيتِه، فيقول: من لم تقرَّ عينُه بك؛ فلا قَرَّت، ومن لم يأنس بك؛ فلا أَنِس».

١٠١ ـ حدثنا عبدالله؛ قال: وحدّثني أسد بن عمّار، ثنا محمد بن سابق، ثنا مالك بن مِغْول، سمعت أبا صخرة قال: قيل لعامر بن عبد قيس:

«رضيت من حَسَبِـك وشرفك ببيتك هٰذا وهٰذه لُبُسُك؟! فقال: إن الله تعالى جعل قُرَّةَ عين عامر في هٰذا».

١٠٢ ـ حدثنا عبدالله، ثنا أحمد بن إبراهيم، حدثني إبراهيم بن عبدالرحمٰن بن مهدي، حدّثني عبدالخالق أبو همّام الزهراني؛ قال: قال بشر ابن منصور لرجلٍ:

«أقلَّ من معرفة الناس؛ فإنك لا تدري ما يكون، فإن كان سيءٌ (يعني: فضيحة في الدنيا)؛ كان من يعرفك قليل».

---

١٠٠ ـ أسد بن عمار بن أسد، أبو الخير، السعدي، التميمي، ترجمه الخطيب في «تاريخه» (٧ / ١٩)، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

وعبيدالله بن محمد، ابن عائشة، اسم جده حفص بن عمر بن عبيدالله بن معمر التّيمي، يقال له: ابن عائشة والعائشي والعيشي نسبة إلى عائشة بنت طلحة؛ لأنه من ذرّيّتها، ثقة، جواد.

وحبيب أبو محمد هو المُعَلِّم البصري، مولى معقل بن يسار، وهو حبيب بن أبي قُرَيبة، واسمه زائدة، ويقال: حبيب بن زيد، صدوق، وثقه جماعة، وكان يحيى القطان لا يحدث عنه، وقال النسائي: «ليس بالقوي».

انظر: «تهذيب الكمال» (٥ / ٤١٢)، والتعليق عليه.

١٠١ ـ أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٦ / ٤ ـ ٥) نحوه عن عامر بن عبد قيس.

١٠٢ ـ شيخ المصنف مضى برقم (٨٩).

=

١٠٣ ـ حدثنا عبدالله؛ قال: أنشدني أبو زكريا الخثعمي:

«لا دَرْدَرَ زمانَك المسكينُ ... الجاعل الأذناب فوق الأدرسي
إن كنتُ عندكَ في المقالةِ كاذباً ... فإذا مررتَ بمحفلٍ أو مجلسِ
فارْمي بطَرْفِكَ هل تَرْى من سَيّدٍ ... تسمو إليه فراسةُ المتفرّسِ
أَمْ هَل ترى من أهلِهِ مَنْ يَشْتري ... للمجد مكرمةً بخمسة أفلسِ
يا ربِّ إنْ عنى البخيل يسؤني ... فانْقِل عَنَاكَ إلى الجوار المفلسِ»

١٠٤ ـ حدثنا عبدالله؛ قال: وأنشدني حسَّانُ ـ أعرابيٌّ من بني أسد ـ:

«ألا ذهب التَّذَمُّمُ والوفاء ... وبَادَ رجالُهُ وبقي الغُثاءُ
وأسلمني الزَّمانُ إلى أناسٍ ... كأنّهم الذِّئابُ لهم عُوَاءُ
إذا ما جئتُهم يتدافعوني ... كأنّي أجْرَبُ أَعْداهُ دَاءُ
صديقٌ لي إذا استغنيتُ عنهم ... وأعداءٌ إذا نَزَلَ البلاءُ
أقُولُ ولا أُلامُ على مقالٍ ... على الإخوانِ كلِّهم العَفَاءُ»

= وإبراهيم بن عبدالرحمن بن مهدي صدوق، له مناكير، قيل: إنهما من قِبَل الراوي عنه.
انظر: «الجرح والتعديل» (٢ / ١١٢)، و«الإرشاد» (٥١١)، و«الميزان» (١ / ٤٥)، و«التهذيب» (١ / ١٤٠).

أخرجه ابن أبي الدنيا في «التواضع والخمول» (رقم ٣٧): حدثني أبو بكر الشيباني ـ اسمه عبدالرحمن بن عفان، كذبه ابن معين، انظر: «اللسان» (٢ / ٤٢٣ ـ ٤٢٤)، و«تاريخ بغداد» (١٠ / ٢٦٤) ـ؛ قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: قال لي بشر بن منصور: «أقلَّ من معرفة الناس؛ فإنه أقلُّ لفضيحتك في القيامة».

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٦ / ٢٤١): حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر، ثنا أحمد ابن الحسن، ثنا أحمد بن إبراهيم، به.

وذكره الذهبي في «السير» (٨ / ٣٦٠ ـ ٣٦١).

وذكر الغزالي في «الإحياء» (٢ / ٢٢٢) نحوه عن بشر بن عبدالله.

١٠٤ ــ ذكره الخطابي في «العزلة» (ص ١٧٦)؛ قال: «أنشدني ابن أبي الدنيا؛ قال: =

١٠٥ ـ حدثنا عبدالله؛ قال: وحدّثني عبدالمؤمن الموصلي؛ قال:

«قيل لراهب: بما خلوت؟ قال: بطول مكثي».

١٠٥ / م ـ ثنا عبدالله؛ قال: وحدثني عون بن إبراهيم؛ قال:

«قال أبو سليمان الداراني لراهب: ما دعاك إلى التخلِّي والانفراد؟ قال وبه الأكياس: من فخٍّ الدنيا. ثم أدخل رأسه».

١٠٦ ـ حدثنا عبدالله، حدثني عون بن إبراهيم، حدّثني محمد بن روح، عن القاسم بن كبير؛ قال: قال إبراهيم بن أدهم:

«سيأتي على النـاس زمان يُرى الناسُ في صورة أُناسٍ وقلوبهم قلوب الذِّئاب، شابُّهم شاطر، وصبيُّهم عارمٌ، وشيخهم لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر، الفاسق فيهم عزيز، والمؤمن فيهم حقير».

= أنشدني أعرابي من بني أسد...» وذكره، ثم تعقبه بقوله: «هٰذا قول بشع، وكلام جاف، والأخوة مصونة عن مثل هٰذه الصفات، وحاشا للإخاء أن يكون عليه العِفاءُ، وإنما غلط القومُ بالاسم؛ فنحلُوه غيرَ أهله، وبدَّلوه غير مستحقّه؛ فسموا المعارفَ إخواناً، ثم أنشؤوا يذمُّون الأخوَّة، ويعيبون الصداقة من أجلهم، وهٰذا جَوْرٌ وعدوان».

والأبيات في «العقد الفريد» (٢ / ١٦٨) مع اختلاف يسير دون نسبةٍ.

١٠٥ ـ أبو سليمان الدّاراني هو عبدالرحمٰن بن أحمد بن عطية، ويقال: عبدالرحمٰن بن عطية، ويقال: عبدالرحمٰن بن عسكر، الزّاهد، العَنْسي، مات سنة خمس وعشرين ومئتين.

له ترجمة في: «تاريخ دمشق» (٣٤ / ١٢٢ ـ ١٥٧)، و«تاريخ بغداد» (١٠ / ٢٤٨ ـ ٢٥٠)، و«الحلية» (٩ / ٢٥٤)، و«تاريخ داريا» (ص ١٠٧).

ولم تذكر هٰذه المصادر الأثر الذي أورده المصنف.

١٠٦ ـ ستأتي ترجمة شيخ المصنف وشيخه برقم (١٦٣).

وإبراهيم بن أدهم هو ابن منصور بن يزيد بن جابر، أبو إسحاق العِجْليّ، وقيل: التّميمي، الخُراساني، البَلْخِيّ، نزيل الشام، سيّد الزُّهاد، قال النَّسائي: «هو ثقة، مأمون، أحد الزُّهاد»، =

١٠٧ ـ حدثنا عبدالله؛ قال: وحدّثني إبراهيم بن سعيد؛ قال: ثنا محمد ابن بشير؛ قال: سمعت علي بن صالح؛ قال:

«أتينا أبا سنان؛ قال: فسألني عن منزلي، فقلت: ببني ثور. قال: المحل؟ قال: قلت: لا ثور همذان ها هنا في بطن الكوفة. قال: فأسرِ إليَّ، فقال: إنّ منزلك بعيد؛ فاذكر اللهَ عَزَّ وَجَلَّ فيما بينك وبين أنْ تبلغ».

١٠٨ ـ حدثنا عبدالله؛ قال: وحدّثني محمد بن هارون؛ قال: ثنا الفريابي، ثنا سفيان؛ قال:

«كان طاوس يجلس في بيته؛ فقيل له في ذلك، فقال: هبتُ حيفَ الأميرِ وفسادَ الناسِ».

١٠٨ / م ـ حدثنا عبدالله؛ قال: حدثت عن أشهب بن عبدالعزيز، عن مالك بن أنس؛ قال:

= ووثقه الدَّارقطني، وتوفي سنة اثنتين وستين ومئة.

ترجمته في: «السير» (٧ / ٣٨٧)، و«المعرفة والتاريخ» (٢ / ٤٥٥)، و«الجرح والتعديل» (٢ / ٨٧)، و«الحلية» (٧ / ٣٦٧ ـ إلى آخره و٨/حتى ٥٨)، و«البداية والنهاية» (١٠ / ١٣٥ ـ ١٤٥).

١٠٧ ـ شيخ المصنف مضت ترجمته برقم (١٠).

وعلي بن صالح بن صالح بن حي الهمداني، أبومحمد، ويقال: أبو الحسن الكوفي، وثقه أحمد وابن معين والنسائي وابن حبان في «الثقات» (٧ / ٢٠٨)، وهو من الزهاد العباد.

وانظر: «تهذيب الكمال» (٢٠ / ٤٦٤ والتعليق عليه)، و«الحلية» (٧ / ٣٢٧).

١٠٨ ـ **إسناده صحيح**.

أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٤ / ٤) من طريق المصنف به.

وطاوس بن كيسان هو الفقيه، القدوة، عالم اليمن، أبو عبدالرحمٰن الفارسي ثم اليمني، الجَنَدي، الحافظ، مات سنة ست ومئة. =

«كـان طاوس يرجع من الحجِّ فيدخل بيته؛ فلا يخرج منه حتّى يخرجَ إلى الحجِّ من قابل. قال: وكـان طاوس يصنع الطعام ويدعو لها المساكين أصحاب الصفة، فيقال له: لو صنعت طعاماً دون هٰذا؟ فيقول: إنّهم لا يكادون يجدونه».

١٠٩ ـ حدثنا عبدالله، ثنا عبدالله بن عيسى الطفاوي سنة أربع وعشرين ومئتين، ثنا عبيدالله بن شميط، عن أبيه شميط؛ أنّه سمع أسلم العجلي يقول: حدثني أبو الضحاك الجرمي عن هَرِم بن حيّان العبدي؛ قال:

«قـدمت الكوفة؛ فلم يكن لي هَمٌّ إلاّ أويس القرني أطلبه وأسأل عنه، حتى سقطتُ عليه جالساً وحده على شاطىء الفرات نصف النهار يتوضأ ويغسل ثوبَه، فعرفته بالنعت الذي نُعِتَ لي؛ فإذا رجل لحيم، آدم شديد الآدمة، أشعر محلوق الرأس، كث اللحية، عليه إزارٌ من صوف ورداء من صوف، بغير حذاء، كريم الوجه، مهيب المنظر جدّاً، فسلمتُ عليه؛ فردَّ عليَّ ونظر إليَّ، فقال: حيّاك الله من رجُلٍ. ومددتُ يدي إليه لأصافحه؛ فأبى أن يصافحني، فقال: وأنت فحيّاك الله.

= ترجمته في: «طبقات ابن سعد» (٥ / ٥٣٧)، و«التاريخ الصغير» (١ / ٢٥٢)، و«التاريخ الكبير» (٤ / ٣٦٥)، و«الجرح والتعديل» (٤ / ٥٠٠)، و«طبقات خليفة» (٢٨٧)، و«طبقات مسلم» (رقم ١٩٨٥ ـ بتحقيقي)، و«تاريخ خليفة» (٢٣٦)، و«تاريخ مدينة صنعاء» (٣١٨ ـ ٣٥٠)، و«المعرفة والتاريخ» (١ / ٧٠٥)، و«الحلية» (٤ / ٣ ـ ٢٣)، و«السير» (٥ / ٣٨)، و«تذكرة الحفاظ» (١ / ٩٠)، و«العبر» (١ / ١٣٠)، و«شذرات الذهب» (١ / ١٣٣).

١٠٩ ـ ساقه بنحو المذكور هنا علقمة بن مرثد في «زهد الثمانية من التابعين» (ص ٧٧ ـ ٨٤)، وعنه بسنده إليه: ابن قدامة المقدسي في «الرِّقة» (ص ١٣٩ ـ ١٤١ / رقم ١٧٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣ / ق ١٠٥ / ب ـ ١٠٦ / ب)، والذهبي في «السير» (٤ / ٢٨ ـ ٢٩).

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٢ / ٨٤ ـ ٨٥) من طريق سليمان التيمي، عن أسلم =

فقلت: رحمك الله يا أويس وغفر لك! كيف أنت يرحمك الله ثُمَّ خَنَقَتْنِي العَبْـرة من رحمتي إياه، ورقّتي له إذا رأيت من حالـه ما رأيت؟! حتّى بكيت وبكى، ثم قال: وأنت يرحمك الله يا هرم بن حيّان! كيف أنت يا أخي من دَلَّك عَلَيَّ؟ قال: قلت: الله. قال: لا إله إلا الله ﴿**سبحان ربنا إن كان وعد رَبِّنا لمفعـولاً**﴾ [الإسراء: ١٠٨]. فعجبتُ منه حين عرفني وسمَّاني، ولا واللهِ ما رأيته قطُّ ولا رآني، قلت: من أين عرفتني وعرفت اسم أبي؟! واللهِ ما رأيتك قَطُّ قبل اليوم! قال: ﴿**نبأني العليم الخبير**﴾ [التحريم: ٣]، عَرَفَتْ روحي روحَك حيث كَلَّمت نفسي نفسك، إنَّ الأرواحَ لها أنفسٌ كأنفسِ الأجساد، إنَّ المؤمنين يعـرف بعضهم بعضـاً، ويتحـابّون بروح الله عَزَّ وَجَلَّ وإنْ لم يلتقوا ويتعارفوا ويتكلّموا، وإنْ نَأَتْ بهم الديار، وتفرقت بهم المنازل.

قلت: حدثني عن رسول الله ﷺ بحديث معه عنك. قال: إنّي لم أدرك رسولَ الله ﷺ، ولم تكن لي صحبة، ولٰكن قد رأيت رجالاً قد رأوه، وقد بلغني من حديثه كبعض ما بلغكم، ولستُ أحبُّ أنْ أفتح هٰذا الباب على نفسي، لا

= العجلي، عن أبي الضحاك الجرمي، به.

وقال: «رواه يوسف بن عطية الصفار التّيمي مثله، وقال الضحاك الجرمي عن هرم، ورواه سيف بن هارون البرجمي عن منصور بن مسلم عن شيخ من بني حرام؛ قال: سمعتُ هرم بن حيان يقول: خرجتُ من البصرة في طلب أويس القرني، فقدمتُ الكوفة... (فذكر نحوه)، ورواه أبو عصمة عن هرم بن حيان نحوه».

وأخرجه عبدالله بن الإمام أحمد في «زوائد الزهد» (٣٤٥) عمن سمع سيف بن هارون البرجمي، به.

وأخرجه مختصراً ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٧ / ١٣١ ـ ١٣٢) عن الفضل بن دكين، ثنا سيف بن هارون، به.

وقال الذهبي في «السير» (٤ / ٢٩) عقب إيراده لهٰذه القصة مختصرة: «لم تصح، وفيها ما ينكر».

أحبُّ أنْ أكون محدِّثاً ولا قاصّاً ولا مفتياً، لي في نفسي شغل عن الناس يا هرم ابن حيّان.

قال: قلت: أي أخي! اقرأ عليَّ آياتٍ من كتاب اللهِ عَزَّ وجل أسمعهنّ منك؛ فإنّي أحبُّك في الله حُبّاً شديداً، أو ادعو لي بدعوات، أو أوصني بوصية أحفظها عنك! فأخذ بيدي على شاطىء الفرات، ثم قال: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمٰن الرحيم. قال: ثم شهق شهقةً؛ قال: ثم بكى مكانه، ثم قال: قال ربّي وأحقُّ القول قول ربي وأصدق الحديث حديثه وأحسنُ الكلام كلامه: ﴿**وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما لاعبين...**﴾ حتّى بلغَ: ﴿**إنّه هو العزيز الرحيم**﴾ [الدُّخان: ٣٨ ـ ٤٢].

قال: ثم شهق شهقةً، ثم سكن؛ فنظرتُ إليه، وإنّما أحسبُه قد غشي عليه، ثم قال: يا هرم بن حيّان! مات أبوك، ويوشك أن تموتَ، ومات أبو حيّان؛ فإمّا إلى الجنّة، وإمّا إلى النّار، ومات آدم، وماتت حواء يا ابن حيّان، ومات نوح وإبراهيم خليل الرحمٰن يا ابن حيّان، ومات موسى نجيُّ الرحمٰن يا ابن حيّان، ومات داود خليفة الرحمٰن، ومات محمد رسول الله ﷺ، ومات أبو بكر خليفة المسلمين يا ابن حيّان، ومات أخي وصديقي وصفيّي عمر بن الخطاب. ثم قال: واعمراه! رحم الله عمر، وعمر يومئذٍ حيٌّ وذٰلك في آخر خلافته. فقلت: رحمك الله! إنّ عمر حيٌّ لم يمت. قال: بلى، إنَّ ربّي قد نعاه إليَّ، إنْ كنت تفهم؛ فقد علمتَ ما قلتُ، وأنا وأنت في الموتى غداً. ثمَّ صَلَّى على النبي ﷺ ودعا بدعوات خفاف، ثم قال: هٰذه وصيّتي إيّاك يا هرم ابن حيّان: كتاب الله عَزَّ وَجَلَّ، وبقايا الصالحين من المؤمنين، نعيْتُ لك نفسي ونفسَك؛ فعليك بذكر الموت؛ فلا يفارقن قلبك طرفة عين ما بقيت، وأنذر قومك إذا رجعت إليهم، وانْصَحْ لأهل ملّتك جميعاً، واكدح لنفسك، وإيّاك وإيّاك أن تفارقَ الجماعة، فتفارق دينك وأنت لا تعلم، فتدخل النار يوم القيامة يا هرم بن

حيان.

ثم قال: اللهمَّ إنّ هٰذا يزعم أنّه يحبني فيك، وزارني فيك، من أجلك عَرِّفني وجهه في الجنة، وأدخله عليَّ زائراً في دارك دار السلام، واحفظه ما دام في الدنيا حيث ما كان، وضُمَّ عليه ضيعته، ورضِّه من الدنيا باليسير، وما أعطيته من الدنيا؛ فيسِّره له، واجعله لما تعطيه من نعمك من الشاكرين، وأَجْزه عنِّي خير الجزاء، أستودعك اللهَ يا هرم بن حيّان، والسلام عليك ورحمة الله.

ثم قال: لا أراك بعد اليوم رحمك الله؛ فإنّي أكرهُ الشهرة، والوحدة أحبُّ إليَّ؛ لأنّي كثير الغَمِّ، شديدُ الهمِّ ما دمتُ مع هٰؤلاء الناس حيّاً في الدنيا، ولا تسأل عنّي ولا تطلبني، واعلم أنّك منّي على بالٍ وإنْ لم أرك ولم ترني؛ فاذكرني وادع لي؛ فإني سأذكرك، وأَدعُ لك إن شاء الله، انطلق ها هنا حتّى آخذ أنا ها هنا.

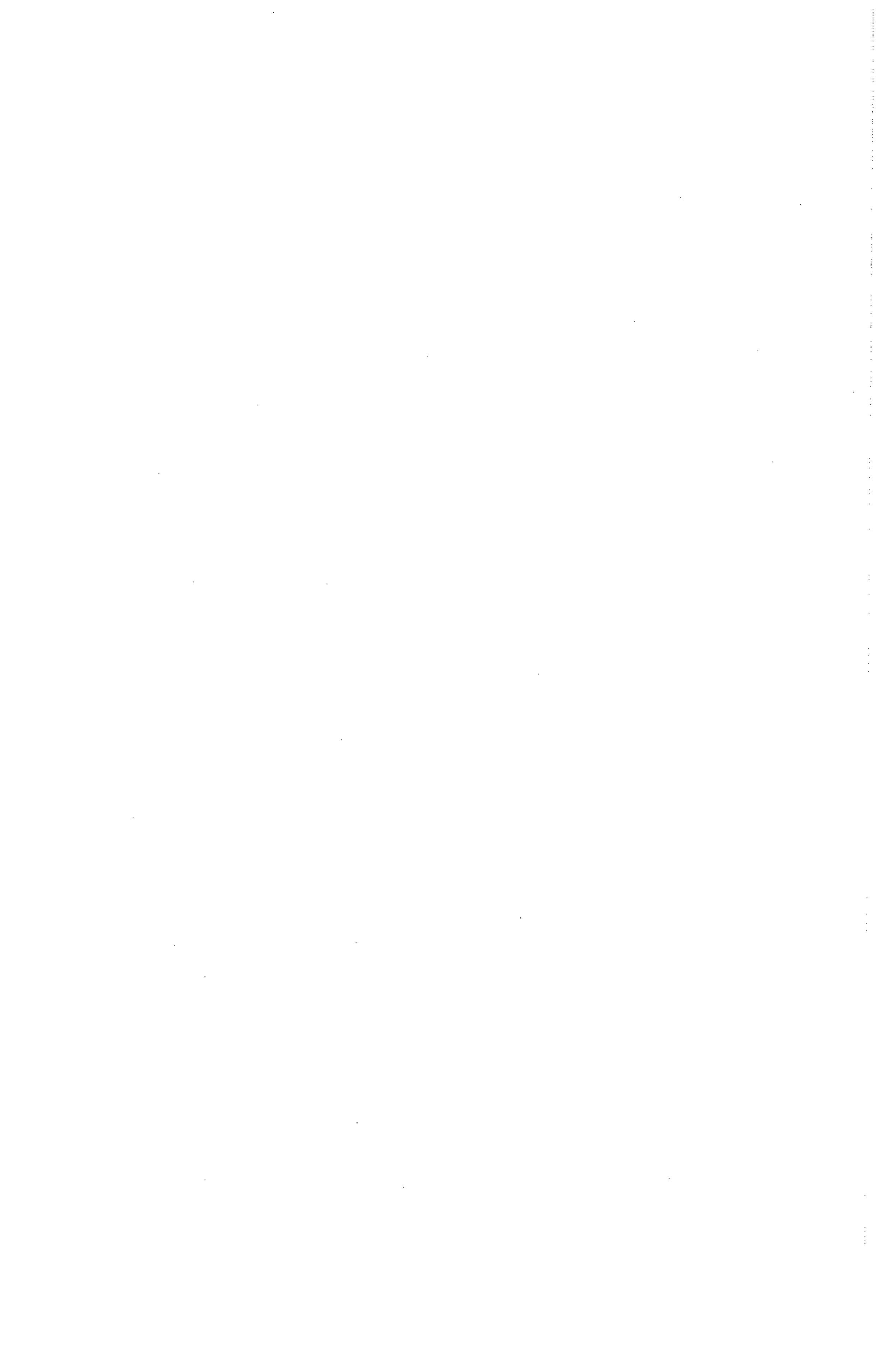
فحرصتُ على أنْ أمشي معه ساعةً، فأبى عليَّ، ففارقته يبكي وأبكي؛ فجعلت أنظر في قفاه حتّى دخل بعض السكك، فكم طلبته بعد ذٰلك وسألت عنه؛ فما وجدت أحداً يخبرني عنه بشيء؛ فرحمه الله وغفر له، وما أتت عليَّ جمعةٌ إلّا وأنا أراه في منامي مرّةً أو مرّتين، أو كما قال».

آخر الجزء الأول من الأصل، ويتلوه إن شاء الله في الجزء الثاني:

حدثنا عبدالله؛ قال: ثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا وكيع.

والحمد لله، وصلى الله على محمد وآله وسلّم.

كتبه لنفسه بعد سماعه العبد الضعيف أحمد بن عبدالله بن أبي الغنائم المسلم بن حمّاد بن ميسرة الأزدي، غفر الله له ولأبويه ولمن استغفر لهم أجمعين.



الجزء الثاني من كتاب

«العزلة والانفراد»

تأليف الشيخ الإمام

أبي بكر عبدالله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا القرشي رحمه الله

رواية أبي علي الحسين بن صَفْوان البَرْذَعِيّ عنه.

رواية أبي عبدالله أحمد بن محمد بن يوسف بن دُوْست عنه

رواية أبي محمد رزق الله بن عبدالوهاب التميمي عنه

رواية أبي الكرم المبارك بن الحسن الشَّهْرُزُوريّ عنه

رواية أبي الحسن بن أبي عُبيدالله بن أبي الحسن البغدادي عنه

سماعاً منه لكاتبه ومالكه العبد الضعيف

أحمد بن عبدالله بن أبي الغنائم المسلم بن حماد بن ميسرة الأزدي

غفر الله له ولأبويه ولمن استغفر لهم أجمعين



بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر برحمتك

أخبرنا الشيخ، الصالح، المعمر، المسند، أبو الحسن بن أبي عُبيدالله ابن أبي الحسن بن المقيّر، البغدادي، النجّار، المؤدِّب قراءة عليه وأنا أسمع في الرّابع والعشرين من شهر رمضان عام ثلاث وثلاثين وست مئة بجامع دمشق.

قيل له: أخبرك الشيخ أبو الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد الشهرزوري إجازةً؛ قال:

أخبرنا أبو محمد رزق الله بن عبدالوهّاب بن عبدالعزيز بن الحارث التميمي رضي الله عنه في شوّال سنة سبع وثمانين وأربع مئة؛ قال:

أخبرنا أبو عبدالله أحمد بن محمد بن يوسف بن محمد بن دوسْت العلاّف قراءةً عليه:

ثنا أبو علي الحسين بن صفوان البرذعي، ثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا:

١١٠ ــ ثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا وكيع ومعتمر بن سليمان ويزيد بن هارون، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس؛ قال: قال طلحة بن عبيدالله:

---

١١٠ ــ إسناده صحيح.

ومضى تخريجه برقم (٢٤).

«إنَّ أقلَّ العيبِ على المرءِ أنْ يجلسَ في داره». وقال وكيع: «في بيته».

١١١ ــ حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا زكريا الأحمر، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس؛ قال: قال طلحة بن عُبيدالله:

«إنَّ أقلَّ العيب للمرء أنْ يجلسَ في داره».

وكان يقال: إنّه من حكماء قريش.

١١٢ ــ حدثني محمد بن عَبَّاد العُكْليّ، ثنا كبير بن هشام، عن الحكم ابن هشام الثقفي، عن عبدالملك بن عمير؛ قال: قال طلحة بن عُبيدالله:

«جلوس المرء ببابه مروءة».

١١٣ ــ حدثنا محمد بن يزيد أبو جعفر الأدمي، ثنا أبو ضمرة، عن هشام ابن عروة؛ قال:

---

١١١ ــ **إسناده صحيح**.

ومضى تخريجه برقم (٢٤).

١١٢ ــ شيخ المصنف هو الذي يلقب (سَنْدولا)، صدوق يخطىء.

والحكم بن هشام بن عبدالرحمٰن الثقفي مولاهم، أبو محمد الكوفي، نزيل دمشق، صدوق.

وعبدالملك بن عُمَير بن سويد اللَّخمي ثقة، فصيح، عالم، تغيَّر حفظُه، وربما دلَّس. انظر: «تهذيب الكمال» (١٨ / ٣٧٠).

وذكر هٰذا الأثر وعزاه لطلحة: ابن عبدالبر في «بهجة المجالس» (٢ / ٦٤٤)، وابن مفلح في «الآداب الشرعية» (٢ / ٢٣٢)، والعاملي في «المخلاة» (ص ١٢١).

١١٣ ــ **إسناده صحيح**.

أخرجه الخطابي في «العزلة» (ص ٧٩ ـ ٨٠) عن حُميد بن الرَّبيع، حدثنا أنس بن عياض ـ وهو أبو ضَمْرة، ثقة ـ، به. =

«لمَّا اتَّخذ عروة قصره بالعقيق؛ قال له الناس: جفوتَ مسجد رسولِ الله ﷺ؟ قال: إنّي رأيتُ مساجدهم لاهيةً، وأسواقهم لاغية، والفاحشة في فجاجهم (أظنُّه قال: ظاهرةً)، وكان فيما هنالك عَمَّا هم فيه في عافية».

١١٤ ــ حدثنا محمد بن عبَّاد العُكْلِيّ، ثنا سفيان؛ قال: قيل لعبدالله بن عروة:

«ما يمنعك أنْ تنزلَ المدينة؟ قال: إنَّ الناسَ بها اليوم بين حاسدٍ لنعمةٍ، وفارحٍ بنكبة».

١١٥ ــ حدّثني محمد بن يحيى بن أبي حاتم، حدّثني جعفر بن النعمان الرازي؛ قال: قال إبراهيم بن أدهم ذات يوم:

«يا أهل الشَّام! تعجبون منِّي؟ وإنّما العجب من الرّجل الإسكندراني؛

= والخبر في «الصَّداقة والصَّديق» (ص ٩٧).

و(العقيق): وادٍ بناحية المدينة.

وأورده الشيخ عبدالقادر الجيلاني في «الغنية» (١ / ١٧٢) عن سعد بن أبي وقاص قوله، والغالب على ظني أنّ سقطاً وقع فيه؛ إذ سقطت مقولة سعد المتقدمة عند المصنف برقم (٥٧) واسم قائل هٰذا الأثر، وإلا؛ فهو وهم، والله أعلم.

١١٤ ــ أخرجه الخطابي في «العزلة» (ص ٨٠) من طريق الأصمعي، عن سفيان بن عيينة، به.

وذكره أبو حيان التوحيدي في «الصّداقة والصديق» (ص ٣٠٦ ـ ط دار الفكر).

وأخرج الشجري في «أماليه» (٢ / ١٥٨) بسنده إلى العتبي؛ قال: «لما لزم خالد بن يزيد بيته؛ قيل له: تركتَ مجالسةَ الناس، وقد عرفتَ فضلها ولزمتَ بيتك؟ قال: وهل بقي إلا حاسد على نعمة، أو شامت بنكبة؟!».

١١٥ ــ شيخ المصنف هو محمد بن يحيى بن عبدالكريم بن نافع الأزدي البصري، نزيل بغداد، ثقة.

فإنّي طلبته في جبال الإسكندرية حتّى وقعت عليه بعد ثمانية أيام وهو يُصَلِّي كأنّه مدهوش، ثم حَانَتْ منه التفاتةٌ إليّ؛ فقال لي: من أنت؟ قلت: أعرابي. قال: هل عندك شيءٌ تحدّثنا به؟ قال: فحدّثته بخمسةِ أحرف؛ فغشي عليه وأنا أنظر إليه، ثم أفاق، فقال: خذ أنت ها هنا حتّى آخذُ أنا ها هنا. فطلبته بعد ذلك؛ فلم أقدر عليه».

١١٦ ـ حدثني محمد بن الحسين، حدثني عمار بن عثمان، عن معن أبي سعيد، عن عبدالرحمٰن بن زيد؛ قال:

«لم أر مثل قوم رأيتهم هجمنا مرَّةً على نفرٍ من العباد في بعض سواحل البحر، فتفرّقوا حين رأونا، فبتنا تلك الليلة وأرفأنا في تلك الجزيرة؛ فما كنت أسمعُ عامَّةَ الليل إلاّ الصّراخَ والتعوّذَ من النّار، فلمّا أصبحنا طلبناهم، واتّبعنا آثارهم؛ فلم نرَ منهم أحداً».

١١٧ ـ حدثني محمد، حدثني عمار بن عثمان الحلبي، حدّثني الحصين ابن القاسم الوَراق؛ قال: سمعت عبدالواحد بن زيد يقول:

---

١١٦ ـ إسناده ضعيف.

شيخ المصنف هو البرجلاني، صاحب كتاب «الرقائق»، قال الذهبي: «أرجو أن يكون لا بأس به»، انظر: «الميزان» (٥٢٢/٣). وعمار بن عثمان هو الحلبي. ومعن هو ابن عيسى البَجَلِيّ، أبو سعيد النَّهاوَنْدِيّ، أخباريّ، مقبول.

ترجمته في: «ذكر أخبار أصبهان» (٢ / ٣٢٥)، و«تهذيب الكمال» (٢٨ / ٣٤٠).

وعبدالرحمٰن بن زيد لعله ابن أسلم العدوي مولاهم، ضعيف.

١١٧ ـ إسناده ضعيف جدّاً.

أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٧ / ٢٢٠ ـ ٢٢١) من طريق ابن أبي الدنيا، به.

وعبدالواحد بن زيد البصري؛ قال البخاري: «تركوه»، وقال ابن معين: «ليس بشيء»، وقال أبو زُرعة: «ليس بذاك، ضعيف». =

«خرجتُ إلى الشام في طلب العُبَّاد؛ فجعلتُ أجد الرجلَ بعد الرجلِ شديد الاجتهاد؛ حتَّى قال لي رجل: قد كان ها هنا رجل من أهل النَّحو الذي تريد، ولٰكنّا فقدنا من عقله؛ فلا ندري يُريدُ أن يحتجز من الناس بذٰلك، أم هو شيءٌ أصابه؟ قلت: وما أنكرتم منه؟ قال: إذا كلَّمه أحدنا؛ قال: الوليد وعاتكة؛ لا يزيد عليه. قال: قلت: فكيف لي به؟ قال: هٰذه مَدْرَجَتُهُ. فانتظرته؛ فإذا برجل والهٍ، كريهِ الوجه، كريه المنظر، وافرِ الشَّعرِ، متغيِّر اللَّون، وإذا الصِّبيان حوله وخلفه، وهو ساكت يمشي وهم خلفه سكوت يمشون، عليه أطمارٌ له دَنِسَةٌ. قال: فتقدَّمتُ إليه، فسلَّمتُ عليه، فالتفت إليَّ، فردَّ عليّ السَّلام؛ فقلت: رحمك الله! إنِّي أريد أنْ أكلِّمُك. فقال: الوليد وعاتكة! قلت: قد أُخْبِرتُ بقصَّتك. فقال: الوليد وعاتكة! قلت: أُخْبِرتْ بقصَّتك. قال: الوليد وعاتكة! قلتُ: أخْبِرتُ بقصَّتِكَ. قال: الوليد وعاتكة!

ثم مضى حتى دخل المسجد، ورجع الصِّبيانُ الذين كانوا معه يتبعونه؛ قال: فاعتزل إلى سارية فركع، فأطال الرُّكوع، ثُمَّ سَجَدَ [فأطال السجود]، فدنوت منه، فقلت: رحمك الله! رجل غريب يريد أن يكلِّمك ويسألك عن شيء؛ فإنْ شئتَ فأطل، وإنْ شئتَ فأقصر، ولست ببارحٍ حتّى تكلمني. قال وهو في سجوده يدعو ويتضرَّع؛ قال: ففهمت عنه وهو يقول وهو ساجد: سِتْرَكَ سِتْرَكَ. قال: فأطال السجود حتى سئمتُ، قال: فدنوتُ منه؛ فلم أسمعْ له نفساً ولا حركةً، قال: فحرّكتهُ؛ فإذا هو مَيِّتٌ، كأنّه قد مات من دهرٍ طويل. قال: فخرجتُ إلى صاحبي الذي دَلَّني عليه، فقلت: تعالَ فانظر إلى الذي زعمتَ أنّك أنكرت من عقله. قال: فقصصتُ عليه قصَّته، قال: فهيَّأناه ودفنَّاهُ».

= انظر: «الجرح والتعديل» (٦ / ٢٠)، و«التاريخ الكبير» (٣ / ٢ / ٦٢)، و«الميزان» (٢ / ٦٧٢)، و«الحلية» (٦ / ١٥٥)، و«السير» (٧ / ١٧٨)، و«تاريخ الإسلام» (حوادث ١٤١ - ١٦٠ / ص ٥٠٩).

١١٨ ــ حدثنا القاسم بن هاشم، ثنا ابن عياش الحمصي، ثنا إسماعيل ابن عياش، حدثني أبو بكر بن عبدالله بن حَبيب بن عُبيد الرُّحْبي، عن عمرو ابن عَبَسة؛ قال:

«ليأتينَّ على الناسِ زمان يكون للرجل من الوحدة ما لكم اليوم في الجماعة».

١١٩ ــ حدثني القاسم بن هاشم؛ قال: حدثني علي بن عياش، عن إسماعيل بن عيّاش، ثنا أبو بكر بن عبدالله، عن حَبيب بن عُبيد، عن العرباض ابن سارية؛ أنّه كان يقول:

«لولا أن يقال: فعل أبو نَجيح؛ لألحقتُ مالي سُبُلَه، ثم لحقتُ وادياً من أودية لبنان، فعبدتُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ حتّى أموت».

---

١١٨ ــ **إسناده ضعيف.**

أبو بكر بن عبدالله هو ابن أبي مريم الغسّاني، الشامي، مشهور بكنيته، قيل: اسمه بكير، وقيل: عبدالسلام، ضعيف، كان قد سُرق بيته؛ فاختلط؛ كما في «التقريب».

وإسماعيل بن عياش ضعيف إن روى عن غير الشاميين، وروايته هنا عن شامي.

وابن عياش هو علي الألهاني الحمصي، ثقة، ثبت.

١١٩ ــ **إسناده ضعيف.**

فيه أبو بكر بن عبدالله بن أبي مريم الغسّاني، ضعيف، مضى في الذي قبله.

وحبيب بن عُبيد الرُّحبي ثقة.

أخرجه أبو داود في «الزهد» (رقم ٣٧١): حدثنا ابن السّرح، حدثنا بشر بن بكر، حدثني أبو بكر (يعني: ابن أبي مريم)، به؛ إلا أن فيه: «عمرو بن عَبَسَة السلمي» بدل: «العرباض بن سارية»، وكلاهما كنيته أبو نَجيح.

ثم أخرجه أبو داود في «الزهد» (رقم ٣٧٠): حدثنا يعقوب بن كعب، حدثنا عيسى ـ هو ابن يونس بن أبي إسحاق السَّبيعي ـ، عن أبي حمزة الحمصي، عن راشد بن سعد، عن عمرو بن عبسة؛ قال: «لولا أن يضع الناس أمري على غير موضعه؛ للحقتُ بجبلكم هٰذا (يعني: بيسان)، =

١٢٠ ــ حدثنا فضيل بن عبدالوهّاب، ثنا شريك، عن منصور، عن عطاء في قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إنّ أرضي واسعة فإياي فاعبدونْ﴾ [العنكبوت: ٥٦]؛ قال:

«إذا أردتم علي معصيتي؛ فاهربوا؛ فإنّ في أرضي سعة».

١٢١ ــ حدثنا عبدالله، ثنا زياد بن أيّوب، ثنا سعيد بن عامر، عن صالح ابن رستم، عن حميد بن هلال، عن الأحنف بن قيس؛ قال:

«جلستُ إلى أبي ذَرٍّ وهو يُسبِّحُ؛ فأقبل عَلَيَّ، فقال: أُمْل الخير تُمْلىء خيراً؛ أليس خيراً؟ قلت: بلى والله أصلحك الله. ثم أقبل على التسبيح، قال: والسكوت خير من إملاء الشَّرِّ، أليس كذٰلك؟ قلت: بلى. ثم قال: والجليس الصالح خير من الوحدة، أليس كذٰلك؟ قلت: بلى. قال: والوحدة خير من جليس السوء، أليس كذٰلك؟ قلت: بلى».

١٢٢ ــ حدثنا عبدالله، حدّثني عبيدالله بن جرير العتكي، ثنا علي بن

= فدخلتُ غاراً منه، ثم عبدتُ الله عز وجل حتى يأتي أمره».

وإسناده حسن، رجاله ثقات؛ غير أبي حمزة الحمصي، اسمه عيسى بن سليم الرّستني، صدوق، له أوهام.

١٢٠ ــ إسناده ضعيف؛ لضعف شريك.

ومنصور هو ابن أبي مُزَاحم، بشير التُّركي، أبو نصر البغدادي، ثقة.

أخرجه ابن جرير في «التفسير» (٢١ / ٩)؛ من طريقين، عن شريك، به.

وعزاه في «الدر المنثور» (٦ / ٤٧٤) لابن أبي الدنيا في «العزلة».

١٢١ ــ إسناده صالح.

صالح بن رستم، أبو عامر المصري، صدوق، كثير الخطأ.

أخرجه البيهقي في «الشعب» (٤ / رقم ٤٩٩٢) عن سعيد بن عامر، به.

وسيأتي نحوه عن أبي ذر برقم (١٥٨)، وتخريجه هناك.

١٢٢ ــ إسناده ضعيف. =

عثمان اللاحقي، حدّثني أبي عثمان بن عبدالحميد بن لاحق؛ قال: سمعت أبا حمزة الكوفي يقول للفضل بن لاحق:

«يا أبا بشر! احْذَرِ الناس؛ فإنّ منهم مَنْ لو أُعْطِيَ درهمٌ على أنْ يَقتلَ إنساناً قتله بعد أن يختبأ له؛ فلا تتخذ من الخدم إلّا ما لا بُدَّ لك منه، فإنّ مع كلِّ إنسان منهم شيطاناً».

١٢٣ ـ حدثنا عبدالله، حدّثني محمد بن الحسين، حدّثني أحمد بن سهل الأُردني، حدثني عَبَّاد أبو عُتْبَة الخوّاص؛ قال: حدّثني رجل من الزهاد ممّن يسيحُ في الجبال؛ قال:

«لم تكن لي هِمَّـةٌ في شيءٍ من الـدنيا ولا لذة إلّا في لقياهم (يعني: الأبدال والزهاد). قال: فبينا أنا ذات يومٍ على ساحل من سَواحل البحر ليس

= شيخ المصنف مات سنة اثنتين وستين ومئتين، قال عنه الخطيب في «تاريخه» (١٠ / ٣٢٥): «كان ثقة».

وعلي بن عثمان اللاحقي ثقة، صاحب حديث، وثقه أبو حاتم، وقال ابن خِرَاش: «فيه اختلاف»، وذكره ابن حبان في «الثقات» (٨ / ٤٦٥)، وقال: «توفي سنة تسع وعشرين ومئتين».

ترجمته في: «الجرح والتعديل» (٦ / ١٩٦)، و«الميزان» (٣ / ١٤٤).

وعثمان بن عبدالحميد ترجمه ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٦ / ١٥٩)، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

وفيه: «روى عن موسى بن رياح»، وموسى هٰذا مترجم في «المؤتلف» (٤٠٥، ١٠٤٢) للدارقطني، ولم يذكر كنيته، ولعله أبو حمزة، مع أنه بصري عند الدارقطني، وهو في هٰذه الرواية كوفي!

١٢٣ ـ عَبّاد هو ابن عبَّاد الرَّمليّ الأُرْسُوفيّ، أبو عُتبة الخَوَّاص، كان من فضلاء أهل الشام وعُبَّادهم، قال عثمان بن سعيد الدارمي في «تاريخه» (رقم ٤٩٥) عن ابن معين: «ثقة»، ووثقه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢ / ٤٣٧)، قال ابن حجر في «التقريب» (رقم ٣١٣٤): «صدوق، يهم، أفحش ابن حبان؛ فقال: يستحق الترك». =

يسكنه الناس، ولا ترفأ إليه السُّفُن؛ إذا أنا برجُلٍ قد خرجَ من تلك الجبال، فلمَّا رآني هرب وجعل يسعى، واتبعته أسعى خلفه، فسقط على وجهه وأدركته، فقلت: ممن تهرب رحمك الله؟ فلم يكلمني، فقلت: إني أريد الخيرَ؛ فعلِّمني. قال: عليك بلزوم الحقِّ حيث كنت؛ فوالله ما أنا بحامدٍ لنفسي فأدعوك إلى مثل عملها. ثم صاحَ صيحةً فسقط ميتاً، فمكثت لا أدري كيف أصنعُ به. قال: وهَجَمَ الليلُ علينا، فتنحيتُ ونمت ناحيةً عنه؛ فأُريتُ في مَنامي أربعة نفرٍ هبطوا عليه من السماء على خيل لهم؛ فحفروا له، وكفّنوه، وصَلُّوا عليه، ثم دفنوه، فاستيقظت فزعاً للذي رأيت، فذهبت عَنِّي وَسْنَةُ النوم بقية الليل، فلمَّا أصبحت انطلقتُ إلى موضعه؛ فلم أره فيه، فلم أزل أطلب أثره وأنظر؛ حتَّى رأيت قبراً جديداً ظننتُ أنه القبر الذي رأيتُ في منامي».

١٢٤ ــ حدثنا عبدالله، ثنا محمد، ثنا زكريا بن عدي؛ قال: سمعت عابداً باليمن يقول:

«سرور المؤمن ولذته في الخلوة ومناجاته سيّده».

١٢٥ ــ حدثنا عبدالله، حدثني محمد، ثنا حسين بن علي الجعفي، ثنا مالك بن مغول؛ قال:

= قلت: عبارة ابن حبان في «المجروحين» (٢ / ١٧٠): «كان ممن غلب عليه التَّقشُّف والعبادة، حتى غفل عن الحفظ والإتقان؛ فكان يأتي بالشيء على حسب التَّوهم حتى كثرت المناكير في روايته على قلَّتها؛ فاستحقّ التَّرك».

وانظر في ترجمته: «الحلية» (٨ / ٢٨١)، و«تهذيب الكمال» (١٤ / ١٣٤).

وترجمة (عباد) ساقطة من «تاريخ دمشق» مطبوعة دار الفكر، وكذا من النسخة الظاهرية، والغالب على الظن أن هٰذه القصة فيه من طريق المصنف، وبمثل هٰذا طوّله.

١٢٤ ــ مضى برقم (٤٢).

١٢٥ ــ أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٥ / ٧٥ ـ ٧٦) من طريق إبراهيم الحربي، ثنا أحمد =

«مرَّ رجل بربيع بن أبي راشد وهو جالس على صندوق من صناديق الحذّائين، فقال له رجل: لو دخلت المسجد فجالست إخوانك! قال: لو فارق ذكر الموت قلبي ساعةً؛ لخشيت أنْ يَفْسُدَ عليَّ قلبي».

١٣٦ ــ حدثنا عبدالله، ثنا محمد بن يزيد الأدمي أبو جعفر، ثنا سفيان بن عُيينة، عن خلف بن حوشب؛ قال:

«كنت مع ابن أبي راشد في جبانة؛ فقرأ رجل: ﴿**يا أيُّها الناسُ إنْ كنتم في رَيْبٍ من البعثِ**...﴾ الآية [الحج: ٥]؛ فقال ربيع بن أبي راشد: حال ذكرُ الموت بيني وبين كثيرٍ مما أريد من التجارة، ولو فارقَ ذكرُ الموتِ قلبي ساعةً؛ لخشيتُ أنْ يَفْسُدَ عَلَيَّ قلبي، ولولا أنْ أخالِفَ من كان قبلي؛ لكانت الجبانة مسكني حتّى أموتَ».

١٣٧ ــ حدثنا عبدالله، ثنا حاتم أبو عبدالرحمٰن الخزاعي؛ قال: سمعت [أبي، سمعت] الحسن بن رشيد يقول: سمعت سفيان الثوري يقول:

«يا حسن! لا تَعرَّفنَّ إلى مَنْ لا يَعْرِفُك، وأنكر مَعرفَةَ مَنْ يَعْرِفُك».

= ابن محمد، ثنا حسين الجعفي، به.

وأخرجه ابن المبارك في «الزهد» (رقم ٢٦٦) ـ ومن طريقه أحمد في «الزهد» (٣٧١) ـ: أخبرنا مالك بن مغول، به.

١٣٦ ــ أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٥ / ٧٧) عن محمد بن أبي عمر، عن سفيان بن عيينة، به.

وأخرجه أيضاً (٥ / ٧٨) من طريق المصنف مختصراً.

١٢٧ ــ إسناده ضعيف.

الحسن بن رشيد مجهول؛ كما في «الجرح والتعديل» (٣ / ١٤).

أخرجه ابن أبي الدنيا في «التواضع والخمول» (رقم ٤٥) بسنده ومتنه؛ إلا أن في أول مطبوعه: «حدثني عبدالله بن أحمد الخزاعي؛ قال: سمعتُ أبي قال: سمعت الحسن بن =

١٢٨ ـ حدثنا عبدالله، ثنا حاتم أبو عبدالرحمٰن الأزدي؛ أنه حُدِّثَ عن المؤمِّلِ بن إسماعيل؛ قال: قال سفيان الثَّوري رحمه الله لرجل:

«أخبرني؛ يأتيك ما تكره ممن تعرف أو ممّن لا تعرف؟ قال: لا، بل ممّن أعرف. قال: فما قلّ من هٰؤلاء؛ فهو خير».

١٢٩ ـ حدثنا عبدالله؛ قال: وحدثنا أبو عبدالرحمٰن؛ قال: قال أبو وهْب محمد بن مُزَاحم:

«ليس للنَّضْر بن محمد إخوان، فبلغ ذُلك النضر؛ فقال: لم أعلم لمحمد ابن ثابت أخاً واحداً، وكان بالحال التي كان عند الناس (أي: من الحُبّ)».

= رَشيد... به».

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٧ / ٨) من طريق عبدالله بن محمد (وهو المصنف): ثنا أبو عبدالرحمٰن الخزاعي؛ قال: سمعتُ أبي به، وهٰذا يؤكد أن نقصاً وقع في المخطوط.

وأخرجه ابن أبي حاتم في «مقدمة الجرح والتعديل» (ص ١٠٠): نا أبي، نا علي بن ميسرة؛ قال: ذكر عبدالعزيز بن أبي عثمان؛ قال: قال سفيان الثوري... (وذكره).

وأخرج المروزي في «الورع» (رقم ٦٦٧): حدثني ابن خبيق، عن يوسف بن أسباط؛ قال: كنتُ مع سفيان الثوري في المسجد، فنظر إلى الخلق، فقال: «ترى هٰذا الخلق ما يسرُّني مؤاخاتهم بقيراط فلوس».

وأورده ابن قدامة في «مختصر منهاج القاصدين» (ص ١١٣) عن إبراهيم بن أدهم قوله، وأسنده البيهقي في «الزهد» (رقم ١٧٤) عن إبراهيم أيضاً.

١٢٨ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٧ / ٨) من طريق المصنف.

وفي الأصل: «فما كل من هٰؤلاء»، والمثبت من «الحلية»، وهو الصحيح.

وأورده السَّهرَوردي في «عوارف المعارف» (ص ٤٢٤) ولم يسمّ قائله.

١٢٩ ـ النَّضر بن محمد القرشي العامريّ، أبو محمد المروزي، قال ابن سعد في «طبقاته» (٧ / ٣٧٣): «كان مقدّماً عندهم في العلم والفقه والعقل والفضل»، وثقه النسائي والدارقطني، =

١٣٠ ــ حدثنا عبدالله؛ قال: حدثني محمد بن عبدالمجيد، عن مؤمّل بن إسماعيل؛ قال: سمعت سفيان رحمه الله يقول:

«أحبُّ أن أعرِفَ النّاسَ ولا يعرفوني».

١٣١ ــ حدثنا عبدالله، حدَّثني محمد بن عبدالحميد، ثنا عُبَيْدالله بن إدريس الأودي؛ قال:

«قلتُ لداود الطائي: أوصني. قال: أَقِلَّ من معرفة الناس».

١٣٢ ــ حدثنا عبدالله، حدثني محمد بن عبدالمجيد، ثنا عبدالرحمٰن بن مهدي، ثنا طالوت؛ قال: سمعت إبراهيم بن أدهم يقول:

«ما صَدَقَ اللهَ عَبْدٌ أحَبَّ الشُّهرة. قال: ولم أره يحرِّك شَفَتَيْه بالتَّسبيح قطُّ».

١٣٣ ــ حدثنا عبدالله؛ قال: قال محمد بن الحسين: حدثني أحمد بن

= وذكره ابن حبان في «الثقات» (٧ / ٥٣٦). انظر: «تهذيب الكمال» (٢٩ / ٤٠٣).

ومحمد بن مُزَاحم العامري مولاهم، أبو وَهْب المروزي، صدوق.

١٣٠ ــ ذكره الذهبي في «مناقب الإمام الأعظم سفيان الثوري» (ص ٣٩، ٤٠)، ومضى نحوه عن سفيان بألفاظٍ متعدّدة.

انظر: (الأرقام: ٣١، ٤٠، ٤١، ١٢٧، ١٧٤).

١٣١ ــ أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٧ / ٣٤٣) من طريق المصنف به.

وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث ١٦١ ـ ١٧٠هـ / ص ١٧٨)، وابن الملقن في «طبقات الأولياء» (٢٠١)، وهو في «التذكرة الحمدونية» (١ / ١٧٣ / رقم ٣٨٩).

١٣٢ ــ أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٨ / ٣١)؛ من طرق، عن أحمد بن سنان، ثنا عبدالرحمٰن بن مهدي، به.

وذكرهُ ابن حمدون في «تذكرته» (١ / ١٧٩).

١٣٣ ــ أخرج الدينوري في «المجالسة» (رقم ٧٣٥، ٣٠١٠ ـ بتحقيقي) نحوه.

سهل، حدثني أبو فَرْوة السَّائح ـ وكان والله من العاملين لله بمحبَّته ـ؛ قال:

«بينا أنا أطوف في بعض الجبال؛ إذ سمعتُ صدى صوتٍ فقلت: إنَّ ها هنا لأمرٌ، فاتّبعتُ الصوت؛ فإذا أنا بهاتف يهتف: يا من آنسني بذكره، وأوحشني من خلقه، وكان لي عند مَسَرَّتي! أرحمِ اليوم عبرتي، وَهَبْ لي من معرفتك ما أزدادُ به تقـرُّباً إليك، يا عظيم الصَّنيعة إلى أوليائه! اجعلني اليوم من أوليائك المتّقين. قال: ثم سمعت صرخة فلم أرَ أحداً، فأقبلتُ نحوها؛ فإذا أنا بشيخٍ ساقط مغشيّاً عليه، قد بَدَا بعضِ جسدهِ؛ فغطيت عليه، ثم لم أزلْ عنده حتّى أفاق، فقال: من أنت رحمك الله؟ قلتُ: رجل من بني آدم. قال: إليكم عنّي؛ فمنكم هربت. قال: ثم بكى، وقام، فانطلق وتركني؛ فقلتُ: رحمك الله! دُلّني على الطريق؛ فأومأ بيده إلى السماء، فقال: ها هنا».

١٣٤ ـ حدثنا عبدالله؛ قال: حُدِّثتُ عن إبراهيم بن بشار، عن ابن عيينة؛ قال:

«كان عمر بن محمد بن المنكدر قد اعتزل الناسَ؛ فنزلَ بذي طوى، فقال لغلامه ذات يوم: يا غلام! افتح افتح، يا لها من ليلة لم أُكَلِّمْ فيها أحداً ولم يُكَلِّمْني».

١٣٥ ـ حدثنا عبدالله، ثنا هارون بن عبدالله، عن سعيد بن عامرٍ، عن عَوْن بن مَعْمرٍ؛ قال: قال معاذ بن جبل:

---

١٣٤ ـ **إسناده منقطع.**

إبراهيم بن بشار هو الرَّمادي، أبو إسحاق البصري، حافظ، له أوهام.

وعمر بن محمد بن المُنْكدر التيمي المدني ثقة، وثقه النسائي في «سننه الكبرى» (**٣٣٧**)، وذكره ابن حبان في «ثقاته» (٧ / ١٨٥). وانظر: «تهذيب الكمال» (٢١ / ٥٠٥).

١٣٥ ـ **إسناده منقطع.**

=

«لتسعكم بيوتُكُم، ولا يضرُّكم ألاّ يعرفكم أحدٌ، وسابقوا النّاسَ إلى الله عَزَّ وَجَلَّ».

١٣٦ ــ ثنا عبدالله؛ قال: قال محمد بن الحسين، حدّثني حكيم بن جعفر، حدّثني عبدالله بن أبي نوح؛ قال:

«لقيتُ رَجُلاً من العُبَّادِ في بعض الجزائر مُنفَرِداً؛ فقلتُ: يا أخي! ما تصنع ها هنا وحدك؛ أما تستوحش؟! قال: الوحشة في غير هٰذا الموضع أعمّ. قلت: منذ كَم أنت ها هنا؟ قال: منذ ثلاثين سنة. قلتُ: من أين المطعم؟ قال: من عند المنعم. قلت: فها هنا في القرب منك شيء تعول عليه إذا احتجتَ إليه من المطعم رجعت إليه؟ قال: ما أكربك بما قد كفيته وضمن لك. قلت: أخبرني بأمرك. قال: ما لي أمرٌ غير ما ترى؛ غير أنّي أظلُّ في هٰذا الليل والنّهار مُتَّكِلاً على كَرَمِ مَنْ لا تأخذه سنةٌ ولا نوم. قال: ثُمَّ صاح صيحةً أفزعني؛ فوثبتُ، وسقط مغشيّاً عليه؛ فتركتُهُ على تلك الحال، ومَضَيْتُ».

١٣٧ ــ حدثنا عبدالله، حدثني عبدالرحمٰن بن صالح الأزدي، ثنا يعلى

= معمر لم يسمع من معاذ شيئاً، ولا أدركه. انظر: «جامع التحصيل» (ص ٣٥٠).

هارون بن عبدالله بن مروان البغدادي، أبو موسى البزّاز الحافظ، المعروف بالحمَّال، ثقة. انظر: «تهذيب الكمال» (٣٠ / ٩٦ ـ ١٠٠).

وسعيد بن عامر الضُّبعي، أبو محمد البصري، ثقة، صالح، قال أبو حاتم في «الجرح والتعديل» (٤ / رقم ٢٠٨): «كان في حديثه بعضُ الغَلط، وهو صدوق»، ووثقه ابن معين وابن سعد وابن حبان، ومات سنة ثمان ومئتين عن ست وثمانين سنة.

وانظر: «تهذيب الكمال» (١٠ / ٥١٠ ـ ٥١٤)، و«ذيل الميزان» (رقم ٤٣٠).

١٣٦ ــ حكيم بن جعفر ترجمه ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣ / ٢٠٢)، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

١٣٧ ــ إسناده ضعيف جدّاً. =

ابن عُبَيْد، عن محمد بن عون، عن إبراهيم بن عيسى، عن عبدالله بن مسعود؛ قال:

«كونوا ينابيع العلم، مصابيح الهدى، أحلاس البيوت، سُرُج الليل، جُدُد القلوب، خلقان الثياب، تُعرفون في أهل السماء، وتخفون في أهل الأرض».

١٣٨ ـ حدثنا عبدالله؛ قال: ثنا محمد بن علي بن شقيق، أخبرنا إبراهيم ابن الأشعث، حدّثني شيخ من النخعِ، عن أشياخٍ له من أصحاب عبدالله؛ أنّ عبدالله بن مسعود؛ قال:

«كفى به دليلاً على سخافة دين الرجل كثرة صديقه».

= فيه محمد بن عون، متروك الحديث.

أخرجه ابن أبي الدنيا في «التواضع والخمول» (رقم ١١) بسنده ومتنه.

وأخرجه الدارمي في «السنن» (١ / ٨٠): أخبرنا يعلى، به.

وقال ابن عبدالبر في «جامع بيان العلم» (رقم ٢٥٧): «ورُوِّينا عن عبدالله بن مسعود من طرق؛ أنه كان يقول إذا رأى الشباب يطلبون العلم... (وذكره)».

وقال (رقم ٨١٣): «وذكر الحسين بن علي بن الأسود أبو عبدالله النخعي، نا يعلى بن عبيد... به».

وله طريق أخرى عن ابن مسعود مضت برقم (٧٩) وأخرى ستأتي برقم (١٨٢)، وأُثر نحوه عن علي:

أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (١ / ٧٧) - ومن طريقه الكنجي في «كفاية الطالب» (٣٩١) - عن محمد بن كثير، عن عمرو بن قيس، عن عمرو بن مرة، عن علي، به.

وإسناده مظلم، فيه بين أبي نعيم وابن كثير مجاهيل، وهو منقطع، وعزاه في «الكنز» (١٦ / ٢٠٦) لابن النجار أيضاً، وهو فيه (٣ / ٧٧٣) معزو لابن أبي الدنيا في «العزلة» عن ابن مسعود.

١٣٨ ـ **إسناده ضعيف.**

فيه مبهمان، وشيخ المصنف وشيخه مضيا برقم (٢٩).

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «التواضع والخمول» (رقم ٤١) بسنده ومتنه، لٰكن فيه: «امتحان =

١٣٩ ــ حدثنا عبدالله، ثنا أحمد بن إبراهيم بن كثير العبدي، حدثني زهير السجستاني أبو عبدالرحمٰن؛ قال: سمعت بشر بن منصور يقول:

«ما جلستُ إلى أحدٍ، ولا جَلَسَ إليَّ أحدٌ فقمتُ من عنده أو قام من عندي؛ إلّا علمتُ أنّي لو لم أقعد إليه أو يقعد إليَّ؛ كان خيراً لي».

١٤٠ ــ حدثنا عبدالله، ثنا أحمد بن إبراهيم، ثنا عبدالرحمٰن بن مهدي؛ قال:

«واعدتُ بشر بن منصور أنا وأبو الخصيب وعبدالله بن ثعلبة وبشر بن السَّري أنْ نأتيه، فلمّا أتيناه؛ قال: وقد استخرت اللهَ في صحبتكم؛ فكان الغالب على قلبي أن لا تجيئوا».

١٤١ ــ حدثنا عبدالله، ثنا أحمد بن إبراهيم، حدثني محمد بن عبيدالله الأنصاري، ثنا أيوب بن عبدالله الأنصاري؛ قال:

«كنّا عند بشر بن منصور؛ فحدثنا، ثم قال: لقد فاتني منذ كنت معكم خيرٌ كثيرٌ».

= دين» بدل «سخافة دين».

وأخرجه: ابن أبي حاتم في تقدمة «الجرح والتعديل» (ص ٩٤)، والمروزي في «الورع» (رقم ٦٦٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (٨ / ١٩)؛ عن سفيان الثوري قوله.

وإسناده صحيح، وأورده كذلك الذهبي في «السير» (٧ / ٢٧٦)، وفي «مناقب الإمام الأعظم سفيان الثوري» (ص ٤٠).

١٣٩ ــ أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٦ / ٢٤١) من طريق المصنف.

وذكره الذهبي في «السير» (٨ / ٣٦١).

١٤٠ ــ أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٦ / ٢٣٩) عن أبي محمد بن حيان، ثنا أحمد بن نصر، ثنا أحمد بن إبراهيم، به.

١٤١ ــ أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٦ / ٢٤١) من طريق المصنف.

١٤٢ ــ حدثنا عبدالله، ثنا أحمد بن إبراهيم، ثنا عبّاس بن الوليد بن نصر؛ قال: قال لنا (يعني: بشر بن منصور):

«ما أكاد أن ألقى أحداً؛ فأرْبَح عليه شيئاً».

١٤٣ ــ حدثنا عبدالله، ثنا محمد بن إدريس، ثنا أحمد بن أبي الحواري، ثنا أبو مسهر، عن سهل بن هاشم؛ قال: قال إبراهيم بن أدهم:

«إيّاك وكثرةَ الإخوان والمعارف».

١٤٤ ــ ثنا عبدالله، ثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا جرير، عن مغيرة؛ قال: قال لي سماك بن سلمة:

«يا فُل! إيّاك وكثرة الأخلّاء».

١٤٥ ــ حدثنا عبدالله، حدثني أبو حاتم الرازي؛ قال: ثنا ابن عُفَير، ثنا يحيى بن أيوب، عن موسى بن عُلَيّ، عن أبيه، عن عمرو بن العاص؛ قال:

«إذا كَثُرَ الأخلّاء كَثُرَ الغرماء. قلت لموسى: ما الغرماء؟ قال: الحقوق».

---

١٤٢ ــ أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٦ / ٢٣٩) من طريق آخر عن أحمد بن إبراهيم به.

١٤٣ ــ أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٨ / ١٩) عن إبراهيم بن يوسف بن خالد، عن أحمد ابن أبي الحواري، به.

وأخرجه بنحوه: البيهقي في «الزهد» (رقم ١٧٤)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦ / ٣١٣)؛ من طريق آخر.

١٤٤ ــ أخرجه ابن أبي الدنيا في «التواضع والخمول» (رقم ٤٠) بسنده ولفظه.

١٤٥ ــ **إسناده حسن.**

موسى بن عُلَيّ هو ابن رَباح اللَّخميّ، أبو عبدالرحمٰن المصري، كان أميرَ مصر لأبي جعفر المنصور ستّ سنين وشهرين، قال ابن حجر في «التقريب»: «صدوق، ربما أخطأ».

ووثقه ابن سعد في «طبقاته» (٧ / ٥١٥)، وابن معين؛ كما في «سؤالات ابن الجنيد» (رقم =

١٤٦ ـ حدثنا عبدالله، ثنا محمد بن إدريس الحنظلي، ثنا أحمد بن أبي الحواري، ثنا أبو عبدالرحمٰن الأزدي؛ قال:

«كنتُ أدور على حائط ببيروت، فمررتُ برجلٍ مُتَدلِّي الرِّجلين في البحر وهو يكبِّرُ، فاتكأتُ إلى الشرافة الّتي إلى جنبه، فقلت: يا شاب! ما لكَ جالساً وحدك؟ قال: اتّق الله ولا تقل إلّا حَقّاً، ما كنتُ وحدي منذ ولدتني أمِّي، إنّ

= ١٦٣) و«سؤالات ابن محرز» (رقم ٤١١)، ووثقه الإمام أحمد، والعجلي، والنسائي، وابن حبان (٧ / ٤٥٣).

وانظر: «تهذيب الكمال» (٢٩ / ١٢٢ ـ ١٢٥).

وأبوه عُلَيّ بن رباح ثقة.

ويحيى بن أيّوب هو الغَافِقيّ، أبـو العبَّـاس المِصْـريّ، صدوق، ربمـا أخطأ؛ كما في «التقريب»، وقال النسائي في «ضعفائه» (رقم ٦٢٦): «ليس بالقوي»، وقال في «عمل اليوم والليلة» (٣٦٥): «عنده أحاديث مناكير، وليس هو ذاك القوي في الحديث»، وقال في موضع آخر: «ليس به بأس»، وقال أبو داود في «سؤالات الآجُرِّي» (٥ / ق ١٤): «صالح».

ووثقه ابن معين في «تاريخ الدارمي» (رقم ٧١٩)، قال أبو حاتم في «الجرح والتعديل» (٩ / رقم ٥٤٢): «محلّه الصِّدق، يُكتب حديثه ولا يُحتجُّ به»، وذكره ابن حبان في «الثقات» (٧ / ٦٠٠).

وابن عُفَير هو سعيد بن كثير بن عُفَير الأنصـاري، مولاهم، المصـري، صدوق، عالم بالأنساب وغيرها، قال الحاكم: «يقال: إن مصر لم تُخْرج أجمع للعلوم منه»، وقد ردَّ ابن عدي على السَّعدي في تضعيفه، كذا في «التقريب».

وأخرجه الخطابي في «العزلة» (ص ١٢٨ ـ ١٢٩) من طريق سعيد بن عُفير: حدثنا يحيى ابن أيوب، به.

١٤٦ ـ إسناده صحيح.

محمد بن إدريس هو أبو حاتم الرازي، الإمام، الحافظ، المشهور.

وابن أبي الحواري هو أحمد بن عبدالله بن ميمون بن العباس التَّغْلِبيّ، ثقة، زاهد.

وفي المخطوط: «فاتّكأتُ إلى الشرافة»، ولعل الصواب: «الشرفة»، والله أعلم.

معي ربّي حيث ما كنت، ومعي ملكان يحفظان عَلَيَّ، وشيطانٌ ما يفارقني، فإذا عرضَتْ لي حاجـة إلى ربّي عَزَّ وَجَـلَّ؛ سألتُه إيّاها بقلبي ولم أسأله بلساني، فجاءني بها».

١٤٧ـ ثنا عبدالله، ثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا جرير، عن ليث، عن طاوس، عـن أمّ مالك البَهْزِيّة؛ قالت:

ذكر رسول الله ﷺ الفتن؛ فقال: «خيركم فيها أو خير الناس فيها: رجل معتزل في مالِه يعبدُ رَبَّه عَزَّ وَجَلَّ، أو رَجُلٌ آخذ برأس فرسه يخيف العدوَّ ويخيفونه».

---

١٤٧ ــ إسناده ضعيف.

إسحاق بن إبراهيم هو ابن راهويه المروزي، ثقة، حافظ، مجتهد.

وجرير هو ابن عبدالحميد بن قُرْط الضَّبِّي الكوفي، نزيل الرَّيّ وقاضيها، ثقة.

وليث هو ابن أبي سُلَيم بن زُنَيْم، صدوق، اختلط جدّاً، ولم يتميّز حديثه؛ فتُرِكَ.

أخرجه المصنف من طريق ابن راهويه، وهو في «مسنده» (٥ / رقم ٢٣٢٥).

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٥ / رقم ٣٦٢) عن عثمان بن أبي شيبة، عن جرير، به.

وأخرجه: أحمد في «المسند» (٦ / ٤١٩)، والطبراني في «الكبير» (٢٥ / رقم ٣٦٠) عن عبدالواحد بن زياد، والطبراني في «الكبير» (٢٥ / رقم ٣٦١) عن خالد بن عبدالله؛ كلاهما عن ليث، به.

وأخرجه ابن منده من طريق الليث، وقال: «رواه جرير في آخرين عن ليث؛ قال: ورواه محمد بن جُحادَة عن رجل يقال: إنه ليث؛ قال: وروى النعمان بن المنذر عن مكحول عن أمّ مالك»، كذا في «الإصابة» (٨ / ٢٩٩).

قلت: رواية محمد بن جُحادة عند الترمذي في «الجامع» (٤ / رقم ٢١٧٧)، وقال عقبه: «وفي الباب عن أمِّ مُبَشِّر، وأبي سعيد، وابن عباس»، وقال: «وهٰذا حديث حسن غريب من هٰذا الوجه»، قال: «وقد رواه الليث بن أبي سُلَيم، عـن طاوس، عن أمِّ مالك البَهْزِيَّة، عن النبي ﷺ».

وأما رواية النعمان بن المنذر؛ فأخرجها الطبراني في «مسند الشاميين» (٢ / رقم ١٢٦٢ و٤ =

١٤٨ ــ حدثنا عبدالله، ثنا أحمد بن عَبْدَة الضَّبِّي، ثنا سفيان، عن سعيد ابن حسّان، عن مجاهد؛ قال:

«أَخْبِرِ النّاسَ ثُمَّ أَقِلَّهم».

= / رقم ٣٥٠٧) عن علي بن بحر، عن سويد بن سعيد، عن النّعمان، به.

وإسناده ضعيف.

سويد بن سعيد هو ابن سهل الهَرَويّ الأصل، الحَدَثاني، أبو محمد، صدوق في نفسه؛ إلا أنه عمي، فصار يتلقّن ما ليس من حديثه، فأفحش فيه ابن معين القول، كذا في «التقريب» (رقم ٢٦٩٠).

والحديث صحيح بشواهده؛ منها حديث أمّ مبشر.

قال ابن عبدالبر في «الاستيعاب» (١٩٥٦) في ترجمة أم مالك: «روي عنها طاوس نحـو حديث مجاهد عن أم مُبَشِّر».

قلت: وحديث أم مُبَشِّر مضى برقم (١٢).

وحديث أبي سعيد مضى أيضاً برقم (١٥).

وحديث ابن عباس مضى برقمي (٦٧، ٩٨).

وأخرج الحاكم في «المستدرك» (٤ / ٤٤٦، ٤٦٤) بإسنادين عن إسحاق بن إبراهيم الدَّبَريّ ويحيى بن جعفر، عن عبدالرزاق، عن معمر، عن عبدالله بـن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس نحوه.

قال الحاكم: «هٰذا حديث صحيح على شرط الشيخين»، ووافقه الذهبي، وأقرهما شيخنا الألباني في «الصحيحة» (رقم ٦٩٨)، وقال: «ثم رأيتُ في «الفتن» لأبي عمرو الدّاني من طريق عبدالله بن المبارك عن معمر به؛ فصحّ الحديث يقيناً، والحمد لله»!!

قلت: أخرجه الداني في «الفتن» (٢ / رقم ١٥٧) عن ابن المبارك، عن معمر، عن ابن طاوس، عـن أبيه مرسلاً، وليس فيه ذكر لابن عباس، وكذا هو في «مصنف عبدالرزاق» (١١ / رقم ٢٠٧٦٠).

وأخرجه عن ابن المبارك هٰكذا نعيم بن حماد في «الفتن» (١ / رقم ٢١٩ و٥١١ و٧٣٠) أيضاً.

١٤٨ ــ **إسناده صحيح**. =

١٤٩ ــ حدثنا عبدالله، ثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا بكر بن محمد العائد، ثنا بُرد أبو زهير، عن الحسن؛ قال:

«أرى رجالاً ولا أرى عقولاً، أسمع أصواتاً ولا أرى أنيساً، أخصب ألسِنَةً وأجدب قلوباً».

١٥٠ ــ حدثنا عبدالله، ثنا محمد بن عمرو الباهلي، ثنا سعيد بن عامر، عن حَزْم، عن مغيرة بن أبي صالح ختن مالك بن دينار؛ قال: كان مالك بن دينار يقول لي:

«احفظ عنِّي كُلَّ أخٍ وجليسٍ وصاحب لا تستفيد منه خيراً في أمر دينِك؛ فَفِرَّ منه».

= شيخ المصنف، هو أبو عبدالله البصري، ثقة.

انظر: «تهذيب الكمال» (١ / ٣٩٧ ـ ٣٩٩)، والتعليق عليه.

وسفيان هو ابن عُيينة، ثقة، فقيه، إمام، حُجَّة.

وسعيد بن حسان هو القُرشي المخزومي، المكيّ القاصّ.

وثقه: ابن معين في «تاريخه» (٢/١٩٨ ـ الدوري)، والنسائي، وأبو داود، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٣/٢٤٠)، وابن شاهين في «ثقاته» (رقم ٤٣٣).

وانظر: «الجرح والتعديل» (٤ / رقم ٤٣)، و«تهذيب الكمال» (١٠ / ٣٨٤ ـ ٣٨٥).

ومُجاهد هو ابن جَبْر، أبو الحجاج، المخزومي، مولاهم، المكي، ثقة، إمام في التفسير والعلم. وروي مرفوعاً «اخْبُرْ تَقْلِهْ» انظر في «الضعيفة» (رقم ٢١١٠).

١٤٩ ــ أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٢ / ١٥٨) عن أبي العباس السَّرَّاج، ثنا حاتم بن الليث، ثنا إسحاق بن إسماعيل الطالقاني، ثنا بكير بن محمد العابدي، به.

وسيأتي نحوه من وجه آخر عن الحسن برقم (١٦٧).

١٥٠ ــ إسناده حسن.

حَزْم هو ابن أبي حَزْم واسمه مهران، ويقال: عبدالله، القُطَعيّ، صدوق، يَهم. انظر: «تهذيب الكمال» (٥ / ٥٨٨). =

١٥١ ــ حدثنا عبدالله، ثنا أزهر بن مروان؛ قال: سمعت جعفر بن سليمان؛ قال: قال لي الحارث بن شهاب:

«يا أبا سليمان! لا تَخرجَنَّ إلى أحدٍ في هٰذا الزمان، كن كمؤمن آل فرعون».

١٥٢ ــ حدثنا عبدالله، ثنا العبّاس العنبري، ثنا عبدالرَّحمٰن بن مهدي، عن جعفر بن سليمان، عن المُعَلَّى بن زياد؛ قال:

= وسعيد بن عامر هو الضُّبَعيّ، أبو محمد البصري، ثقة، صالح، وقال أبو حاتم: «ربما وهم».

ومحمد بن عمرو الباهلي ثقة. انظر: «تاريخ بغداد» (٣ / ١٢٧).

أخرجه ابن أبي عاصم في «الزهد» (رقم ٨٦) ـ ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» (٢ / ٣٧٢) ـ: أنا هدبة، أنا حازم القطيعي، عن مالك بن دينار بنحوه.

وأخرج ابن حبان في «روضة العقلاء» (ص ١٢٤) عن أحمد بن حنبل؛ قال: أُخبرتُ عن مالك بن دينار... (وذكر نحوه).

وأخرجه ابن حبان في «الروضة» أيضاً (ص ٨٢) بنحوه.

١٥١ ــ أزهر بن مروان الرَّقَاشيّ النَّوَّاء، لقبُهُ فُرَيخ، صدوق.

وجعفر بن سُليمان، أبو سُليمان الضُّبَعِيّ البصري، شيخ، عالم، زاهد، محدّث الشيعة، كان لا يكذب، وكان من عُبّاد الشيعة وعلمائهم، وقد حجَّ، وتوجَّه إلى اليمن؛ فصحبه عبدالرزاق وأكثر عنه، وبه تشيَّع، توفي في سنة ثمانٍ وسبعين ومئة.

ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (٧ / ٢٨٨)، و«الجرح والتعديل» (٢ / ٤٨١)، و«تذكرة الحفاظ» (١ / ٢٤١)، و«السير» (٨ / ١٩٧)، و«الميزان» (١ / ٤٠٨).

(تنبيه):

يوجد في مطبوع «طبقات ابن سعد» تراجم وفياتُهم بعد وفاة ابن سعد، وهي من إضافات ابن أبي الدنيا، وهي ليست قليلة؛ فتنبه.

١٥٢ ــ أخرجه: ابن أبي شيبة ـ ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» (٢ / ٢١٤) ـ، وابن سعد =

«كان لصفوان بن مُحْرِز سَرَبٌ يبكي فيه».

١٥٣ ــ حدثنا عبدالله؛ قال: حُدِّثْتُ عن عبدالسلام بن مُطَهَّرٍ؛ قال: ثنا جعفر بن سليمان، عن هشام بن حسان، عن أوفى بن دَلهَم؛ قال:

«كان للعلاء بن زياد مالٌ ورقيقٌ؛ فأعتق بعضهم، [ووصل بعضَهم]، وباع بعضَهم، وأمسك غلاماً أو اثنين يأكلُ غلَّتَهُما؛ فتعبّد فكان يأكلُ كلَّ يومٍ رغيفين، وترك مجالسة الناس، فلم يكن يجالسْ أحداً، يُصَلِّي في جماعة، ثم يرجع إلى أهلِهِ [ويجمع ثم يرجع إلى أهله]، ويشيّع الجنائز [ثم يرجع إلى أهله]، ويعود المريض ثم يرجع إلى أهله، فطفىء وبلغ ذٰلك إخوانه، فاجتمعوا، فأتوه أنس بن مالك والحسن والناس؛ فقالوا: رحمك الله! أهلكت نفسك لا يسعك هٰذا، فكلّموه وهو ساكت، حتّى إذا فرغوا من كلامهم؛ قال: إنّما أتذلَّلُ لله عَزَّ وَجَلَّ لعلّه أنْ يرحمني».

= في «الطبقات الكبرى» (٧ / ١٤٧)؛ كلاهما عن عفان بن مسلم، حدثني جعفر بن سليمان، به. وإسناده حسن.

والسَّرَب: حُفَير، وقيل: بيت تحت الأرض، كذا في «تاج العروس».

وذكر الذهبي في «السير» (٤ / ٢٨٦) هٰذه المقولة عن صفوان.

وصفوان بن مُحْرِز هو المازنيّ البصري العابد، أحد الأعلام، من غسان تميم، وقد انقرضت غسان التي من تميم؛ كما قال ابن قتيبة في «المعارف» (ص ٤٥٨)، وقال في ترجمته: «وهو القائل: إذا دخلتُ بيتي، وأكلتُ رغيفي، وشربتُ عليه من الماء؛ فعلى الدُّنيا العفاء».

قال عنه أبو حاتم في «الجرح والتعديل» (٤ / ٤٢٣): «هو جليل»، وفي «التقريب» (رقم ٢٩٤١): «ثقة، عابد».

١٥٣ ــ إسناده منقطع.

أخرجه: أبو نعيم في «الحلية» (٢ / ٢٤٣)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٢٢ / ٥٠٢ ـ ٥٠٣)؛ من طريق المصنف به.

وما بين المعقوفتين سقط من المخطوط، وأثبتُّه من مصادر التخريج. =

١٥٤ ـ حدثنا عبدالله، ثنا علي بن مسلم، ثنا سفيان رحمه الله، ثنا رِياح ابن عَمْرو القيسي؛ قال: سمعت مالك بن دينار يقول:

«لا يبلغ الرجل منزلةَ الصدِّيقين؛ حتَّى يترك زوجته كأنَّها أرملة، ويأوي إلى مزابل الكلاب».

= وفي «الحلية» بدل من «فطفىء»: «فضعف»، وفي «تهذيب الكمال» كما أثبتناه.

وذكره الذهبي في «السير» (٤ / ٢٠٣).

وأخـرج نحوه من طريق آخر عنه: أحمد في «الزهد» (ص ٣٠٩ ـ ٣١٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢ / ٢٤٣)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٢٢ / ٥٠٢).

والعلاء بن زياد هو ابن قطر بن شريح، القدوة، العابد، أبو نصر العدوي، البصري، كان ربّانيّاً، تقيّاً، قانتاً لله، بكّاءً من خشية الله، توفي في آخر ولاية الحجاج سنة أربع وتسعين.

ترجمته في: «طبقات ابن سعد» (٧ / ٢١٧)، و«المعرفة والتاريخ» (٢ / ٩٣)، و«التاريخ الكبير» (٦ / ٥٠٧)، و«البداية والنهاية» (٩ / ٢٦)، و«النجوم الزاهرة» (١ / ٢٠٢).

وأوفى بن دلهم من أهل البصرة. ترجمه ابن حبان في «الثقات» (٦ / ٨٨)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٢ / ٦٧).

١٥٤ ـ إسناده ضعيف.

رياح بن عمرو رجل سوء، قاله أبو داود، نقله الذهبي في «الميزان» (٢ / ٦١)، ثم قال: «قلت: هو من زهاد المبتدعة بالكوفة، قال أبو زرعة: صدوق».

وذكره ابن حبان في «الثقات» (٦ / ٣١٠) وهو رياح؛ بالياء آخر الحروف، كما تراه في «المؤتلف» (٢ / ١٠٣٨)، و«تصحيفات المحدثين» (٢ / ٦٣١).

وسفيان هو ابن عيينة.

وعلي بن مسلم هو ابن سعيد الطوسي، قال النسائي: «لا بأس به». ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٢ / ١٠٨).

أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٢ / ٣٥٩) من طريق أبي العباس السرَّاج، و(٦ / ١٩٤) عن عبدالله بن أحمد بن حنبل، ومحمد بن إسحاق؛ ثلاثتهم عن علي بن مسلم، به.

وفي «الحلية»: في الموطنين بدل «سفيان»: «سيار»، ولعله تصحيف. =

١٥٥ ــ حدثنا عبدالله، ثنا عمرو الناقد، ثنا خَلَف بن تَمِيم، حدثني موسى بن مُطَيْر، عن أبيه، عن أبي هريرة؛ أنّ أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال لابنه:

«يا بني! إنْ حَدَثَ في الناس حَدَثٌ؛ فائْتِ الغارَ الذي رأيتني اختبأتُ فيه أنا ورسول الله ﷺ، فكن فيه؛ فإنه سيأتيك رزقُك فيه بكرةً وعشيةً».

= ويبلغ السابقون منزلة (الصِّدِّيقين) وعلى رأسهم الصِّدّيق وغيره من صحابة رسول الله ﷺ، ولم يتركوا زوجاتهم أرامل، ولم يأووا إلى المزابل، وحاشاهم من ذلك، وصدق أبو داود في مقولته عن رياح بن عمرو، والمذكور نمط (الكوفيين) في الزهد.

١٥٥ ــ إسناده واهٍ بمرّة.

شيخ المصنف عمرو بن محمد بن بكير النّاقد، أبو عثمان البغدادي، نزل الرّقة، ثقة، حافظ؛ كما في «التقريب».

وخَلف بن تميم بن أبي عَتّاب، واسمه مالك، التّميمي، ويقال: البَجَليّ، ويقال: المخزومي، مولى آل جَعْدَة بن هُبيرة، أبو عبدالرحمٰن الكوفي، نزل المصِّيصة، قال أبو حاتم في «الجرح والتعديل» (٣ / رقم ١٦٨٤): «ثقة، صالح الحديث»، وقال ابن معين في «تاريخ عثمان ابن سعيد الدارمي» (رقم ٣٠٦): «صدوق»، وقال ابن حجر في «التقريب»: «صدوق عابد».

وانظر: «تهذيب الكمال» (٨ / ٢٧٦).

وموسى بن مُطَير واهٍ، كذبه ابن معين، وقال أبو حاتم والنسائي وجماعة: «متروك»، وقال الدارقطني: «ضعيف»، وقال ابن حبان: «صاحب عجائب ومناكير، لا يشك سامعها أنها موضوعة».

انظر: «المجروحين» (٢ / ٢٤٢)، و«الضعفاء الكبير» (٤ / ١٦٣)، و«تاريخ ابن معين» (٣ / ٣٣٤ - رواية الدوري)، و«الجرح والتعديل» (٤ / ١ / ١٦٢)، و«الكامل» (٦ / ٢٣٣٨)، و«الضعفاء» (٩٦) للنسائي، و«الضعفاء» (رقم ٥١٣) للدارقطني، و«الميزان» (٤ / ٢٢٣)، و«اللسان» (٦ / ١٣٠).

وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (٦ / ٢٣٣٨): ثنا ابن مكرم، أخبرنا الفضل بن سهل الأعرج، ثنا خلف بن تميم، به.

١٥٦ ــ حدثنا عبدالله، ثنا علي بن الجعد، أخبرنا شعبة، عن عوف، عن أبي رجاء؛ قال:

«رأى طلحةُ قوماً يمشون معه نحو من عشرةٍ؛ فقال: ذُبَّانُ طمعٍ وفراشُ نارٍ».

١٥٧ ــ حدثنا عبدالله، ثنا الحسن بن الصباح، ثنا رَوح بن عُبَادة، عن شعبة، ثنا حصين؛ قال: سمعتُ هلالَ بن يسافٍ يقول:

«ليس بشرٍّ للمسلم أنْ يخْلوَ بنفسهِ».

١٥٨ ــ حدثنا عبدالله، ثنا محمد بن عثمان العجلي، ثنا أبو أسامة،

---

١٥٦ ــ إسناده صحيح.

وأبو رجاء هو عِمْران بن مِلحان، مخضرم، ثقة، معمر.

أخرج ابن أبي الدنيا في «التواضع والخمول» (رقم ٥٠) بسنده ومتنه.

وأخرجه: خليفة في «تاريخه» (ص ١٨٤)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٥ / ١٠٩): حدثني أبو بكر، نا عوف، به.

وأخرجه ابن عساكر (٢٥ / ١٠٨) من طريق ابن مردويه، عن أبي بكر الشافعي، نا معاذ ابن المثنى، نا مسدد، نا يحيى بن عوف، حدثني أبو رجاء، به.

وذكره الذهبي في «السير» (١ / ٣٥).

١٥٧ ــ إسناده حسن.

الحسن بن الصباح صدوق يهم، وكان عابداً، فاضلاً.

وروح ثقة، فاضل.

وأخرجه ابن أبي عاصم في «الزهد» (رقم ١٠٢): أنا بكر، أنا غندر، عن شعبة، به.

وهٰذا إسناد صحيح.

١٥٨ ــ إسناده حسن.

إلا أني أخشى من علّة الانقطاع؛ فعمران سمع ممن تأخرت وفاته من الصحابة؛ مثل: أبي =

أخبرني سفيان، عن أبي المحجّل، عن ابن عمران بن حطان، عن أبيه؛ قال: قال أبو ذرٍّ:

«الصاحبُ الصالح خيرٌ من الوحدة، والوحدة خير من صاحب السوء، ومُمِلّ الخير خير من الصامت، والصامت خير من مُمِلّ الشَّرِّ، والأمانة خير من الخائن، والخائن خير من ظَنِّ السُّوء».

= موسى، وعائشة، وابن عمر، وابن عباس، ولم أظفر بنص فيه إثبات أو نفي السماع من أبي ذر، وأداة التحمل لا تساعد على ذلك.

أبو المحجل اسمه رديني بن مرة ـ وقيل: ابن مخلد، وقيل: ابن خالد ـ، البكري، قال أبو حاتم الرازي: «ما علمتُ إلا خيراً»، وقال ابن معين: «ثقة».

انظر: «الجرح والتعديل» (٣ / ٥١٦)، و«التاريخ الكبير» (٣ / ٣٣١)، و«طبقات ابن سعد» (٦ / ٣٢٣)، و«ثقات ابن حبان» (٨ / ٢٤٦).

وابن عمران هو معفس بن عمران بن حطان السدوسي، سكت عنه البخاري في «تاريخه» (٨ / ٦٤)، وبيّض له ابن أبي حاتم (٨ / ٤٣٣)، وذكره ابن حبان في «ثقاته» (٧ / ٥٢٥)، وروى عنه ثلاثة؛ فيحسّن حديثه إن شاء الله.

وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣ / ٣٤١) ـ ومن طريقه ابن أبي عاصم في «الزهد» (رقم ٣٩ ـ مقتصراً على «الساكت خير من قيل الشر»، ورقم ٦٥ ـ مقتصراً على «الوحدة خير من صاحب السوء»)، وابن حبان في «روضة العقلاء» (ص ١٠١) ـ: أنا أبو أسامة، به.

وخالف أبا أسامة: عبدالرزاق؛ فرواه عن سفيان، عن أبي المحجّل، عن رجل، عن أبي ذر، به؛ إلا أنّ فيه: «الأمانة خير من الخاتم، والخاتم خير. . .».

أخرجه الخطابي في «العزلة» (ص ١٤٦)، وقال المعلق عليه: «يعني: إذا كان لك مال، فختمت عليه حتى لا تسيء الظن بأهلك وخدمك؛ فهو خير أن تتركه غير مختوم وتظن بالناس الظنون».

ونقله من المعلق على «صفة الصفوة» (١ / ٥٩٦)، وهو فيه معزوٌّ لعمر.

(تنبيه):

وقع بدل «سفيان» في «العزلة» للخطابي (ص ٤٩ ـ ط غير المحققة): أبو سليمان، وقال =

. . . .

= محققها الأستاذ ياسين السوّاس (ص ١٤٦) : «في الأصل : «أبو سليمان»، ثم شطب على لفظ (أبو) وجعلت «سليمان» : «سفيان»» .

وخالف سفيان : شريك؛ فرواه عن أبي المحجل، عن صدقة بن أبي عمران بن حطان؛ قال : أتيتُ أبا ذر، فوجدتُه في المسجد مختبئاً بكساءٍ أسود وحده، فقلتُ : يا أبا ذر! ما هٰذه الوحدة؟ فقال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : «الوحدة خير من جليس السوء . . .» .

أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣ / ٣٤٣ - ٣٤٤) - ومن طريقه البيهقي في «الشعب» (٤ / رقم ٤٩٩٣ - ط دار الكتب العلمية، و٩ / رقم ٤٦٣٩ - ط الهندية)؛ عن محمد بن الهيثم القاضي، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» (رقم ٣٧٢ - منتقى السِّلفي) : حدثنا سعدان بن يزيد البزاز- عن الهيثم بن جميل الأنطاكي، نا شريك، به .

ووهم فيه شريك وهمين :

الأول: قوله : «صدقة بن أبي عمران»، وصوابه ما تقدم .

والآخر: رفعه، والصواب أنه موقوف، ومضى من طريق آخر عند المصنف برقم (١٢١) .

ولعل الوهم من الرواة عن شريك، أو أنه اضطرب فيه؛ إذ رواه عنه عون بن سلام وأوقفه، كما عند التيمي في «الترغيب» (رقم ١٧١٠)، وسمى ابن عمران «معفس»، وتصحف في المطبوع إلى «معفر»؛ فليصحح .

قال ابن حجر في «فتح الباري» (١١ / ٣٣١ تحت رقم ٦٤٩٤) بعد عزوه للحاكم : «سنده حسن»، ثم قال : «لٰكن المحفوظ أنه موقوف عن أبي ذر أو عن أبي الدرداء، وأخرجه ابن أبي عاصم» .

قلت : وأخرجه الديلمي في «الفردوس» (٤ / رقم ٧٢٦٢)، والدولابي في «الكنى» (٢ / ١٠٧)، وأبو الشيخ، والعسكري - كما في «المقاصد الحسنة» (رقم ١٢٦١) -، وابن عساكر في «تاريخه» - كما في «فيض القدير» (٦ / ٣٧٣) -. والقضاعي في «الشهاب» (١٢٦٦) .

وانظر : «الدرر المنتثرة» (٤٣٢)، و«التمييز» (١٥٦٢)، و«كشف الخفاء» (رقم ٢٨٩٣)، و«السلسلة الضعيفة» (رقم ٢٤٢٢)، و«أسنى المطالب» (رقم ١٦٥٦) .

وقد نظم الشاعر معنى هٰذه المقولة :

وحـــدة الإنـــسـان خير من جليس الـــسـوء عنـده =

١٥٩ ــ حدثنا عبدالله، ثنا الحسن بن محبوب، ثنا الفيض بن إسحاق؛ قال: ذُكِرَ عند حذيفةَ المرعَشِي الوحدةَ وما يكره منها؛ قال:

«إنما يكره ذٰلك الجاهل، فأمّا عالم يعرف ما نأتي أي؛ فلا».

١٦٠ ــ حدثنا عبدالله، ثنا الحسن بن محبوب، ثنا الفيض؛ قال: قال حذيفة المرعشي:

«ما أعلم شيئاً من أعمال البر أفضل من لزومك بيتك، ولو كانت لك حيلة لهٰذه الفرائض؛ كان ينبغي لك أن تحتال لها».

١٦١ ــ حدثنا عبدالله، حدثني عبدالرحمٰن بن صالح، ثنا ابن أبي غَنِيَّة، عن داود بن أبي السَّوداء؛ قال: قال كعب لعلي عليه السلام:

= وجليس الخير خير من قعود المرء وحده

قال السَّهرَوَردي في «عوارف المعارف» (٤٣٠): «وقد نبه القائل نظماً على حقيقةٍ جامعة لمعاني الصحبة والخلوة، وفائدتهما وما يحذر فيهما بقوله. . .» وذكرهما.

١٥٩ ــ حذيفة هو ابن قتادة المرعشي، أحد الأولياء، صحب سفيان الثوري وروى عنه، مات سنة سبع ومئتين.

ترجمته في: «ثقات ابن حبان» (٨ / ٢١٥)، و«الحلية» (٨ / ٢٦٧)، و«السير» (٩ / ٢٨٣)، و«صفة الصفوة» (٤ / ٢٦٨ - ٢٦٩).

وانظر عن رجال السند: التعليق على (رقم ١٦٠).

١٦٠ ــ الحسن بن محبوب بن أبي أمية، أبو علي، نزل أنطاكية، قال الخطيب في «تاريخه» (٧ / ٤٣١): «روى عنه أبو بكر بن أبي الدنيا، ولا أشكُّ أنه سمع منه ببغداد قبل انتقاله عنها»، وسكت عنه، وذكره الطوسي في «رجال الشيعة»، ولذا ترجمه ابن حجر في «اللسان» (٢ / ٢٤٨).

وفيض بن إسحاق لم أظفر له بترجمة.

١٦١ ــ إسناده ضعيف. =

«ألا أخبرك بثلاث مُنجيات جاء بهنَّ موسى ﷺ؟ لزومك بيتك، وبكاؤك على خطيئتك، وكفُّك لسانك. قال: فعارضه عليٌّ رضي الله عنه؛ فقال: ألا أخبرك بثلاث مهلكات؟ نكثِ الصفقة، وترك السنة، ومفارقة الجماعة».

١٦٢ ــ حدثنا عبدالله، حدثني داود بن عمرو الضبي، ثنا عبدالله بن المبارك، أخبرني عاصم الأحول، عن رجل من بني سدوس، عن أبي موسى الأشعري؛ قال:

«جليس الصدق خير من الوحدة، والوحدة خير من جليسِ السوء، ومثل الجليس الصالح مثل صاحب العطر؛ إنْ لم يحذك يعبقك من ريحه، ومثل الجليس السوء مثل القَين إنْ لم يحرقك يعبقك من ريحه، وإنّما سُمِّيَ القلب

= عبدالرحمن بن صالح هو الأزدي، العَتَكيّ، الكوفي، نزيل بغداد، صدوق، يتشيَّع؛ كما في «التقريب»، وقال ابن محرز في «سؤالاته» (رقم ٣٦٥) عن ابن معين: «ثقة»، وقال أبو حاتم في «الجرح والتعديل» (٥ / رقم ١١٧٤): «صدوق»، وقال أبو داود السجستاني: «لم أر أن أكتب عنه، وضع كتاب مثالب في أصحاب رسول الله ﷺ»، وقال مرة: «كان رجل سوءٍ». كذا في «تاريخ بغداد» (١٠ / ٢٦٣).

وانظر: «تهذيب الكمال» (١٧ / ١٧٧ ـ ١٨٣).

وابن أبي غنيّة هو يحيى بن عبدالملك بن حُميد الخُزاعي، أبو زكريا الكوفي، قال عبدالله في «العلل» (٢ / ١٩٩، ٢٦٤) عن أبيه: «كان ثقةً، شيخاً، له هيئة، رجلًا صالحاً»، ووثقه ابن معين في «تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي» (رقم ٩٠٨)، وقال ابن سعد في «طبقاته» (٦ / ٣٩٣): «كان ثقة، صالح الحديث».

ووثقه الدارقطني في «المؤتلف» (٣ / ١٦٥٦)، والنسائي، والعجلي، وابن حبان في «ثقاته» (٧ / ٦١٤).

وابن أبي السّوداء ذكره المزي في ضمن شيوخ ابن أبي غنيّة، ولم أظفر له بترجمة.

١٦٢ ــ إسناده ضعيف؛ للرجل المبهم من بني سدوس، ولكنه سمي بأبي كبشة السدوسي كما سيأتي. =

لتقلُّبه، ومثل القلب مثل ريشة في الفلاة ألجأتها الرِّيح إلى شجرةٍ؛ فالرِّيحُ تصفقها ظهراً لبطنٍ، وإنَّ بعدكم فتنٌ كقطع الليلِ المظلم، يصبح الرجلُ فيها مؤمناً ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً ويصبحُ كافراً. قالوا: فما تأمُر من أَدْرَكَ منّا ذلك؟ قال: كونوا أحلاس البيوت».

١٦٣ـ حدثنا عبدالله، ثنا عون بن إبراهيم، حدثني محمد بن روح المصري، عن إبراهيم بن عمرو البصري؛ قال:

«لَمَّا علموا أنَّ العطب في المؤانسة؛ ألزموا أنفسَهم ترك المخالطة».

= أخرجه عبدالله بن المبارك في «الزهد» (٣٤٢)، ومن طريقه المصنف.

وأخرجه: ابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٣ / ٣٨٥ - ٣٨٦) عن علي بن مسهر، وهناد في «الزهد» (رقم ١٢٣٧) والعقيلي في «الضعفاء» (١ / ٦٠) وأبو الشيخ في «الأمثال» (٣٢٥) وأبو نعيم في «الحلية» (١ / ٢٦٣) عن أبي معاوية؛ كلاهما عن عاصم بن سليمان الأحول، عن أبي كبشة السدوسي - وهو مقبول -، عن أبي موسى، به.

وقوله: «مثل القلب...» عند أحمد في «الزهد» (١٩٩) عن غنيم بن قيس، عن أبي موسى.

وأخرج الشيخان عن أبي موسى نحوه: «مثل الجليس الصالح...».

١٦٣ ـ عون بن إبراهيم روى عنه المصنف في كثير من كتبه؛ مثل: «الرضا عن الله بقضائه» (رقم ٣)، و«الورع» (رقم ١٠، ٤٨، ١٥١) - وزاد في تسميته: «ابن الصلت الشامي» -، و«الرقة والبكاء» (رقم ٤٠٤)، و«إصلاح المال» (رقم ٣٢، ١٩٠)، وكناه «أبو عمير بن النحاس»، وصرح محققوا هٰذه الكتب أنهم لم يظفروا له بترجمة، ووجدت ترجمته في «تاريخ دمشق» (١٣ / ق ٧١٢ - ٧١٣)، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

ومحمد بن روح هو ابن عمران الكندي المصريّ.

وإبراهيم بن عمرو لعله المترجم في «المقفّى» (١ / ٢٨٧) للمقريزي.

(فائدة):

قال الذهبي في «السير» (٦ / ٤٠٥) في ترجمة (حيوة بن شريح): «وسائر المصريين الصُّلحاء لم يوردهم صاحب «الحلية» ولا عرفهم».

١٦٤ ـ حدثنا عبدالله، حدثني هارون بن سفيان، حدثني إسحاق بن منيب المصيصي؛ قال: سمعت مخلد بن حسين يقول:

«ما أحبَّ اللهُ عزّ وجلَّ عبداً وأحبَّ أن يعرف النّاسُ مكانه. قال: فقال سفيان بن عيينة: لم يُعْرَفُوا حتّى أَحَبُّوا أن لا يعرفُوا».

١٦٥ ـ حدثنا عبدالله، حدثني هارون بن سفيان، حدثني أبو عبدالله الجشمي؛ قال: قال سفيان الثوري رحمه اللهُ:

«ما رأيتُ الزّهد في شيءٍ أقَلَّ منه في الرّياسة».

١٦٦ ـ حدثنا عبدالله، ثنا محمد بن إسحاق الباهلي؛ [قال: أخبرني أبي]؛ قال:

«قلت لإبراهيم: أوصني. قال:

اتَّخِذِ اللهَ صاحبا ودَع النَّاسَ جانِبا»

---

١٦٤ ـ هارون بن سفيان هو ابن بشير، أبو سفيان، مستملي يزيد بن هارون، يعرف بـ «الدِّيك».

ترجمته في: «تاريخ بغداد» (١٤ / ٢٥)، و«الأنساب» (١٢ / ٢٤٧)، و«التبصير» (٢ / ٥٦٥)، و«نزهة الألباب» (١ / ٢٧١).

ومَخْلد بن الحُسَين الأزديّ المهلَّبي، أبو محمد البصري، نزيل المِصِّيصة، ثقة، فاضل.

١٦٥ ـ أخرجه: الخلال في «الورع» (رقم ٣٤٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (٧ / ٣٩)؛ من طريق عبدالله بن خبيق، ثنا يوسف بن أسباط؛ قال: سمعت سفيان الثوري به.

وذكره ابن حمدون في «تذكرته» (٣ / ٣٣٥) ضمن وصية سفيان لعباد بن عباد.

١٦٦ ـ أخرجه السلمي في «طبقات الصوفية» (٣٧) من طريق المصنف به.

وما بين المعقوفتين سقط من المخطوط، وأثبتُّه منه.

وأخرجه: أبو نعيم في «الحلية» (٧ / ٣٧٣)، والخطابي في «العزلة» (ص ٨٢ ـ ٨٣)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦ / ٣٠٨ ـ ٣٠٩، ٣٣٦ ـ ط دار الفكر)؛ من طرق أخرى. =

١٦٧ ـ ثنا عبدالله، حدثني حمزة بن العبّاس، ثنا عبدان بن عثمان، أخبرنا عبدالله بن المبارك، أخبرنا جرير بن حازم؛ قال:

= وفي «شرح الإحياء» للزَّبيدي (٦ / ٣٣١) ما نصه: «روى ابن عساكر في «تاريخه» [٦ / ٣٤٥ ـ ط دار الفكر] من غريب المسلسل ما لفظه: أنبأنا أبو الفرج غيث بن علي الخطيب، أخبرنا أبو بكر الخطيب، أخبرنا القاضي أبو محمد بن رامين الاستراباذي، أخبرنا عبدالله بن محمد النصري، حدثنا أحمد بن محمد الحلبي؛ قال: سمعت سرياً السقطي يقول: سمعت بشراً (يعني ابن الحارث) يقول: قال إبراهيم بن أدهم: وقفت على راهب في جبل لبنان، فناديته، فأشرف عليّ، فقلت له: عظني؛ فأنشأ يقول:

حد عن الناس جانباً كي يعدوك راهبا
إن دهراً أظلني قد أراني العجائبا
قلب الناس كيف شئـ ـت تجدهم عقاربا

قال بشر: هٰذه موعظة الراهب لك؛ فعظني أنت. فأنشأ يقول:

توحش من الإخوان لا تبغ مؤنساً ولا تتخذ أخاً ولا تبغ صاحبا
وكن سامريَّ الفعل من نسل آدم وكن أوحدياً ما قدرت مجانبا
فقد فسد الإخوان والحب والإخا فلست ترى إلا مذوقاً وكاذبا

قال سري: فقلت لبشر: هٰذه موعظة إبراهيم لك، فعظني أنت. فساق الكلام بتمامه، وفيه: فقال أبو بكر الخطيب: فقلت للقاضي ابن رامين: هٰذه موعظة الحميدي لك؛ فعظني. فقال: اتق الله وثق به، ولا تتهمه؛ فإن اختياره لك خير من اختيارك لنفسك. وأنشأ:

اتخذ الله صاحباً وذر الناس جانبا
جرب الناس كيف شئـ ـت تجدهم عقاربا»

وله تتمة طويلة.

وانظر: «تهذيب ابن عساكر» (٢ / ١٩٧ ـ ١٩٩)، و«العقد الفريد» (٣ / ٢١٣).

وقد روى المصنف عن جماعة ممن اسمهم (محمد بن إسحاق)، سرد ابن الجوزي في «المنتظم» (١٢ / ٣٤١) ثلاثتهم منهم، وضعّفهم، بل ذكر أن اثنين منهم متهمان بالكذب.

١٦٧ ـ أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (رقم ١٨٥)، ومن طريقه المصنف. وإسناده صحيح. =

«دخلنـا على الحسن يوماً، فملأنا عليه سطحه؛ فنظر في وجوه القوم، فقال: أرى أعيناً ولا أرى أنيساً معرفة ولا صدقَ قولٍ ولا فعلٍ، صورةٌ تلبس الثياب».

١٦٨ ــ حدثنا عبدالله، ثنا هارون بن معروف، ثنا يحيى بن عيسى، عن الأعمش، عن عدي بن ثابت الأنصاري، عن زِرِّ بن حُبَيْشٍ؛ قال: قال حذيفة:

«لَوَدِدْتُ أنّي قدرت على مئة رجل قلوبهم من ذهب، فأقوم على صخرةٍ، فأحدِّثهم حديثاً لا تضرّهم فتنةٌ أبداً ثُمَّ أفرُّ؛ فلا يقدرون عليَّ».

١٦٩ ــ حدثنـا عبدالله، ثنا هارون بن عبدالله، ثنا محمد بن يزيد بن خُنَيْس؛ قال: قال وُهَيْب بن الورد:

«كـان يُقال: الحكمة عشرة أجزاء؛ فتسعة منها في الصمت، والعاشرة عزلةُ الناس. قال: فعالجت نفسي على الصمت؛ فلم أجدني أضبطُ كُلَّما أريدُ

= وأخرجه ابن المبارك في «الزهد» (رقم ١٨٦) ـ ومن طريقه ابن أبي الدنيا في «الصمت» (رقم ٦٢٨)، والشجري في «أماليه» (٢ / ١٥٥) ـ عن يحيى المختار، عن الحسن بنحوه.

ويحيى مجهول؛ فإسناده ضعيف، ومضى برقم (١٤٩) نحوه من طريق آخر.

وأخرجه الدينوري في «المجالسة» (رقم ٦١٦ ـ بتحقيقي) عن يوسف بن عبدالله الحلواني، نا عثمان بن الهيثم، عن عوف، عن الحسن، وذكره ضمن موعظة طويلة، ومضى نحوه برقم (١٤٩).

١٦٨ ــ إسناده لا بأس به.

يحيى بن عيسى صدوق يخطىء، ورُمي بالتشيع؛ كما في «التقريب»، ولٰكنه توبع.

أخرجه: نعيم بن حماد في «الفتن» (رقم ١٢٩)، وأبو داود في «الزهد» (رقم ٢٧٩)؛ من طريقين عن أبي معاوية، عن الأعمش، به.

١٦٩ ــ إسناده جيد. ومضى برقم (٨٧).

منه؛ فرأيتُ أنّ هٰذه الأجزاء العشرة عزْلةُ النّاس».

١٧٠ ــ حدثنا عبدالله، ثنا هارون بن عبدالله، ثنا محمد بن يزيد بن خُنَيْس، عن عبدالعزيز بن أبي رَوَّاد؛ قال:

«قال رجل لسلمان رضي الله عنه: أوصني. قال: لا تخالط الناس. قال: وكيف يعيش مع الناس من لا يخالطهم؟! قال: فإنْ كان لا بُدَّ من مخالطتهم؛ فاصْدُقِ الحديثَ، وأدِّ الأمانة».

١٧١ ــ حدثنا عبدالله، ثنا هارون بن عبدالله، ثنا محمد بن يزيد بن خُنَيْس؛ قال: قال وهيب؛ قال رجل ممَّن أعطاه اللهُ الحكمة:

«إنّي لأخرج من منبرٍ لي، وإنّي لأطمع في الربح في أمر الدين؛ فوالله؛ ما أنقلب إلّا بالوضيعة».

١٧٢ ــ حدثنا عبدالله، ثنا محمد بن عبّاد العكلي، ثنا محمد بن سليمان ابن مَسْمولٍ؛ قال: سمعتُ القاسم بن مِخْوَل البهزي ثُمَّ السُّلمي يقول: سمعت أبي ـ وكان قد أدرك الجاهلية والإسلام ـ يقول:

---

١٧٠ ــ إسناده ضعيف للانقطاع بين عبدالعزيز بن أبي روّاد وسلمان.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الصمت» (رقم ٤٤) بسنده ومتنه؛ إلا أن فيه: «قال: لا تتكلم. قال: وكيف يصبر رجل على أن لا يتكلم؟».

وفي المخطوط: «وأدِّي»، وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه.

١٧١ ــ إسناده جيد.

أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٨ / ١٥٣) من طريق هارون بن عبدالله، به.

١٧٢ ــ إسناده ضعيف.

فيه محمد بن سليمان بن مسمول، ضعيف.

وشيخه القاسم مترجم في «الجرح والتعديل» (٣ / ٢ / ١٢٢) و«التاريخ الكبير» (٤ / ١ / ١٦٥)، ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً، ولم يرو عنه غير ابن مسمول؛ فهو مجهول. =

نَصَبْتُ حبائلَ لي بالأبْوَاءِ، فوقع في حبلٍ منها ظَبْيٌ، فَأُفْلِتَ به، فخرجتُ في أثرِهِ، فوجدتُ رجُلاً قد أخذه، فتنازعنا فيه، فتساوَقنا فيه إلى رسول الله ﷺ، فوجدناهُ نازلاً بالأبْواء تحتَ شجرةٍ مستظلاًّ بنِطْعٍ، فاخْتَصَمْنا إليه، فَقَضَى به بيننا شَطْرَينِ، ثم أنشأ رسول الله ﷺ يحدثنا؛ قال: «سيأتي على الناس زمانٌ خيرُ المال فيه غنم بين المسجِدَيْن، تأكل من الشجرِ وتَرِدُ الماء، يأكل صاحبُها من رِسْلِها، ويشربُ من ألبانها، ويلبسُ من أشعارها (أو قال: أصوافها)، والفتن ترتكِس بين جراثيم العرب، واللهِ؛ ما تُفْتَنون (يقولها رسولُ الله ﷺ ثلاثاً)». قلت: يا رسول الله! أوصني! قال: «أقم الصلاة، وآتِ الزكاةَ، وصُم شهرَ رمضانَ، وحُجَّ البيت، واعتمرْ، وبرَّ والديْك، وصِلْ رَحِمَكَ، وأقْرِ الضَّيفَ، ومُرْ بالمعروف، وانهَ عن المنكر، وزُلْ مع الحقِّ حيثُ زال».

١٧٣ ـ حدثنا عبدالله، ثنا محمد بن الحسين، حدثني داود بن المُحَبَّر، ثنا عبدالواحد بن زيد؛ قال:

= أخرجه أبو يعلى في «المسند» (رقم ١٥٦٨) و«المفاريد» (رقم ٨٠) ـ وابن السكن من طريقه؛ كما في «الإصابة» (٦ / ٥٦)، والطبراني في «الكبير» (٢٠ / رقم ٧٦٣) ـ: ثنا محمد بن عباد المكي، به.

قال ابن حجر: «وابن مسمول ـ بالمهملة ـ ضعيف»، ونقل عن ابن السكن قوله: «ليس لِمخول رواية بغير هٰذا الإسناد».

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٠ / رقم ٧٦٣) و«الأوسط» (٨ / رقم ٧٥٣٨)؛ من طرق أخرى، عن ابن مسمول، به.

وفي بعضها سليمان بن داود الشاذكوني، متهم بالكذب، وأعله الهيثمي في «المجمع» (٤ / ١٦٥) بمحمد بن سليمان بن مسمول.

١٧٣ ــ إسناده واهٍ بمرة.

داود بن المحبَّر متروك.

وعبدالواحد بن زيد ضعيف جداً، مضى برقم (١١٧).

«كـان أصحـاب غزوان يقـولـون له: هبك لا تضحك، ما يمنعك من مجالسةِ إخوانك؟ فيبكي غزوان عند ذٰلك ويقول: أصبتُ راحةَ قلبي في مجالسة من لديه حاجتي».

١٧٤ ـ حدثنا عبدالله، حدثني علي بن أبي مريم، عن ثابت بن محمد؛ قال: سمعتُ سفيان الثوري يقول:

«وددتُ أنِّي في مكان لا أُعْرَفُ، ولا أرى الناس ولا يروني؛ حتّى أموتَ».

١٧٥ ـ حدثنا عبدالله، حدثني أبو بكر بن إسحاق؛ قال: سمعت عبدالله بن داود الخُرَيْبي، ثنا ابن السَّمَّاك؛ قال:

«كان يحيى بن زكريا عليه السلام إذا دخلَ قريةً، فَصَلّى فيها، فَعُرِف؛ تحول منها إلى غيرها».

---

١٧٤ ـ مضى نحوه. انظر: (٣١، ٤٠، ٤١، ١٢٧، ١٣٠).

وأسند ابن أبي الدنيا في «التواضع والخمول» (رقم ٥٥)، والدِّينوري في «المجالسة» (رقم ٩٥٧ ـ بتحقيقي)، وأبو نعيم في «الحلية» (٥ / ١٤١) نحوه؛ عن ابن محيريز.

١٧٥ ـ إسناده حسن.

شيخ المصنف محمد بن إسحاق بن جعفر، أبو بكر الصّاغاني، سكن بغداد، كان أحد الأثبات المتقين، مع صلابةٍ في الدين، واشتهار بالسُّنَّة، واتساع في الرواية، ورحل في طلب العلم، قال الدارقطني: «كان ثقة وفوق الثقة». انظر: «تاريخ بغداد» (١ / ٢٤٠).

وعبدالله بن داود الخُريبيّ، ثقة، عابد، وثقه جماعة. انظر: «تهذيب الكمال» (١٤ / ٤٥٨).

وابن السَّمَّاك هو أبو العبَّاس محمد بن صَبيح العِجْليّ، مولاهم الكوفي، الزاهد، القدوة، سيّد الوعَّاظ، قال ابن نمير: «صدوق».

ترجمته في: «الحلية» (٨ / ٢٠٣)، و«الجرح والتعديل» (٧ / ٢٩٠)، و«المعرفة والتاريخ» (٢ / ٦٧١)، و«السير» (٨ / ٣٢٨)، و«الطبقات الكبرى» (٥٢) للشعراني، و«شذرات الذهب» (١ / ٣٣).

١٧٦ ــ حدثنا عبدالله، ثنا محمد بن إدريس، ثنا أحمد بن أبي الحواري، ثنا عمر بن أبي سلمة؛ قال: قال مسلم بن يسار:

«ما تلذَّذَ المتلذِّذون بمثل الخلوةِ بمناجاة اللهِ عَزَّ وَجَلَّ».

١٧٧ ــ حدثنا عبدالله، ثنا محمد، ثنا أحمد، ثنا عبدالعزيز بن عُمَيْر؛ قال:

«قيل لعبدالعزيز الرّاسبي ــ وكانت رابعة تُسَمِّيه سيد العابدين ــ: ما بقي مما تَتَلَذَّذُ به؟ قال: سِرْدابٌ أخلو فيها».

١٧٨ ــ حدثنا عبدالله، حدثني محمد بن إدريس، ثنا أحمد؛ قال:

---

١٧٦ ــ **إسناده حسن.**

أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٢ / ٢٩٤) من طريق المصنف به.

وأخرجه الخلدي في «الفوائد» (رقم ٢٢): حدثنا أحمد بن محمد، ثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثني عبدالله بن ذكوان، عن عمر بن أبي سلمة، عن يحيى بن حسان؛ قال: قال مسلم بن يسار. . . (وذكره).

ومسلم بن يسار هو القدوة، الفقيه، الزاهد، أبو عبدالله البصري، له ترجمة حافلة في «تاريخ دمشق» (١٦ / ق ٢٤٨ وما بعد)، ولم أظفر بهذا الأثر فيه. وانظر: «السير» (٤ / ٥١٠).

وعمر بن أبي سلمة بن عبدالرحمٰن بن عوف الزهري صدوق، يخطىء.

وأحمد بن أبي الحواري هو ابن عبدالله بن ميمون التّغلبي، ثقة، زاهد.

ومحمد بن إدريس هو أبو حاتم الرازي، حافظ، ناقد.

١٧٧ ــ أخرجه البيهقي في «الزهد» (رقم ١٦٢): أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنبأنا الحسن ابن محمد بن إسحاق، ثنا أبو عثمان الحناط، ثنا أحمد بن أبي الحواري، به.

وذكره ابن الجوزي في «صفة الصفوة» (٣ / ٢٨٧).

١٧٨ ــ **إسناده صحيح.**

وأخرجه السِّلفي في «الطيوريات» (١٢ / ق ١٩٨ / ب) من طريق أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي، عن أحمد بن أبي الحواري؛ قال: سمعت أحمد بن صاعد، به.

سمعت أحمد بن صاعد الصوري يقول:

«كانت الراحة قبل اليوم في لقاءِ الأخوان، وإنّما الراحةُ اليومَ في الخلوةِ به».

١٧٩ ــ حدثنا عبدالله، ثنا الفضل بن سهل، ثنا يزيد بن هارون، أخبرنا نوح بن قيس، ثنا سعيد القطعي؛ قال: قال عبدالله بن مسعود:

«كـونوا ينابيعَ العلم، مصابيحَ الليل، أحلاسَ البيوت، جُدَد القلوب، خُلْقَانَ الثِّياب؛ تُعْرَفُون في أهلِ السَّماءِ، وتُخْفَون في أهلِ الأرضِ».

١٨٠ ــ حدثنا عبدالله، ثنا إسماعيل بن إسحاق الأزدي، ثنا إسحاق بن محمد الفَرْوِيّ، وثنا عبدالله بن عمر، عن خُبَيْب بن عبدالرحمن، عن حفص ابن عاصم، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ؛ قال:

«يوشك أن يأتي على النَّاسِ زمانٌ يكون خيرٌ أن يكون أحدُكم في شعب جبل في غُنَيْمةٍ؛ يقيم الصَّلاةَ، ويؤتي الزَّكاةَ، ويعبد الله لا يشرك به شيئاً؛ حتَّى يأتيه اليقين».

---

١٧٩ ــ مضى نحوه برقمي (٧٩، ١٣٩).

وعزاه السيوطي في «الجامع الكبير» (٣ / رقم ٨٧١٥ ـ ترتيبه) بهٰذا اللفظ لابن أبي الدنيا في «العزلة»، وذكره ابن قدامة في «مختصر منهاج القاصدين» (ص ١١٠).

١٨٠ ــ **إسناده ضعيف.**

شيخ المصنف إسماعيل كان فاضلاً، عالماً، متقناً، فقيهاً على مذهب مالك، شرح مذهبه ولخّصه واحتج له، وصنف «المسند» وكتباً عدة في علوم القرآن، ترجمته مفصلة في «تاريخ بغداد» (٦ / ٢٨٤ ـ ٢٩٠).

وإسحـاق بن محمد بن إسماعيل بن عبدالله بن أبي فَرْوة الفَرْوِيّ صدوق، كُفَّ؛ فساء حفظه؛ كما في «التقريب» (٣٨١).

=

١٨١ ــ حدثنا عبدالله: أنشدني أبو بكر العنبري:

«ليت السِّباعَ لنا كانت مجاورةً ... وإنّنا لا نرى ممّن نرى أحداً
إنّ السباعَ لتهدأ في مواطنها ... والنَّاسُ ليس بهادٍ شرُّهم أبداً
فاهرب بنفسك واستأنس بوحدتها ... تلفى السعيد إذا ما كنتَ منفرِداً»

١٨٢ ــ حدثنا عبدالله؛ قال: وأنشدني أبو عبدالله التّيمي بعض هٰذا الشعر لخَنْتم بن جَحْشَة العِجْلِيّ ـ وكان عابداً ـ:

وأنبئكم ليت لي بقُرَّاءِ ... دهري مثل من قد مضى من الفتيانِ
من رجال كانت لهم أخلاق ... وحفاظ في نائب الحدثانِ
طُرِحَ للخناء إذ سمعوه ... قطف عن مظالم الجيرانِ
ينصفون الذليل إذ نازعوه ... ويُجِلُّونَ شيْبَة الإنسانِ
ليت لي بالكثير من دهرنا ... اليوم قليلاً من أهل ذاك الزمانِ

= وعبدالله بن عمر بن حفص، أبو عبدالرحمٰن العمري المدني، ضعيف، عابد؛ كما في «التقريب» (رقم ٣٤٨٩).

وخُبيب وحفص ثقتان.

١٨١ ــ ذكر الخطابي في «العزلة» (ص ١٦٠ ـ ١٦١) هٰذه الأبيات، وعزاها للشافعي، وكذٰلك هي في «مناقب الشافعي» (١٩٩) لابن أبي حاتم، و(٢ / ٦٣) للبيهقي، و«الحلية» (٩ / ١٤٩)، و«طبقات الشافعية» (١ / ٣٠٢)، و«الجوهر النفيس» (ص ١٦) للشافعي أو لمنصور الفقيه ـ وقيل: تمثل بها؛ كما في «بهجة المجالس» (١ / ٦٨١) ـ، وعزاها في «الآداب الشرعية» (٣ / ٤٨١) لابن هرمة، وهي في «ديوانه» (ص ٩٦، وص ٣٦ ـ جمع محمد عفيف الزعبي)، و(٢٥٩ ـ جمع مجاهد مصطفى).

والأبيات في «حياة الحيوان» (٢ / ٣٠٩)، و«المخلاة» (ص ١٣٢)، و«المنهج الأحمد» (١ / ٦٧)، و«البحر المحيط» (١ / ٢٤١) بلا نسبة.

١٨٢ ــ خَنْتَم بن جَحْشَة العِجْلِيّ يُكْنى أبا بكر، كوفي، وتصحف اسمه في «الحلية»(١٠ =

١٨٣ ــ حدثنا عبدالله، حدثني الفضل بن سهل، ثنا أبو عاصم، عن أشعث، عن الحسن، عن أنس؛ قال:

«لمّا أنْ كان من أمرِ الناسِ ما كان؛ قال أبو موسى: لوددْتُ أنّي وأهلي أوْ مَن يبايعني من أهل هٰذين المصرَيْن لنا ما يغنينا حتّى يدفن آخرُنا أولنَا».

١٨٤ ــ حدثنا عبدالله، ثنا علي بن الحسن، عن موسى بن داود؛ قال:

«لقيت بكراً العابد منذ نحو ثلاثين سنة، فقلت له: لم أرك من أيام! فقال: أيْ أخي! ليس هٰذا زمان تلاقي، [لم يبق من الدنيا إلا الهموم والأحزان]. وتركني».

١٨٥ ــ حدثنا عبدالله، ثنا علي بن الحسن، عن ثابت بن محمد العابد؛ قال:

= / ١٣٩) إلى «خيثم»؛ فليصحح، ولينظر في ضبطه:

«المؤتلف والمختلف» (٢ / ٩٠٨) للدارقطني، و«الإكمال» (٣ / ١٢٧)، و«التبصير» (٢ / ٥٢٥)، و«تاج العروس» (٨ / ٢٦٥، مادة خَنْثم).

١٨٣ ــ أخرجه أبو داود في «الزهد» (رقم ٢٨٥): حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا الأنصاري، حدثنا أشعث، به. وإسناده صحيح.

الأنصاري محمد بن عبدالله بن المثنى، ثقة.

وأشعث هو ابن عبدالملك الحمراني، بصري، أبو هانىء، ثقة، فقيه.

والحسن هو البصري.

١٨٤ ــ ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وأخرج نحوه البيهقي في «الزهد» (رقم ١٥٠) عن داود الطائي.

١٨٥ ــ ثابت بن محمد الشَّيباني، ويقال: الكناني، العابد، أبو محمد، ويقال: أبو إسماعيل، صدوق، زاهد، يخطىء في أحاديث.

قال أبو حاتم في «الجرح والتعديل» (١ / ١ / ٤٥٧ ـ ٤٥٨): «صدوق»، وقال في موضع آخر: =

«سمعت سلمة العابد يقول: لولا الجماعة (يعني: الصلاةَ في الجمع)؛ ما خرجتُ من بابي أبداً حتّى أموتَ، وسمعته يقول: ما وَجَدَ المطيعون لله عَزَّ وَجَلَّ لَذَّةً في الدنيا أحلى من الخلوة بمناجاة سَيِّدهم، ولا أحبُّ لهم في الآخرة من عظيم الثواب أكثر في صدورهم وألذّ في قلوبهم من النّظر إليه. قال: ثم غُشي عليه.

وكان سلمة يفطر في كلِّ ليلة من السحر إلى السحر، ويتوضّأ وضوءه للصلاة في ذٰلك الوقت قبل الفجر إلى مثلها».

١٨٦ ـ حدثنا عبدالله؛ قال: حدّثني محمد بن الحسين، حدثني عمّار ابن عثمان الحلبي، حدثني حُصَيْن بن القاسم الوراق؛ قال:

«قال لي عابد كان قد تَخَلَّى في بلاد الشام وعاتبته على التفرّد والتوحّش؛ فقال: أي أخي! قلَّةُ الصَّبرِ على الحق أَحَلَّني هٰذا المحلِ. قال: قلت: فكيف ذٰلك؟! قال: كنت أرى أموراً يجب عَلَيَّ تغييرُها؛ فلا أقدرُ على ذٰلك، فلمّا كَبُرَ عَلَيَّ؛ خفتُ أن يضيق عليَّ ترك الإِقدام عليه، وكان في ذٰلك التلف؛ فهممتُ به، ثم خفت فأكون على نفسي متّقياً، وقد وسع لي في النقلة والهرب منهم. قال: ثم أسبل دموعهُ وهو يقرأ هٰذه الآية: ﴿**يا عبادي الذين آمنوا إنّ أرضي واسعة فإيَّاي فاعبدون**﴾ [العنكبوت: ٥٦]».

= «أزهد من لقيت ثلاثة...»؛ فذكره منهم، وقال مُطَيَّن: «كان ثقة»، مات سنة ٢١٥هـ.

ترجمته في: «التاريخ الكبير» (٢ / ١ / ١٧٠)، و«طبقات ابن سعد» (٦ / ٤٠٤)، و«موضح أوهام الجمع والتفريق» (٢ / ١٣ ـ ١٤)، و«الميزان» (١ / ٣٦٦).

١٨٦ ـ إسناده ضعيف.

عمار الحلبي لم أظفر به، ولا في كتب تراجم علماء حلب، وقد طبع منها أربعة.

وحصين بن القاسم الوراق مضى برقم (١١٧ و١٥٧)، وفي المخطوط: «الوزان» بدل «الوراق».

١٨٧ ـ حدثنا عبدالله، ثنا يعقوب بن عُبيد، ثنا عبدالله بن رَجَاء، ثنا إسرائيل، عن شيخٍ، عن أبي الدَّرداء؛ قال:

«المجالسُ ثلاثةٌ: مجلسٌ في سبيل الله، ومجلسٌ في بيت من بيوت اللهِ عَزَّ وَجَلَّ يذكرُ اللهُ فيه فذكر به، ومجلس في بيتك لا تؤذِي ولا تُؤْذَى».

١٨٨ ـ حدثنا عبدالله، حدثني محمد بن هارون، ثنا الحسن بن موسى، ثنا مهدي بن ميمون، ثنا واصل مولى أبي عيينة؛ قال:

---

١٨٧ ـ **إسناده ضعيف؛ للمبهم الذي فيه.**

شيخ المصنف هو يعقوب بن عُبيد بن أبي موسى النَّهْرتيريّ، سكن بغداد، قال ابن أبي حاتم: «صدوق»، مات سنة إحدى وستين ومئتين. انظر: «تاريخ بغداد» (١٤ / ٢٨٠).

وعبدالله بن رجاء بن عمر الغُدَاني صدوق، يهم قليلاً. انظر: «تهذيب الكمال» (١٤ / ٤٩٥)، والتعليق عليه.

وإسرائيل هو ابن يونس بن أبي إسحاق السَّبيعي، ثقة، تُكلِّم فيه بلا حُجَّة.

وورد عن شيبان عن آدم بن علي؛ قال: سمعتُ أخا بلال مؤذِّن النبي ﷺ يقول . . . (وذكر نحوه).

أخرجه: ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٤ / ٢٢)، وأحمد في «الزهد» (ص ٢٠٦)، وأبو عبيد في «الغريب» (٢ / ٤٣٧) وفي «المواعظ» ـ كما في «الإصابة» (٢ / ٢٣٤ ـ ط البجاوي)، وهو ساقط من طبعة الدكتور رمضان عبدالتواب، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٦ / ٢٣ ـ ط دار الفكر) ـ، والخلال في «الورع» (رقم ٢٣٦). وإسناده صحيح.

وأخو بلال اسمه خالد بن رباح، وكنيته أبو رُويحة.

له ترجمة في: «الإصابة» (١ / ٤٠٥)، و«أسد الغابة» (٢ / ٩٣)، و«التجريد» (١ / ١٥٠).

وورد مرفوعاً بنحوه ولم يصح.

١٨٨ ـ **إسناده ضعيف، وهو منقطع.**

وشيخ المصنف لا شيء، قاله الدارقطني. وانظر: «الميزان» (٤ / ٥٧). =

«دفع إليّ يحيى بن عُقيل صحيفة؛ فقال: هٰذه خطبة عبدالله بن مسعود، أُنبئْتُ أنّه كان يقوم كُلَّ عشية خميس يخطب بهٰذه الخطبة على أصحابه، فيها: إنّه سيأتي على النّاس زمانٌ تُماتُ فيه الصلاة، ويشرف فيه البنيان، ويكثر فيه الحَلف والتلاعن، وتفشو فيه الرِّشى والزنا، وتباع الآخرة بالدنيا، فإذا رأيتم ذٰلك؛ فالنجاةَ فالنجاة! قالوا: وكيف النَّجاة؟ قال: كُنْ حِلْساً من أحلاس بيتك، وكفَّ لسانَك ويدَك».

١٨٩ ــ حدثنا عبدالله، ثنا أبو خيثمة، ثنا محمد بن يوسف، عن الأوزاعي، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن أبي سعيد الخدري؛ قال:

جاء رجل إلى النبي ﷺ؛ فقال: أيُّ الناسِ خير؟ قال:

«رجلٌ جاهد بنفسه وماله، ورجل في شعب من الشعاب يعبدُ رَبَّه عَزَّ وَجَلَّ ويدعِ الناس».

= وأخرجه نعيم بن حماد في «الفتن» (رقم ١٧٩٧): حدثنا مروان الفزاري، عن زياد بن المنذر الثقفي، حدثني نافع الهَمْداني، عن الحارث الأعور؛ قال: قال عبدالله بن مسعود... (وذكره).

وإسناده كسابقه، ونافع الهمداني؛ قال البخاري: «ليس حديثه بصحيح»؛ كما في «الميزان» (٤ / ٢٤٤).

والحارث كذبه الشعبي في رأيه، ورمي بالرفض، وفي حديثه ضعف؛ كما في «التقريب».

وزياد بن المنذر؛ قال ابن معين: «كذاب»، وقال النسائي وغيره: «متروك»، وقال ابن حبان: «كان رافضيّاً يضع الحديث في الفضائل والمثالب». انظر: «الميزان» (٣ / ٩٣).

١٨٩ ــ أخرجه أحمد في «المسند» (٣ / ٨٨): حدثنا معاوية، ثنا أبو إسحاق، عن الأوزاعي، عن الزهري، به.

ولم يذكر المزي في «تحفة الأشراف» (١٧ / ٣٠٨ ـ ٣٠٩) في شيوخ الأوزاعي عطاء بن يزيد، وروى عن (محمد بن مسلم بن شهاب الزهري) في الكتب الستة؛ فلعل سقطاً وقع فيه من =

١٩٠ ـ حدثنا عبدالله، حدثني محمد بن عمرو بن عيسى العبري؛ قال:

«كنت أسمع جدي في السحر يبكي ويقول: ترجح بي للأماني وخليله إبـراهيم عليه السلام يقول: ﴿**والذي أطمعُ أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين**﴾ [الشعراء: ٨٢]. قال: ويبكي».

١٩١ ـ حدثنـا عبـدالله، ثنا هاشم بن القاسم القرشي، ثنا عبدالله بن وهب، عن عمرو بن الحارث، حدثني أبو عُشَّانَة المعافري، عن عقبة بن عامر؛ قال: قال رسول الله ﷺ:

«يَعْجَبُ ربُّك عَزَّ وَجَلَّ من راعي غنمٍ في رأس شظية في الجبل يُؤَذِّنُ بالصلاة فيصلي، ويقول الله عزّ وجل لملائكته: انظروا إلى عبدي هٰذا؛ يؤذِّنُ ويقيمُ الصلاةَ يخافُ منِّي، أشهدُكم أنّي قد غفرتُ له وأدخلتُه الجنّة».

= الناسخ، أو وهم ممن هو دونه.

ومحمد بن يوسف هو الفريابي، والحديث مروي من طرق عن الزهري عن عطاء، سيأتي واحد منها برقم (٢٠١)، وهناك تمام تخريجه.

١٩٠ ـ كذا في الأصل: «ترجح بي»، وفيه: «برحح» من غير تنقيط، ولم يذكر المصنف الخبر في «الرقة والبكاء» له، ولا صلة له بالعزلة؛ إلا إن تحرف لفظه على الناسخ؛ فليحرر.

١٩١ ـ **إسناده فيه لين**.

شيخ المصنف صدوق تغيَّر؛ إلا أنه توبع، فصحَّ الحديث، ولله الحمد.

أخرجه: النسائي في «المجتبى» (٢ / ٢٠) ـ ومن طريقه ابن بلبان في «المقاصد السنية» (٣٠٦) ـ عن محمـد بن سلمـة، وأبـو داود في «السنن» (رقم ١٢٠٣) ـ ومن طريقه البيهقي في «السنن» (١ / ٤٠٥) ـ وأحمد في «المسند» (٤ / ١٥٨) عن هارون بن معروف، وابن حبان في «صحيحه» (رقم ١٦٦٠ ـ الإحسان) عن حرملة بن يحيى، وابن منده في «التوحيد» (رقم ٨٠٤) عن إبراهيم بن المنذر وسليمان بن داود، والروياني في «مسنده» (رقم ٢٣٢) عن أحمد بن عبدالرحمٰن ابن وهب، والطبراني في «الكبير» (١٧ / ٣٠١) عن أحمد بن صالح؛ جميعهم عن ابن وهب، به.

وإسناده صحيح. =

١٩٢ ـ حدثنا عبدالله، أخبرني أبي وأبو خيثمة؛ قالا: ثنا الوليد بن مسلم، حدثني عبدالرحمٰن بن يزيد بن جابر، حدثني بُسْر بن عبيدالله الحضرمي؛ أنّه سمع أبا إدريس الخولاني؛ أنّه سمع حذيفة بن اليمان يقول:

كان الناسُ يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشَّرِّ مخافة أن يدركني؛ فقلت له: يا رسول الله! إنّا كُنّا في جاهلية وشَرٍّ، فجاءنا اللهُ تعالى بهٰذا الخير؛ فهل بعد الخير من شَرٍّ؟ قال: «نعم». فقلت: هل بعد ذٰلك الشَّرِّ من خيرٍ؟ قال: «نعم، وفيه دخن». قلت: وما دخنه؟ قال: «قوم يهدون بغير هديي، تَعْرِفُ منهم وتنكر». قلت: فهل بعد الخير من شَرٍّ؟ قال: «نعم، دعاةٌ على أبواب جهنَّمَ، من أجابهم إليها قَذفوه فيها». قلت: يا رسول الله! صفهم لنا. قال: «هم من جلدتنا، يتكلّمون بألسنتنا». قلت: يا رسول الله! فما تأمرني إنْ أدركني ذٰلك؟ قال: «الْزَمْ جماعةَ المسلمين وإمامهم، فإنْ لم يكن لهم جماعة ولا إمام؛ فاعتزل تلك الفرق ولو أنْ تَعَضّ بأصلِ شجرة حتّى يدركك الموت وأنت كذٰلك».

= وأخرجه: أحمد في «المسند» (٤ / ١٤٥) والأصبهاني في «الحجة» (رقم ٢٧٠) عن قتيبة ابن سعيد، وأحمد (٤ / ١٥٧) عن حسن؛ كلاهما عن ابن لهيعة، عن أبي عُشّانة، به.

وأبو عُشّانة اسمه: حَيّ بن يُؤمن بن حجيل المعافري المصري.

و«شظية الجبل»؛ أي: القطعة من الجبل، مثل الصخرة من الشظايا. وانظر: «النهاية» (٢ / ٤٧٦).

وصحح شيخنا الألباني هٰذا الحديث في «الإرواء» (١ / رقم ٢١٤).

١٩٢ ـ إسناده صحيح.

أخرجه: البخاري في «صحيحه» (٦ / رقم ٣٦٠٦) عن يحيى بن موسى، و(١٣ / رقم ٧٠٨٤) ـ ومن طريقه البغوي في «شرح السنة» (١٥ / ١٤ ـ ١٥ / رقم ٤٢٢٢) ـ ومسلم في «الصحيح» (٣ / رقم ١٨٤٧) والبيهقي في «السنن الكبرى» (٨ / ١٩٠) عن محمد بن المثنى، وابن ماجه في «السنن» (٢ / رقم ٣٩٧٩)؛ عن علي بن محمد، والبزار في «البحر الزخار» (٧ / =

١٩٣ ــ حدثنا عبدالله، ثنا عبدالرحمٰن بن صالح، حدثني عبدالرحمٰن بن محمد المحاربي، عن عبدالله بن الوليد، عن مكحول؛ قال:

قال رجل: متى قيام الساعة يا رسول الله؟ قال: «ما المسؤول عنها بأعلم من السائل؟! ولٰكن لها أشراطٌ وتقاربُ أسواق». قال: يا رسول الله! وما تقارب أسواقِها. قال: «كسادُها، ومطرٌ ولا نبات، وأن تَفشو الغيبة، ويكثر أولاد البغية، وأن يُعظَّمَ رَبُّ المال، وأن تعلوَ أصواتُ الفسقة في المساجد، وأن يظهرَ أهل المنكرِ على أهل الحقِّ». قال رجل: فما تأمرني؟ قال: «فِرَّ بدينك، وكن حلساً من أحلاس بيتك».

= رقم ٢٩٦٢) عن أحمد بن المقدام، والبيهقي في «الدلائل» (٦ / ٤٩٠) عن داود بن رشيد، ونعيم ابن حماد في «الفتن» (رقم ٣٥٤)؛ جميعهم عن الوليد بن مسلم، به.

وأخرجه: البخاري في «صحيحه» (٦ / رقم ٣٦٠٧)، ومسلم في «صحيحه» (رقم ١٨٤٧)، وأبو داود في «السنن» (رقم ٤٢٤٥، ٤٢٤٦، ٤٢٤٧)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٥ / ٨، ٩، ١٧)، وعبدالرزاق في «المصنف» (رقم ٢٠٧١١)، وأحمد في «المسند» (٥ / ٣٨٦ ـ ٣٨٧، ٣٩١، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٦)، وابن حبان في «الصحيح» (١٣ / رقم ٥٩٦٣)، والحاكم في «المستدرك» (٤ / ٤٣٢)، والبزار في «البحر الزخار» (٧ / رقم ٢٧٩٤ و٢٧٩٩ و٢٩٣٩)، ونعيم ابن حماد في «الفتن» (رقم ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧)، والبغوي في «شرح السنة» (رقم ٤٢١٩، ٤٢٤٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (١ / ٢٧٤ ـ ٢٧٥)؛ من طرق، عن حذيفة.

١٩٣ ــ إسناده ضعيف جدّاً، وهو مرسل.

وعبدالرحمٰن بن محمد المحاربي يروي المناكير عن المجهولين؛ كما قال ابن معين، وقال أبو حاتم: «صدوق، يروي عن مجهولين أحاديث منكرة؛ ففسد حديثه بذٰلك»، كذا في «الميزان» (٢ / ٥٨٥).

قلت: وهٰذا منها.

وأخرجه نعيم بن حماد في «الفتن» (٢ / رقم ١٧٩٦): حدثنا يحيى بن سُليم الطائفي، عن الحجاج بن قُرافصة، عن مكحول رفعه. =

١٩٤ ــ حدثنا عبدالله، حدثني إبراهيم بن عبدالله، أخبرنا هُشَيم، عن عبدالرحمٰن بن يحيى، عن موسى بن الأشعث، عن رَجُلٍ من قُريشٍ يقال له الحارث بن خالد أو خالد بن الحارث؛ قال:

كنتُ مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، فأتيتُه بوضوءٍ؛ فتوضَّأ، وقال:

«إنَّ خيرَ النّاس رَجُلٌ آمن باللهِ واليومِ الآخر، وأقام الصلاة، وآتى الزكاة، وعمرَ ما له واعتزلَ الناس».

= ويحيى وحجاج فيهما كلام. انظر لهما على الترتيب: «الميزان» (٤ / ٣٨٣ ـ ٣٨٤ و١ / ٤٦٣ ـ ٤٦٤).

قال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٣ / ٢٧٥ ـ ٢٧٦): «رواه ابن أبي الدنيا هٰكذا مرسلاً».

١٩٤ ــ إسناده ضعيف.

شيخ المصنف هو إبراهيم بن عبدالله بن حاتم، أبو إسحاق، المعروف بالهروي، قال عنه صالح جَزَرة: «أعلم الناس بحديث هشيم»، وكان هو يقول: «ما من حديث من حديث هشيم؛ إلا وقد سمعتُه ما بين العشرين مرة إلى ثلاثين مرة».

ضعفه أبو داود والنسائي، وقال عنه ابن معين: «لا بأس به»، وقال صالح جزرة: «صدوق»، وقال الدارقطني: «ثقة، ثبت»، وقال الحربي: «كان حافظاً، متقناً، تقيّاً، ما كان ها هنا أحد مثله»، قال ابن حجر في «التقريب»: «صدوق، حافظ، تكلم فيه بسبب القرآن»، مات سنة أربع وأربعين ومئتين.

ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٦ / ١١٨ ـ ١٢٠).

وهُشَيم هو ابن بَشير بن القاسم بن دينار السُّلَمي، ثقة، ثبت، كثير التدليس والإرسال الخفي.

انظر: «تهذيب الكمال» (٣٠ / ٢٧٢ ـ ٢٨٨)، والتعليق عليه.

وقد عنعن في هٰذه الرواية.

وعبدالرحمٰن بن يحيى الصَّدفي ليّنه أحمد بن حنبل، ترجمته في: «الميزان» (٢ / ٥٩٨). =

١٩٥ ــ حدثنا عبدالله، ثنا أحمد بن محمد بن أبي بكرٍ، ثنا إسحاق بن محمد الفروي، ثنا عبدالله بن عمر، عن خبيب بن عبدالرحمٰن، عن حفص ابن عاصم، عن أبي هريرة، عن النبيّ ﷺ؛ قال:

«يوشك أن يأتي على الناس زمان خير أن يكون أحدُكم في شعب جبل في غنيمة له؛ يقيمُ الصلاةَ، ويؤتي الزكاة، ويعبد اللهَ لا يشركُ به شيئاً؛ حتّى يأتيه اليقين».

١٩٦ ــ حدثنا عبدالله، ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، ثنا يحيى بن يزيد ابن عبدالملك بن المغيرة النوفلي، عن أبيه، عن يزيد بن خُصيفة، عن أبيه، عن أبي هريرة؛ قال:

«إذا كان الشتاء قيظاً، وكان الولد غيظاً، وفاض اللئامُ فيضاً، وغاضَ الكرامُ غَيضاً؛ فشويهاتٌ عُفرٌ بجبلٍ وَعْرٍ خيرٌ من ملك بني النضير».

= وموسى بن الأشعث لم أظفر به.

والحارث بن خالد القرشي مترجم في «أسد الغابة» (١ / ٣٢٦)، وأورد له هٰذا الحديث، وعزاه لابن منده وأبي نعيم، وقال: «قلت: ما أقرب أن يكون هٰذا هو الحارث بن خالد بن صخر التميمي»، ونحوه عند الذهبي في اختصاره المسمى «التجريد» (١ / ٩٩)، وفيه: «يروى ذكره في حديث ضعيف».

وانظر ترجمة الحارث بن خالد بن صخر في: «طبقات ابن سعد» (٤ / ١٢٨)، و«الإصابة» (١ / ٢٧٧)، و«التبيين في أنساب القرشيين» (ص ٣٣٩).

١٩٥ ــ إسناده ضعيف.

ومضى برقم (١٨٠).

١٩٦ ــ إسناده ضعيف جدّاً.

شيخ المصنف ثقة، حافظ، تُكلّم فيه بلا حُجّة.

ويحيى بن يزيد بن عبدالملك؛ قال أبو حاتم: «منكر الحديث، لا أدري منه أو من أبيه»، =

١٩٧ ــ حدثنا عبدالله، حدثني أبو نصر الكشي، ثنا عبدالله بن خبيق الأنطاكي ـ وكان من أهل الكوفة ـ؛ قال: سمعت أبا عبدالله السَّاجي قال:

«كتب عبدالله بن داود إلى أخٍ له: أما آن لك أنْ تستوحشَ من النّاس؟!».

١٩٨ ــ حدثنا عبدالله، ثنا محمد بن حمّاد الطِّهْرانيّ؛ قال: سمعتُ عبدالرَّزاق، عن معمر، عن الزُّهري، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة أو عطاء ابن يزيد، عن أبي سعيد الخدري؛ قال:

قال رَجُلٌ: أيُّ النَّاس أفضل يا رسول الله؟ قال: «مؤمن يجاهدُ بنفسه وماله في سبيل الله». قال: ثُمَّ مَنْ؟ قال: «رجلٌ معتزلٌ في شعبٍ من الشعاب يعبدُ رَبَّه عَزَّ وَجَلَّ ويدعُ النَّاسَ من شَرِّه».

= قال ابن عدي: «الضّعف على حديثه بيِّن»، وأبوه مجمع على ضعفه، كذا في «الميزان» (٤ / ٤١٤).

وعزاه السيوطي في «الجامع الكبير» (٣ / رقم ٨٧٢١ ـ ترتيبه) لابن أبي الدنيا في «العزلة».

١٩٧ ــ وأخرج البيهقي في «الزهد» (رقم ١٢٤) بسنده إلى محمد بن النصر الحارثي؛ قال: «مجاورة الشاة أحب إليّ من مجاورة الإنسي. قلت: يا أبا عبدالرحمٰن! لم؟ قال: إن الإنسي يؤذي، والشاة لا تؤذي».

١٩٨ ــ **إسناده صحيح.**

أخرجه: عبدالرزاق في «المصنف» (١١ / رقم ٢٠٧٦١)، ومن طريقه مسلم في «الصحيح» (٣ / ١٥٠٣)، وأحمد في «المسند» (٣ / ٣٧)، وأبو عوانة في «الصحيح» (٥ / ٥٦)، وعبد بن حميد في «المسند» (٩٧٣ ـ المنتخب)، وابن أبي عاصم في «الجهاد» (رقم ٣٧)، والخطابي في «العزلة» (٦٦).

والشك فيه من معمر، وقد رواه جماعات عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي دون شك؛ كما عند: البخاري في «الصحيح» (٦ / رقم ٢٧٨٦ و١١ / رقم ٦٤٩٤)، ومسلم في «الصحيح» =

١٩٩ ـ حدثنا عبدالله، ثنا محمد بن حمّاد؛ قال: سمعت أبا نعيم، ثنا يونس بن أبي إسحاق، عن هلال بن خباب أبي العلاء، حدثني عكرمة؛ قال: حدثني عبدالله بن عمرو بن العاص؛ قال:

بينما نحن حول رسول الله ﷺ؛ إذ ذكر الفتنة أو ذكرت عنده؛ فقلت: كيف أفعل جعلني الله فداك؟ قال: «الْزمْ بيتك، واملك عليك لسانك».

= (٣ / ١٥٠٣)، وأبو داود في «السنن» (٣ / رقم ٢٤٨٥)، والنسائي في «المجتبى» (٦ / ١١)، والترمذي في «الجامع» (٤ / رقم ١٦٦٠)، وابن ماجه في «السنن» (٢ / رقم ٣٩٧٨)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٥ / ٣٣٥ ـ ٣٣٦)، وأحمد في «المسند» (٣ / ١٦، ٥٦، ٨٨)، وأبو عوانة في «صحيحه» (٥ / ٥٥ ـ ٥٦)، وابن أبي عاصم في «الجهاد» (رقم ٣٥، ٣٦، ٣٧)، وأبو يعلى في «المسند» (٢ / رقم ١٢٢٥)، وابن حبان في «الصحيح» (١ / رقم ٦٠٥ و٧ / رقم ٤٥٨ ـ الإحسان) وفي «روضة العقلاء» (ص ٨١)، وابن منده في «الإيمان» (٢ / رقم ٤٥٥ ـ ٤٥٦)، والطبراني في «مسند الشاميين» (٣ / ٥٤ / رقم ١٧٩٤)، والحاكم في «المستدرك» (٢ / ٧١)، والبيهقي في «الشعب» (٣ / ٢٧٧ / رقم ٣٥٣٩) و«السنن الكبرى» (٩ / ١٥٩) و«الآداب» (رقم ٣١١) و«الزهد» (رقم ١١٨)، والبغوي في «شرح السنة» (١٥ / ٢١ / رقم ٤٢٢٧)، وابن عساكر في «الأربعين في الحث على الجهاد» (ص ٦٥ ـ ٦٦)، والمقرىء في «الأربعين في فضل الجهاد والمجاهدين» (ص ٣٣).

وأخرجه أحمد في «المسند» (٤ / ٢٣٤) عن صالح بن أبي الأخضر، عن الزهري، عن عطاء، عن بعض أصحاب النبي ﷺ.

وانظر: «تحفة الأشراف» (١١ / ١٨٧ / رقم ١٥٦٣٨)، وما تقدم برقم (١٩٢).

وشيخ المصنف ستأتي ترجمته برقم (٢٠٠).

١٩٩ ـ إسناده حسن.

وهلال ثقة؛ إلا أنه تغيَّر قبل موته، ونفى ذلك ابن معين؛ فقال: «ما اختلط ولا تغيَّر»، وحسنه المنذري في «الترغيب» (٣ / ٤٤٣)، والعراقي في «تخريج أحاديث الإحياء» (٢ / ٢٣٢).

أخرجه: النسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٢٠٥)، وأبو داود في «السنن» (رقم ٤٣٤٣)، وعبدالله بن المبارك في «مسنده» (رقم ٢٥٧)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٥ / ٩ ـ ١٠)، =

٢٠٠ ـ حدثنا عبدالله، ثنا محمد بن حمّاد؛ قال: سمعت مسلم بن إبراهيم، ثنا بَشير بن عُقْبة؛ قال:

«قلت ليزيد بن عبدالله بن العلاء: ما كان يصنع مُطَرِّف إذا هاج في الناس هيج؟ قال: كان يلزم قَعْرَ بيتِهِ ولا يأتي لهم صَفّاً ولا جماعةً؛ حتَّى تنجلي عمَّا انجلت».

= وأحمد في «المسند» (٢ / ٢١٢)، والطحاوي في «المشكل» (٢ / ٦٧ ـ ٦٨)، وابن السُّني في «عمل اليوم والليلة» (٤٣٩)، والحاكم في «المستدرك» (٤ / ٢٨٢ ـ ٢٨٣) ـ وصححه ـ، والداني في «الفتن» (رقم ١١٧)، والخطابي في «العزلة» (ص ٦٣ ـ ٦٤)؛ من طرق عن يونس بن أبي إسحاق، به.

وأخرجه: أحمد في «المسند» (٢ / ١٦٢)، وهناد في «الزهد» (رقم ١٢٣٨)، والداني في «الفتن» (رقم ٢٥٦)، وتمام في «الفوائد» (٥ / رقم ١٧١٩ ـ الروض)؛ من طرق عن الحسن، عن عبدالله بن عمرو، به. وهو منقطع.

وأخرجه: أبو داود في «السنن» (رقم ٤٣٤٢)، وابن ماجه في «السنن» (رقم ٣٩٥٧)، وأحمد في «المسند» (٢ / ٢٢١)، ونعيم بن حماد في «الفتن» (رقم ٦٩٣) ـ ومن طريقه الداني في «الفتن» (رقم ٢٥٣) ـ، والطحاوي في «المشكل» (١ / ٦٧)، والحاكم في «المستدرك» (٤ / ٤٣٥) ـ وصححه ـ عن أبي حازم، عن عمارة بن عمر، عن عبدالله بن عمرو، به. وإسناده قويّ.

وأخرجه أحمد في «المسند» (٢ / ٢٢٠) عن أبي حازم، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده رفعه. وسنده قوي.

٢٠٠ ــ إسناده صحيح.

شيخ المصنف هو محمد بن حماد، أبوعبدالله الرَّازي الطِّهْراني ـ بكسر المهملة، وسكون الهاء ـ، قال ابن أبي حاتم: «صدوق، ثقة»، وقال ابن حجر في «التقريب» (رقم ٥٨٢٩): «ثقة، حافظ، لم يُصب من ضعَّفه»، مات سنة إحدى وسبعين ومئتين.

ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٢ / ٢٧١)، و«تهذيب الكمال» (٢٥ / ٨٩) والتعليق عليه.

ومسلم بن إبراهيم هو الأزدي الفَراهيدي، أبو عمرو البصري، ثقة، مأمون، مُكْثِر، عمي بأخرة. =

٢٠١ ـ ثنا عبدالله، ثنا محمد بن حمّاد؛ قال: سمعت أبا نعيم، عن سيف بن هارون البُرْجُمِيّ، عن منصور بن مسلم بن سابور؛ قال: حدثني شيخ من بني حرام، عن هرم بن حيّان؛ قال: قال أويس القرني:

«الوحدة أحبُّ إليَّ».

٢٠٢ ـ حدثنا عبدالله، ثنا محمد بن حمّاد؛ قال: سمعتُ أبا النعمان قال: ثنا جرير ابن حازم؛ قال: سمعت الحسن قال:

= وبشير بن عقبة هو النَّاجي، السَّامي، الدّورقي، البصري، ثقة.

ويزيد بن عبدالله هو ابن الشِّخِّير العامري، أبو العلاء البصري، ثقة، مات سنة إحدى عشرة ومئة أو قبلها، وكان مولده في خلافة عمر؛ فوهم من زعم أنَّ له رؤية.

ومُطَرِّف هو ابن عبدالله بن الشِّخِّير، الإمام، القدوة، الحُجّة، أبو عبدالله الحَرَشي، العامريّ، البصري.

ترجمته في: «طبقات ابن سعد» (٧ / ١٤١)، و«طبقات مسلم» (رقم ١٦٦١ - بتحقيقي)، و«طبقات خليفة» (رقم ١٥٧٠)، و«التاريخ الكبير» (٧ / ٣٩٦)، و«المعرفة والتاريخ» (٢ / ٨٠، ٩٠)، و«الحلية» (٢ / ١٩٨)، و«المعارف» (٤٣٦)، و«البداية والنهاية» (٩ / ٦٩، ١٤٠)، و«السير» (٤ / ٨٧)، و«العبر» (١ / ١١٣)، و«شذرات الذهب» (١ / ١١٠).

وأخرجه ابن سعد في «طبقاته» (٧ / ١٤٢): أخبرنا مسلم بن إبراهيم، به، وفيه: «ولا يقرب لهم جمعة ولا جماعة».

وذكره الذهبي في «السير» (٤ / ١٩).

٢٠١ ـ إسناده ضعيف.

سيف بن هارون، أبو الوَرقاء الكوفي، ضعيف، أفحش ابنُ حبّان القول فيه.

أخرجه: ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٧ / ١٣١ - ١٣٢)، وعبدالله بن أحمد في «زوائد الزهد» (٣٤٥)؛ عن سيف بن هارون، به.

وانظر: «الحلية» (٢ / ٨٤ - ٨٥)، وتعليقنا على (رقم ١٠٩) المتقدِّم.

٢٠٢ ـ إسناده صحيح. =

«كان رَجُلٌ من أهل المصر يغشي السُّلطانَ، ويصيبُ منهم، فترك ذٰلك، وجَلَسَ في بيته، فأتاه أهله وبنوه، فقالوا: تركتَ السُّلطانَ وحظَّكَ منه؟! فجعل لا يَلتفت إليهم؛ فقالوا: واللهِ؛ لو فعلتَ لتموتنّ هرساً. فقال: يا بنيَّ! والله لأن أموتَ مؤمناً مهروساً أحبُّ إليَّ من أن أموت منافقاً سميناً».

قال الحسن رحمه الله: «عَلِمَ واللهِ أنَّ القبر يأكل الشَّحْمَ واللَّحم ولا يأكل الإيمان».

٢٠٣ ـ قال الحسين: قال لنا أبو بكر بن أبي الدُّنيا: كَتَبَ إليَّ أبو عبدالله الباهلي؛ قال: حدثني أحمد بن محمد، ثنا يحيى بن سعيد؛ قال: قال نصر ابن يحيى بن أبي كثير ـ وكان من الحكماء ـ:

«لم نجدْ شيئاً أبلغُ في الزهد في الدنيا من ثباتِ حزن الآخرة في قلب

= شيخ المصنف تقدم برقم (٢٠٠).

وأبو النُّعمان هو محمد بن الفَضل عارِم السّدوسي، ثقة، ثبت، تغيَّر في آخر عمره.

وجرير بن حازم بن زيد بن عبدالله الأزدي، أبو النَّضر البصري، ثقة، لٰكن في حديثه عن قتادة ضعف، وله أوهام إذا حدّث من حفظه.

٢٠٣ ـ إسناده ضعيف جدّاً.

أبو عبدالله الباهلي؛ روى عنه المصنف في «إصلاح المال» (رقم ٨٦)؛ فقال: «حدثنا أبو عبدالله الباهلي»، ولم أظفر له بترجمة.

وأحمد بن محمد هو ابن المغيرة، أبو حُميد الحِمْصِيّ، صدوق.

ويحيى بن سعيد هو العَطّار الأنصاري، أبو زكريا، الشامي، الحمصي، ضعيف، قال ابن عدي في «الكامل» (٧ / ٢٦٥٠ ـ ٢٦٥١): «له كتاب مصنَّف في حفظ اللسان... وفي ذٰلك الكتاب أحاديث لا يُتابع عليها، وهو بيِّن الضَّعف».

وضعّفه جماهير المحدّثين وجهابذة الجرح والتعديل.

انظر: «تهذيب الكمال» (٣١ / ٣٤٣ ـ ٣٤٦)، و«تاريخ دمشق» (١٨ / ق ١٣٢).

العبـد، ومن ثبت ذٰلـك في قلبـه؛ آنسه بالوحدة، فأنِسَ بها، واستوحش من المخلوقين، وذٰلك حيـن يرى عذوبةَ حُبِّ الخلوة في أعضائه كما يجري الماء في أصول الشجر؛ فأورقت أغصانها، وأثمرت عيدانُها، ولزمه حَزْنٌ ما يحزنه يوم القيامة، وخالط سويداءَ قلبه؛ فهاج من الخلوة فنون من أصول الزهد في الدنيا، وإذا صار العبد إلى درجة الخلوةِ، وصبر على ذٰلك، ودام عليه؛ نَقَلَه ذٰلك إلى حُبِّ الخلوة:

فأوَّل ما يهيج من حُبِّ الخلوة: طَلَبُ العبد الإخلاصَ والصِّدْقَ في جميع قولِهِ فيما بينه وبين رَبِّه، وورَّثَته الخلوةُ راحةَ القلبِ من غموم الدُّنيا، وترك معاملة المخلوقين في الأخذِ والإعطاءِ، وسقط عنه وجوبُ الأمرِ بالمعروف والنهي عن المنكر، ومداهنةُ النَّاسِ.

ويهيج من حُبِّ الخلوة: خُمولُ النفس، والأغماض في النّاس، وهو أول طريق الصدق، ومنه الإخلاصُ.

ويهيج من حُبِّ الخلوةِ: الـزُّهـدُ في معـرفـة النـاس، والأنسُ بالله، والاستثقال بمجالسة غير أهل الذكر.

ويُورِّثُ حبُّ الخلوة: طولَ الصمت في غير تكلُّفٍ، وغلبـة الهوى وهو الصبر، ومنها يظهر الحلم والأناة.

ويهيج من حُبِّ الخلوة: شغـلُ العبدِ بنفسه، وقلّة اشتغاله بذكر غيره، وطلب السلامة ممّا فيه النّاس.

ويهيج من حُبِّ الخلوة: كثرةُ الهموم والأحزان، ومنه ما يهيج الفكر وهو أفضل العبادة، ومخرجه من خالص الذِّكر.

ويهيج من حُبِّ الخلوة: الأعمالُ التي تغيب عن أعين العباد وتظهر لله،

وقليل ذٰلك كثيرٌ، ومخرجه من الصدق.

ويهيج من حُبِّ الخلوة: التَّيقُّظُ من غَفْلَةِ أهل الدُّنيا، وفَقْدُ أخبارِ ما يذكر منها في الخاصِّ والعام.

ويورِّث حُبُّ الخلوة: قِلَّةَ الرِّياء، والتَّزيُّنُ للمخلوقين، وذٰلك من دواعي الإخلاص، وهو محضُ الصِّدْق.

ويورِّث حُبِّ الخلوةِ: تركَ الخصومةِ والجدالِ، وهما ينفيان طلب الرئاسة، ويُسْلِمان إلى الصِّدْقِ.

ويهيج من حُبِّ الخلوة: إماتةُ الطَّمع ودواعيه من الحرصِ والرَّغبة في الدنيا، وفيه قوةٌ للعمل.

ويورِّث حُبُّ الخلوةِ: قِلَّةَ الغضب، والقوَّةَ على كظم الغيظِ، وتركَ الحقد والشحناء، والعملَ بسلامة الصَّدر.

ويهيج من حُبِّ الخلوة: رِقَّةُ القلوب والرحمة، وهما ينفيان الغلظة والقسوة.

ويهيج من حُبِّ الخلوة: تَذَكُّرُ النِّعَمِ، وطلبُ الإلهام لتشكرَ، والزيادة من الطاعة.

ويهيج من حُبِّ الخلوة: وجودُ حلاوةِ العمل، والنشاط في الدعاء بحزنٍ من القلب وتضرُّعٍ واستكانةٍ.

ويهيج من حُبِّ الخلوةِ: القنوعُ، والتوكلُ، والرِّضى بالكفاف، والاستغناءُ بالعفاف عن النَّاس.

ويهيج من حُبِّ الخلوة: عزوفُ النَّفسِ عن الدُّنيا، والشَّوقُ إلى لقاء الله

عَزَّ وَجَلَّ، وذٰلك من طريق حسنِ الظنِّ بالله، وخوفِ النقص في الدين.

ويهيج من حُبِّ الخلوة: حياةُ القَلْبِ، وضياءُ نُورِهِ، ونفاذُ بصره بعيوب الدنيا، ومعرفتُهُ بالنَّقص والزِّيادةَ في دينه.

ويهيج من حُبِّ الخلوة: الإنصافُ للنَّاس، والإقرار بالحقِّ، وإذلالُ النَّفس بالتَّواضع، وترك العدوان.

ويهيج من حُبِّ الخلوة: خوفُ وُرودِ الفتن التي فيها ذهابُ الدِّين، والشَّوْق إلى الموتِ خوفاً من أن يُسْلَبَ الإسلام.

ويهيج من حُبِّ الخلوة: الوحشةُ من النَّاسِ، والاستثقال لكلامهم، والأنس بكلام رَبِّ العالمين وهو القرآن الذي جعله اللهُ نوراً وشفاءً للمؤمنين وحجّةً ووبالاً على المنافقين؛ فاجْعَلْهُ مَفْزَعَكَ الذي إليه تلجأ، وحِصْنَكَ الذي به تَعْتَصِمْ، وكَهْفَكَ الذي إليه تأوي، ودليلَك الذي به تهتدي، وشعارَك ودثارَك ومنهجَك وسبيلَك.

وإذا الْتَبَسَتْ عليك الطُّرُق، واشتبهت عليك الأمورُ، وصِرْتَ في حيرةٍ من أمرك، وضاق بها صدرك؛ فارجع إلى عَجبِ القُرآن الذي لا حيرة فيه؛ فقف على دلائله من الترغيب والترهيب والوعد والوعيد والتشويق، وإلى ما ندبَ اللهُ إليه المؤمنين من الطَّاعةِ وتركِ المعصية؛ فإنَّك تخرج مِنْ حَيْرَتِكَ، وترجع عن جهالتك، وتأنس بعد وحدَتِكَ، وتقوى بعد ضعفك، فليكن دليلك دون المخلوقين؛ تَفُزْ مع الفَائزين، ولا تَهْذّه كهذِّ الشِّعْرِ، وقِفْ عند عجائبه، وما أشكل عليك؛ فردّه إلى عالمه، ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم».

آخر الجزء الثاني من كتاب «العزلة»، وهو آخر الكتاب.

والحمد لله، وصلى الله على محمد وآله وسلم.

كتبـه لنفسه بعد سماعه والذي قبله[1] العبد الضعيف الراجي عفو الله تعالى أحمد بن عبدالله بن أبي الغنائم المسلم بن حماد بن ميسرة الأزدي، غفر الله له ولأبويه ولمن استغفر لهم أجمعين.

ووافق الفـراغ من تعليقه في ليلةٍ يُسفِرُ صباحها عن يوم الخميس ثالث عشري جمادى الأولى عام ٦٢٤هـ بدمشق حرسها الله تعالى وسائر بلاد الإسلام.

●●●●●

---

(١) وهو الجزء الأول من الكتاب، ويسبقه في المجموع نفسه كتاب آخر لابن أبي الدنيا بعنوان «الوجل والتوثّق بالعمل»، وقد فرغتُ من تحقيقه ولله الحمد، وهو قيد الطبع، والله الموفّق.

الاستدراكات

* (استدراك ١):

قال الخطابي في «العزلة»: «والعزلة عند الفتنة سنة الأنبياء، وعصمة الأولياء، وسيرة الحكماء والألباء، فلا أعلم لمن عابها عذراً، ولا أفهم لمن تجنبها فخراً، لا سيما في هٰذا الزمان القليل خيره، الثكلى دره؛ فبالله نستعين من شره ورَيْبه، وضرره وعيبه». نقله السخاوي في «المقاصد الحسنة» (ص ٢٤٢)، ثم قال: «قلت: رحمه الله! كيف لو أدرك هٰذا الزمن الكثير الشر والمحن؟!». ونقله عنه العجلوني في «كشف الخفاء» (١ / ٥٥٢).

* (استدراك ٢):

وسئل ابن عقيل ـ كما في ترجمته في «ذيل طبقات الحنابلة» (١ / ١٦١) لابن رجب الحنبلي ـ، فقيل له: «ما تقول في عزلة الجاهل؟ فقال: خبال ووبال، تضره ولا تنفعه، فقيل له: فعزلة العالم؟ قال: ما لك ولها؟ معها حذاؤها وسقاؤها: ترد الماء وترعى الشجر إلى أن يلقاها ربها».

* (استدراك ٣):

قلت: قال السخاوي في «المقاصد الحسنة» (ص ٢٤٣ / رقم ٥٦٧)

وعنه العجلوني في «كشف الخفاء» (١ / ٥٥٢) تحت رقم (١٤٨٦): «أنشد بعضهم وأحسن:

كلُّ رئيسٍ له مَلالٌ   وكلُّ رأسٍ به صُداعُ
لزمتُ بيتي وصُنت عِرضاً   به عن الذِلة امتناعُ
أشرب مما ادَّخرت كأساً   له على راحتي شُعاعُ
واجتني من عقول قوم   قد أقفرتْ منهمُ البقاعُ

وما أحسن قول أبي حيان أيضاً:

أرَحتُ نفسِي من الإيناسِ بالناسِ   لما غنيتُ عن الأكياسِ باليَاسِ
وصِرتُ في البيت وحدِي لا أرَى أحَداً   بناتُ فِكْري وكتبِي هُنَّ جُلاسِي

وفي معناه لان الوردي من أبيات:

ولزمتُ بيتي قانعاً ومطالِعاً   كُتْبَ العلوم فذاك زَيْنُ الدين

ولغيرهم في هذا المعنى كثير».

●●●●●

التنضيد والمونتاج
دار الحسن للنشر والتوزيع
هاتف ٦٤٨٩٧٥ = فاكس ٦٤٨٩٧٥ = ص.ب ١٨٢٧٤٢
عمان ١٨ ١١١ = الأردن

الفهارس(*)

---

* ما كان أمامه (ص) فهو في مقدمة التحقيق، وما كان بعده (ت) فهو في هامش رقم النص من حديث أو أثر.

فهرس الآيات

●●●●●



فهرس الأحاديث



فهرس الآثار

---

(١) كذا في الأصل، وصوابه «يحيى بن أكثم» انظر التعليق على رقم (٣٠) .

●●●●●



فهرس الأشعار

القافية	صدر البيت	القائل	الرقم
الغثاء	ألا ذهب التذمم والوفاء	حسان «أعرابي من بني أسد»	١٠٤
العفاء	أقول ولا أُلام على مقالٍ	حسان «أعرابي من بني أسد»	١٠٤
عواء	وأسلمني الزمان إلى أناس	حسان «أعرابي من بني أسد»	١٠٤
داء	إذا ما جئتهم يتدافعوني	حسان «أعرابي من بني أسد»	١٠٤
البلاء	صديق لي إذا استغنيت عنهم	حسان «أعرابي من بني أسد»	١٠٤
العجائبا	إن دهراً أظلني	راهب	١٦٦ت
عقاربا	قلب الناس كيف	راهب	١٦٦ت
عقاربا	جرب الناس كيف	بشر	١٦٦ت
جانبا	اتخذ الله صاحبا	إبراهيم بن أدهم	١٦٦، ١٦٦ت
راهبا	حد عن الناس جانبا	راهب	١٦٦ت
صاحبا	توحش من الإخوان لا تبغ	إبراهيم بن أدهم	١٦٦ت
مجانبا	وكن سامري الفعل من نسل آدم	إبراهيم بن أدهم	١٦٦ت
كاذبا	فقد فسد الإخوان والحب والإخا	إبراهيم بن أدهم	١٦٦ت
منفرداً	فأهرب بنفسك واستأنس بوحدتها	أبو بكر العنبري	١٨١
أحداً	ليت السباع لنا كانت مجاورة	أبو بكر العنبري	١٨١
أبداً	إن السباع لتهدأ في مواطنها	أبو بكر العنبري	١٨١
يحمد	ومن حمد الناس ولم يبلهم	إبراهيم بن عبد الملك	٤٧م[1]، ٩١
والأبعد	وصار بالوحدة مستأنساً	إبراهيم بن عبد الملك	٤٧م[1]، ٩١

(١) وهما في هذا الموطن منسوبان للحسين بن عبد الرحمن.





فهرس الأعلام[1]
(رجال السند)

---

(١) ما كان أمامه (ش) فهو شيخ للمصنف، والرقم الغامق بين هلالين هو موطن ترجمتنا وتعريفنا بالراوي، والله الهادي.

---

(١) أو المخرمي!

المبهمون

توزيـــع :

مؤسسة الجريسي للتوزيع والاعلان

الرياض ١١٤٣١ ـ ص . ب : ١٤٠٥

☎ ٤٠٢٢٥٦٤ ـ فاكس ٤٠٢٣٠٧٦